المجتمع تستطلع الآراء حول تدريس القرآن الكريم في المدارس

الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٤ السنة ٢٥

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

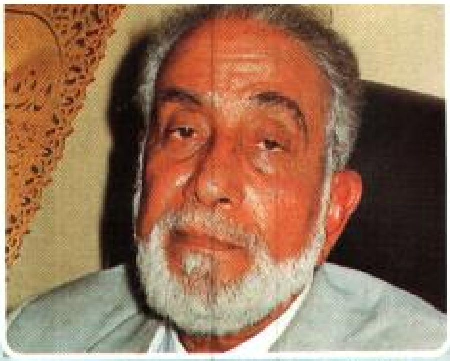

الضغوط الشعبية الرافضة لمؤتمر السكان بالقاهرة تتزايد والإخوان يدينون التوصيات المعلنة

سلطة عرفات تتحول إلى أداة لخدمة الاحتلال

SANYO
In touch with tomorrow
اختر جميع مستلزماتك المنزلية من «سانيو»
ثلاجات - غسالات - طباخات
ومجموعة كبيرة اخرى
من منتجات «سانيو»
سانيو
لجميع المنتجات
السمعية
والمرئية
33"
سانيو مجموعة كاملة للمكاتب
أجهزة فاكسات - آلات تصوير - آلات تمزيق الأوراق
maxell
E-180 GL
GENERAL USE
E-120 GL
GENERAL USE
2HD
2DD
NORMAL BIAS
UD1
90
الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 2423421
2424881
معرض سانيو
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 5716085
معرض سانيو
الفحاحيل
39 22 771-2
سانيو للتكييف
الشويخ - قرب شبرة الخضار
تلفون
4847628
4843354
4843365
خدمة سانيو العارضية
43 39 447

سهو SAHOO مصنع السهو
لإنتاج الاثاث المعدنـي
أرفـف معدنيـة ذات جـودة عالية

- أحمال ثقيلة
- أحمال متوسطة
- أحمال خفيفة
- تشكيلة واسعة من الارفف تلبي كافة الاحتياجات والاغراض.
- مخازن قطع الغيار.
- مخازن السجاد المحلات التجارية والمنازل.

سهلة التركيب وبأقل التكاليف

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا فورا: أبو هاني

مصنع السهو لإنتاج الاثاث المعدني والارفف
تلفون: ٤٧١٣٣٤٠/٤٧٤٥٧٠٢/٩٠٥٣٨٧١ فاكس: 4738786

الأكاديمية العربية الإنجليزية
Anglo Arab Academy

عندها تلقى الحضارة الشرقية والغربية
حول دين التوحيد
ولمن يحب ابناءه ويعمل على تربيتهم
عصريا وإسلاميا

يستمر التسجيل صباحا ومساء في المدرسة
النقرة خلف مجمع النقرة الشمالي
ص.ب ٢٥٤٧٤ الصفاة ت: ٢ / ٢٦٣٩٦٨١ فاكس: ٢٦٢٠٨٩٢
للاعداد المتبقية من المقاعد فلا تحرم ابناءك
تعليم إسلامي عصري متميز

فقط
2,5 %

إن هذا الجزء الصغير الذي تراه
يمثل مقدار زكاة أموالك من حجم
كل هذه الأوراق النقدية
للاستفسار / 5622224

بالزكاة والخيرات | بيت الزكاة | نحقق الكثير

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٣ ربيع أول ١٤١٥هـ - ٣٠ أغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١٤ السنة ٢٥

باختصار

إنه لمنكرٌ وأكبر جريمة في العصر

حشد كبير في ارض الكنانة يلتقي به عشرون الفا أطلق عليهم كلمة «خبراء»!! خبراء بماذا؟! بالفساد والإفساد وإركاس الشعوب في المعاصي والفجور والزنا واللواط!!

ويلتقي بالمؤتمر اربعون رئيس دولة و١٢٠ ممثل دولة، ودُعِيَ لذلك المؤتمر عشرات الآلاف!! هل يجتمع هذا الحشد الكبير ليشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى والتي افاء بها الله على اهل هذا العصر؟! هل يجتمعون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! هل يجتمعون لنشر الخير والفضيلة؟! هل يجتمعون ضد الظلم ونصرة المظلوم؟! وهل يجتمعون لخير البشرية وإطعام الجياع في العالم؟!

إن مقررات المؤتمر التي وضعت مسبقا خير دليل على محتوى ذلك المؤتمر السيئ، إنها حرب إبادة من نوع جديد تستهدف العالم الإسلامي، والشعوب المسلمة، وتستهدف العقيدة والقيم، والفضيلة والخلق، إنها بحق جريمة العصر فامنعوا ذلك المؤتمر وقاطعوه واحذروا غضب الله وسخطه وانتقامه.■

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني
حسام قاسم

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضي
فيينا : النذير المصمودي
واشنطن : د. أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

في هذا العدد

■ الجزائر وحوار الفرصة الأخيرة ص (٢٠)

■ دوافع سرعة التطبيع بين الأردن والصهاينة ص (٣٠)

بعد استبعاد الاشتراكيين: المؤتمر والإصلاح يشكلان ائتلافا ثنائيا جديدا في اليمن ص (٢٦)

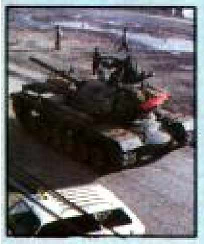

بعد ١٠ سنوات من المواجهة المسلحة بين الجيش التركي وحزب العمال الكردي: البحث عن حل سياسي للمشكلة الكردية ص (٣٤)

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

يا مسلمون قاطعوا هذا المؤتمر الإباحي

لا تزال ردود الفعل تتوالى على المستوى العالمي تجاه محتويات الوثيقة التي يزمع المؤتمر العالمي للسكان والتنمية إقرارها في شهر سبتمبر المقبل، وابدت كافة الجهات الإسلامية والمسيحية على مستوى العالم - ابتداءً بالأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والفاتيكان في روما، ورجال الكنيسة في امريكا، وانتهاءً برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة - استنكارها للمبادئ والقيم الإنحلالية التي تريد الأمم المتحدة فرضها على الشعوب.

إن جهود هذه الهيئات الدينية ولا سيما الإسلامية منها في هذا الاتجاه هي خطوة مباركة في سبيل الدفاع عن الأخلاق، وقيم الإسلام وثوابت الأسرة والمجتمع، وفي فضح نوايا اللادينية الدولية في هدم القيم ومسخ المجتمعات إلى صورة الانحلال الغربي، وفي التنديد باستغلال القوى الدولية العلمانية لاجهزة الأمم المتحدة في إرهاب حكومات العالم الثالث لفرض التغييرات الاجتماعية، ولقمع الحيوية السكانية لشعوب الأقطار النامية، غير ان هذه الجهود - رغم اهميتها - لن تنجح في منع عقد المؤتمر او في تغيير بنود الوثيقة الإباحية بما يؤكد على احترام الأخلاق، وصيانة الأسرة والمجتمع ما لم تُحصَّن هذه الجهود بالدعم السياسي من قِبَل قادة وحكومات الدول الإسلامية بشكل خاص، وإن امضى سلاح في إفشال المؤامرة اللادينية على الأخلاق هو في مقاطعة المؤتمر والإعلان عن رفض توصياته.

إننا نتطلع إلى موقف خاص وريادي من المملكة العربية السعودية الشقيقة، بلد المقدسات، ومنبت الإسلام والعروبة التي لا ترضى بقيام مثل هذا المؤتمر السيء، وجاء ذلك واضحاً من موقف وجهود رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وإن العالم الإسلامي يتطلع إلى خطوة من حكومة خادم الحرمين الشريفين في اتجاه مقاطعة ذلك المؤتمر الإباحي.

إن موقفاً كريماً وشجاعاً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برفض حضور المملكة العربية السعودية ذلك المؤتمر السيء لجدير بان يكون بداية لموقف عربي وإسلامي شامل ضد نوايا الانحلال واللادينية للمؤتمر العالمي للسكان.

وإن توصيات هذا المؤتمر لتصطدم اصطداما كاملا بكل القيم الأسرية، والاجتماعية التي اقامها الإسلام في نفوس العرب والمسلمين، وإن وثيقة مؤتمر القاهرة بما احتوته من بنود لهي حرب شاملة على كل قيم الإسلام، ومبادئ الحشمة والعفة التي تتمتع بها مجتمعات الجزيرة العربية وتفتخر بها، وعلى قيم الورع والتدين التي وفق الله دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - لترسيخها في نفوس ابناء الجزيرة العربية، وهو ما يجعل مجتمع الجزيرة بشكل خاص والمجتمعات الإسلامية بشكل عام المتضرر الأول من الردة الأخلاقية التي يبشر بها مؤتمر السكان، ويجعل العبء الأكبر في مواجهة هذا التحدي على قيادات وحكومات هذه المجتمعات.

كما اننا نتوجه إلى الرئيس المصري محمد حسني مبارك وقد بقيت ايام على عقد المؤتمر المشئوم في ارض الكنانة ونناشده بان يتخذ قرارا شجاعا في رفض إقرار قيم الانحلال واللادينية على ارض مصر العزيزة.

وإن القاهرة التي ردت غزوات الصليبيين والتتار لجديرة ان تقف في وجه الغزوة اللادينية الإباحية التي يُراد الآن إطلاق عنفوانها من مؤتمر يُعقد في عاصمة عمرو بن العاص، وصلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس!!

وإن الرئيس مبارك والذي اعلن مشكورا ان حكومته لن تلتزم بالتوصيات المعارضة للقيم الدينية عليه الا يسمح بقيام هذا المؤتمر، ولا تشهد بلاده مؤامرة اللادينية الدولية في فرض القيم الانحلالية على شعوب العالم الثالث.

هل يقبل الرئيس مبارك ان تصدر من ارض مصر وثيقة تقر الفوضى الجنسية، وتطالب الشباب بالمعاشرة المحرمة، وإقرار اللواط وتاخير الزواج؟! وهل يقبل ان ينزل في شوارع القاهرة وبجوار الأزهر الشريف آلاف المخنثين واصحاب الشذوذ الجنسي يطالبون بإقرار الزواج بين الجنس الواحد؟! وهل سيصدر من ارض مصر رخصة عالمية للقتل لكل الأطفال الذين لم يولدوا بعد بحجة إقرار الإجهاض كحق للأم؟!.

وإذا كانت القيادة في مصر اعلنت عن رفض التطرف في القيم الدينية، فهل ستقر من خلال استضافة المؤتمر تطرفا صارخاً لقيم اللادينية والإباحية؟! إننا نطالب الرئيس مبارك بقرار شجاع برفض انعقاد المؤتمر في مصر مهما كلف الأمر، ورفض تلك الوثيقة الإجرامية للمؤتمر ونطالب الحكومات الإسلامية، والرئيس عبده ضيوف - بصفته رئيس دورة منظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور حامد الغابد - بصفته امين عام منظمة المؤتمر الإسلامي - ومؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي، وجميع المنظمات والهيئات الإسلامية المدعوة، وحكومات مجلس التعاون الخليجي، وحكومات البلاد العربية والإسلامية، ان تعلن مقاطعتها للمؤتمر ورفض انعقاده في بلد الكنانة، ورفض الإرهاب الذي تمارسه الدول الصناعية على شعوب العالم الثالث لإجبارها على الخضوع لمؤثرات الانحلال الاجتماعي التي وقعت فيها تلك الدول.

ولاشك ان رؤساء الدول وممثلي الدول الإسلامية يربئون بانفسهم ان يجلسوا في مؤتمر واحد يضم المخنثين واللوطيين واصحاب الشذوذ الجنسي من الرجال والنساء، إنها مؤامرة خطيرة ووصمة عار تلاحق الحضور للأبد.

ونذكر بوعيد الله الذي توعد به من يشيعون الفاحشة، ونحذر من سخطه وعقوبته بان يصيبهم ما اصاب قوم لوط كما جاء في محكم اياته: «ولوطًا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا ان قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين» (العنكبوت: ٢٨، ٢٩).

فانزل الله بهم عقوبته «فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد» (هود: ٨٢، ٨٣)، «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» (النساء: ١١٥).■

المجتمع المحلي

بلد الخير يواصل عطاءه

تفاعلت دولة الكويت، كعادتها دومًا مع الظروف المأساوية التي عانى منها الشعب الجزائري اخيرا بعد الزلزال المدّمر الذي وقع في الأيام الماضية، وقد انطلقت قوافل الخير بتوجيهات من أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حيث أرسلت الحكومة الكويتية مواد إغاثة عاجلة للمتضررين من الزلزال.

وقد صرح العديد من ولاة الولايات الجزائرية عقب وصول الإغاثة، وعبروا عن شعورهم الأخوي والإنساني تجاه الكويت، واكدوا عمق العلاقات الأخوية والروابط الإسلامية التي تربط الشعبين الشقيقين، وما هذا الموقف إلا خير تجسيد للوجه المشرق للعمل الخيري في الكويت سواء على المستوى الشعبي المتمثل باللجان الخيرية المنتشرة في أنحاء العالم أو الرسمي والمتمثل بالإعانات الحكومية للمناطق المنكوبة في العالم الإسلامي، وللأثر الطيب الذي يتركه في نفوس الأخوة في البلدان الشقيقة، وليثبت مرة أخرى أنه من أهم أركان وروافد علاقات الكويت الخارجية وسبل دعمها وتقويتها وإبرازها بصورة أفضل، وقد كان أكبر دليل على هذا الأثر الواضح والفعال الذي تركه العمل الخيري في الكويت على العديد من البلدان والشعوب الفقيرة والمحتاجة وتسبب بشكل مباشر أو غير مباشر في تأييدها ووقوفها في الخندق الكويتي ضد المعتدي الغاشم.■

زوارق فرنسية للكويت

تجري وزارة الدفاع مباحثات مع الجانب الفرنسي لشراء أسلحة فرنسية ربما تتضمن زوارق حربية وصواريخ وقام وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح بزيارة مؤخرا لفرنسا.

وأكد أنباء هذه الصفقة القائد الفرنسي «لكلير بيير» قبطان السفينة الحربية الفرنسية «كومندان وايكون» الذي صرح قبل أيام بأنه يجري التحضير حاليا لإتمام صفقة تحصل الكويت بموجبها على أسلحة فرنسية الصنع، ولم يذكر القائد نوعية هذه الأسلحة لكنه أشار إلى أن فرنسا ستتخصص بتدريب القوات البحرية الكويتية من خلال اتفاق التعاون الدفاعي.

وكان وزير الدفاع السابق علي الصباح قام بزيارة العام الماضي إلى حوض لصناعة السفن الحربية في فرنسا، فيما ترددت معلومات حول عرض فرنسا على الكويت بيعها عدد من زوارق الصواريخ من نوع «لا كومبا تانت» المزودة بصواريخ «إكسوسيت» المضادة للسفن.

وكانت البحرية الكويتية فقدت ٦ زوارق من أصل ٨ زوارق صواريخ ألمانية الصنع كانت تملكها بسبب استيلاء العراقيين عليها وهي راسية في ميناء الجليعة جنوب الكويت، وحاول العراق خلال الحرب استخدام هذه الزوارق وهي من نوع «لورش» ضد بحرية قوات التحالف الدولي إلا أن هذه القوات أغرقتها.

وتعتبر عملية استبدال هذه الزوارق أهم خطوات إعادة بناء القوة البحرية الكويتية، وكانت فرنسا عرضت على الكويت قبل سنوات شراء نظام دفاعي ساحلي لصواريخ اكسوسيت معدة للإطلاق من البر لضرب أهداف بحرية معادية.■

مزاعم يهودية

نفت وزارة الخارجية الأسبوع الماضي ما رددته الإذاعة «الإسرائيلية» حول وصول مسؤول «إسرائيلي» للكويت لإجراء مباحثات!

وقال مصدر مسؤول في الوزارة إن دولة الكويت «إذ تستغرب بث هذا الخبر المنقوص من أساسه من إذاعة «إسرائيل» فإنها تنفي نفيا تاما قيام أي شخصية «إسرائيلية» أو غيرها بزيارة الكويت لهذا الغرض».

وأضاف أن الكويت «تؤكد تطابق مواقفها مع توجهات الشرعية الدولية بهذا الصدد، وأنها تقرر مصالحها المنسجمة مع الدول الشقيقة والصديقة».

وكان راديو «إسرائيل» زعم أن «موظفا» «إسرائيليا» قام بزيارة للكويت لبحث شؤون العلاقات بين البلدين.

وصدر عن جهات «إسرائيلية» مختلفة معلومات وأخبار مشوشة حول اتصالات «إسرائيلية» - كويتية وعن سياح كويتيين في «إسرائيل» ووجود مراسلين صحفيين «إسرائيليين» في الكويت، وهي معلومات نفتها الكويت جملة وتفصيلا.■

أنباء من المغرب

من المتوقع أن يكون مبعوث ملك المغرب الذي وصل الكويت أخيرا والتقى بأمير البلاد قد حمل معلومات حول تطورات الجهود التي يبذلها المغرب في سبيل التوسط لإيجاد حل لمأساة الأسرى الكويتيين في العراق.

وكان مبعوث الملك الحسن الثاني السيد عبدالكريم العراقي قدم للأمير رسالة من العاهل المغربي لم يكشف عن مضمونها، كذلك أجرى مباحثات مع وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد خلال زيارته للكويت.

وتأتي هذه الخطوة في غمرة أنباء عن تحرك جديد يعتزمه النظام العراقي في اتجاه الإذعان للقرارات الدولية الخاصة بعدوانه على الكويت، وقالت بعض المصادر إن العراق أخبر أطرافا دولية نيته إصدار بيان يسبق المراجعة الدولية في مجلس الأمن حول الحظر المفروض على سلطات بغداد.

وكان النظام العراقي مارس في السابق مناورات ومهاترات مكشوفة حاول فيها

تضليل الرأي العام الدولي حول حقيقة مواقفه من قضيتي ترسيم الحدود مع الكويت والأسرى المحتجزين لديه، لكن هذه المحاولات لم تنجح في رفع الحصار الاقتصادي.

وأصدر النظام إشارات إيجابية قليلة حول موقفه من موضوع الأسرى عندما ساعد على نجاح جهود بذلها الملك الحسن الثاني لإطلاق سراح عائلة «المخيطر» الكويتية بعد أن احتجزها لمدة شهر دون أي مبرر، لكنه حاول من خلال إطلاق سراحها استخدام المغرب كوسيط للخروج من العزلة السياسية والحصار الاقتصادي اللذين جلبهما على نفسه.

ولا يزال هذا النظام يكرر مزاعمه بعدم وجود أسرى لديه رغم توافر أدلة دامغة لدى المنظمات الدولية حول اختطافه لمئات من الكويتيين وغيرهم خلال الاحتلال واعتقاله لهم في معتقلاته وسجونه.■

العنف.. والمخدرات.. والمدارس

الأرقام التي كشف عنها مدير منطقة الأحمدي التعليمية الأستاذ عبدالله اللقمان عن حالات المخالفات والانحرافات السلوكية عند الطلبة تدق ناقوس الخطر وتدفع للتساؤل عما إذا كانت الأجهزة التربوية غافلة عمّا يحدث في المدارس.

فقد بلغت حالات الغش والاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين ٢,٦٨٣ حالة في مدارس البنين و١١٣ حالة في مدارس البنات.

أما أنواع الانحرافات السلوكية فكان من بينها التدخين وتعاطي المخدرات وشم المذيبات الطيارة، إضافة إلى الاعتداءات البدنية واللفظية والانحرافات الخلقية، وجميع هذه الظواهر ازدادت بنسبة كبيرة في السنوات الماضية.

وإذا كان البعض يرجع السبب وراء ازدياد هذه الظواهر الى المؤثرات النفسية والاجتماعية للغزو العراقي فإن السبب الحقيقي وراء ذلك هو عدم نجاح الجهات المعنية وعلى رأسها وزارة التربية في محاصرة وتطويق هذه الانحرافات والحد منها.

وزارة التربية انشغلت خلال سنتين بمناوشات سياسية - إدارية، وبالمظاهر الإعلامية التي لا أثر مباشر لها في ساحات المدارس وفصولها، ولا يبدو أن قيادة الوزارة على اهتمام بإدخال مناهج تربوية تساعد على مواجهة الخلل ومحاربة الانحرافات وحالات العنف، فإذا كانت مادة تحفيظ القرآن الكريم غير مرشحة للتطبيق في نظر الوزير فماذا سيحارب به الوزير الانحراف الخلقي إذا كان كتاب الله الكريم خارج حساباته؟■

اتحاد الجمعيات والشركات المخالفة

الاهتمام الواضح الذي يُبديه اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بشأن ضمان الدجاج المذبوح وفق الشريعة الإسلامية في الأسواق التعاونية، والتي تعتبر المصدر الرئيسي لشراء المواد الغذائية للمواطن الكويتي اهتمام مشكور ويثلج الصدر، وقد صرح رئيس الاتحاد طلق الهيم بأن (٨٠٪) من الشركات قد التزم بفتوى الذبح الإسلامي التي أصدرتها وزارة الأوقاف، ورغم أن بقاء نسبة مقدارها (٢٠٪) من الدجاج غير المذبوح وفق الشريعة الإسلامية في الأسواق يشكل مصدر قلق وهاجس مستمر للمواطن الكويتي الذي لا يضمن سلامته من هذه النسبة، إلا أن قرب انتهاء هذه المهلة التي حددها الاتحاد لهذه الشركات غير الملتزمة والمحددة في شهر سبتمبر المقبل يزيد الوضع طمأنينة، ويضع حداً لسياسة الاستهتار التي تمارسها هذه الشركات، وكلنا رجاء أن لا يمدد الاتحاد المهلة لهذه الشركات مرة أخرى وأن تطبق عليها التعليمات كاملة مع انتهاء المهلة دون أي تردد مع ضرورة الإعلان عن أسمائها بوضوح لأن هذه مسألة شرعية بحتة لا تحتمل المجاملة أو المهادنة والتغاضي.

وقد رأينا في الفترة السابقة ما حدث في بريطانيا وكيف ناقش البرلمان البريطاني مسألة ممارسة الغش ضد الجالية المسلمة في بريطانيا ببيع لحم غير مذبوح وفق الشريعة الإسلامية رغم الإعلانات والكتابات التي توضع عند تغليف هذه اللحوم وتنص على أنها مذبوحة بطريقة إسلامية شرعية، ولكن أصحاب المصالح والأهواء لا يبالون أمام مصالحهم بهذه النواحي الشرعية، وإنما جلّ اهتمامهم هو تحقيق الربح بأي طريقة سليمة كانت أو محرّمة ولهذا لابد من ردعهم وكفهم عن غيّهم بالملاحقة والمتابعة وتطبق أقصى العقوبات الرادعة بحقهم.■

مدرسة التوحيد الإسلامية

روضة إبتدائي بنين وبنات - متوسط بنات

يسر إدارة مدرسة التوحيد الإسلامية الخاصة ان تزف الى اولياء الامور المهتمين بالتربية والتعليم نبا افتتاح صرح آخر من صروح العلم وقلعة جديدة للمعرفة والتربية الإسلامية. وتدعو اولياء الامور بالمبادرة لزيارة المبنى الجديد للوقوف بانفسهم على كافة الاستعدادات ومن اهم المبادىء والقيم التي تحرص عليها إدارة المدرسة غرس التعاليم الإسلامية السليمة حتى ينشا الطلبة تنشئة صحيحة سليمة تكون نافعة لانفسهم ووطنهم وامتهم. لذا ليشرفنا ان نستقبلكم في مقر المبنى الجديد في النقرة - خلف مجمع النقرة الشمالي.

مع تحيات أ. مبارك المطوع واسرة مدرسة التوحيد

للاستفسارات: ٢٦٢٠٩٣٠ - ٢٦٢٠٩٣٠ فاكس: ٢٦٢٠٨٩٢

ص.ب: ٢٥٤٧٤ - الصفاة - الرمز ١٣٣١٥

«ومنا .. إلى»

■ الشيخ صباح الأحمد

● معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد نية وزارة الخارجية لاقتطاع مبلغ معين من رواتب بعض الآباء المتزوجين من غير كويتيات وقد اهملوا أبناءهم من تلكم الزوجات المتواجدات في بلادهن تفكير في الاتجاه السليم، حيث أن عددا من هؤلاء الأبناء يعيشون ظروفا صعبة وكان لابد من إيجاد وسيلة لحل تلك المشكلة.

■ الشيخ محمد الصباح

● سفير دولة الكويت بالولايات المتحدة الأمريكية الشيخ محمد الصباح لقد استغلت قضية الشاب الكويتي والمتهم بإساءة معاملة خادمته أسوء استغلال من قبل الإعلام الأمريكي، حيث تم استغلال هذه القضية لتشويه صورة الكويت والخليج بصفة عامة، وعلى الرغم من ذلك لم يكن لسفارتنا هناك موقف إيجابي من هذه الممارسات الإعلامية، ولا حتى من الشاب ذاته والذي قد تعرض لظلم شديد.

● مدير عام الجامعة الدكتورة الفاضلة فايزة الخرافي أسماء العمداء الجدد الذين تم اختيارهم لبعض المناصب جاءوا جميعا من توجه واحد يتماشى وتوجه وزير التربية ووزير التعليم العالي د. الربعي فنرجو أن لا يكون ذلك نتيجة ضغوط معينة تعرضتم لها. كما وأن هؤلاء العمداء قد أخذوا فرصتهم في العمادة في أوقات سابقة فكان من الأولى إتاحة الفرصة لأسماء جديدة للعطاء.

■ د.عبدالمحسن الخرافي

● عميد كلية الدراسات الأساسية الدكتور عبدالمحسن الخرافي سلسلة مربون من بلدي المُعدة من قبَل كليتكم والصادرة عن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتي قد تم تحويلها إلى برنامج إذاعي من تقديمكم فكرة رائعة وتستحق الاشادة والتقدير، فحقا هؤلاء المربون وتاريخهم يستحق التدوين، عسى أن يكون في قصصهم الدافع لشباب هذا الجيل للعطاء والاجتهاد.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الشـقق الخاصـة .. هل هي بعيدة عن أعين المسئولين؟!

كتب المحرر المحلي

■ مبارك الدويلة

■ وزير الداخلية

إن انتشار الشقق الخاصة التي تستخدم لأغراض الفساد الخلقي تعد كارثة اجتماعية تهدد الأخلاقيات والقيم في المجتمع الكويتي الذي تعوّد على الأعمال الفاضلة والخيرة، وتعاني كثير من الأسر الفاضلة من انتشار هذه الشقق السيئة مما يضطرها إلى التنقل لإيجاد المسكن المناسب، وقد ذكر النائب الدويلة من خلال تحقيق صحفي اجري معه: أن الشقق انتشرت بشكل كبير بعدما قام بعض المتنفذين بتملك وإدارة مثل هذه الأماكن والأوكار، وقال: إن مجموعة من سكان منطقة الرقعي جاءوا يشتكون من أربع عمارات لأحد كبار المسئولين تدار فيها بعض الشقق للسكْر والأعمال المنافية للعفة والطهارة، فتوجهت إلى العمارات، وشاهدت بعيني مظاهر ما يحدث فذهبت إلى مدير محافظة الفروانية وأخبرته عن الشكوى وبعد شهرين لم يحدث شيء فرجعت إلى المدير وأعاد وعده ليبحث الموضوع، وإلى يومنا هذا لم يحدث شيء ويبدو أن ما يجري في هذه الشقق أكبر من سلطات الرجال المخلصين في وزارة الداخلية، وأعتقد أن امتلاك بعض ذوي النفوذ لمثل هذه الأماكن يحول دون ضبطها وكشفها.

وطالب الدويلة وزير الداخلية ووكيلها بتبني حملة تطهير وتنظيف لمثل هذه الشقق والمزارع من جميع اشكال الفساد، وذكر أن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة هو ضعف الوازع الديني والتربية الأخلاقية وتشويه صورة الدعاة والمخلصين في هذا البلد من خلال بعض الأفلام والكتابات اليومية، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء ومن الأسباب كذلك هو ضعف فاعلية الجهاز الأمني للعمل على الحد من انتشارها ووسائل الإعلام المتنوعة غير المسئولة وغيرها.

اما الدكتور مروان المطوع - أخصائي علاج نفسي - فذكر أن الدراسات التي قمنا بها أوصلتنا للنتائج التالية وهي: أن النسبة الغالبية من البنات المترددات على هذه الشقق هي من فئات تعرضن لضغوط اجتماعية أو كبت الحريات من قبل الأهل، أو امرأة تعرضت لتجربة زواج فاشلة، ومنْ واقع دراساتنا وإحصائياتنا وما نراه في عياداتنا النفسية أصبح هناك الكثير من الشقق الخاصة، فبين كل عشرة مراجعين يأتون للعيادة هناك ثلاثة لديهم شقة خاصة بخلاف شقة الحياة الزوجية، وذكر أن هناك عدة نماذج لمرتادات هذه الشقق من البنات مع أن نسبة كبيرة من البنات يردن الرقص فقط، اما الفئة الأخرى فمن تنشغل أسرتها عنها في أعمالهم الخاصة، اما الفئة الثالثة فهي المرأة المطلقة التي دارت عليها الظروف وحرمها زوجها من أولادها وأهملها أولادها.

وأود أن أحذر الفتيات من الصديقات اللواتي هن أشبه بالمافيا أو بالعميلات لأصحاب الشقق حيث يعملن على استدراج الفتيات عبر العديد من الوسائل.

وفي الختام أود أن أوجه رسالة استغاثة إلى كل أب وأم بأن يفكروا بأبنائهم وبناتهم كأصدقاء لهم وأن يزيلوا الحواجز والرسميات والقيود ويتعاملوا معهم بحرية وأن نربي في البيت قواعد الحلال والحرام والخطيئة والفضيلة.

ونأمل من وزارة الداخلية الا تأخذها في الله لومة لائم في القضاء على الفساد وقطع دابر المفسدين.■

ديرة بطيخ

جاءت امرأة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني تشتكي له اللصوص الذين دخلوا حظيرتها وسرقوا أغنامها فقال لها السلطان: «الحق عليك لأنك رقدت للنوم وتركت الغنم من غير حارس» فردت عليه المرأة: «ظننت أنك أنت الحارس فنمت».

اللواء فؤاد مساعد الصالح - وكيل وزارة الداخلية المساعد لشئون مديريات الأمن - قال شيئا يشبه ما قاله السلطان، فعندما سألته الصحافة عن حادث سرقة ٣٥ محل تجاري في مجمع «العنجري» في السالمية قام اللواء بتوجيه اللوم لأصحاب المجمعات لعدم وضعهم حراسات ذاتية على مجمعاتهم!!

لصوص يدخلون مجمعًا تجاريا ويسرقونه من أوله إلى آخره في ليلة واحدة، ومسئول الأمن يتحدث عن «حراسة ذاتية» يقيمها الناس على حسابهم!.

هل يتوقع الوكيل أن يستطيع حارس أو اثنين الوقوف أمام عصابات من هذا النوع؟ وماذا يستفيد أصحاب البضاعة المسروقة من تأكيداته للصحافة بأن «لا جريمة منظمة وراء العملية».

ثم ماذا سيفعل حارس مدني غير مسلح أمام سطوة اللصوصية المستأسدة في الكويت؟ وهل ستطلب الداخلية قريبا من أصحاب المحال التجارية والمجمعات التسلح بالكلاشينكوف والقنابل اليدوية والوقوف ليلا أمام هذه المحلات؟!

لقد كان اللواء فؤاد الصالح غير موفق في تعليقه على الحادث، وأننا لا نلوم هنا الأجهزة الأمنية على استمرار وتصاعد جرائم السطو بقدر ما نلوم القضاء الكويتي، فماذا نريد من رجال الأمن أكثر من أنهم يقبضون على مئات اللصوص - وبعض هؤلاء اللصوص مسلح وخطر - ثم لا تمضي أشهر قليلة حتى يعود هؤلاء إلى الشوارع ويمارسون السرقة ثانية.

إن القيادات في الكويت تغضب من التعبير الشعبي الشائع من أن الكويت «ديرة بطيخ»، ولكن ماذا نقول تعليقا على خبر نهب وسرقة مجمع العنجري في السالمية..

فهل هذا يعني أنها «ديرة بطيخ»؟!!■

مراقب

في الصميم مدرسة القرآن

• القرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ الخالدة إلى قيام الساعة.. وهو مفخرة للمسلمين على الأمم الأخرى التي لم تبق كتبها على ما هي عليه ولم تسلم من التحريف والتزوير، فجاء القرآن يحمل روح التحدي والخلود، وجاء القرآن ليكون مدرسة شاملة متكاملة لبني البشر.. يحمل إليهم روح المعرفة والطمأنينة.. ويغرس فيهم عزيمة الإيمان والخلق الحسن وكيفية المعاملة.. والقرآن روح هذه الأمة وهو قلبها وسر قوتها ونجاحها..

• قال تعالى في محكم تنزيله: **«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا»** (الإسراء: ٨٢). **«ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون»** (الزمر: ٢٧).

• حسنا فعلت اللجنة الاستشارية لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، عندما خرجت بعد دراسة جيدة وأوصت بضرورة إدخال مادة القرآن الكريم ضمن المناهج بوزارة التربية، وكان بودنا أن تستكمل تلك الحماسة من قبل وزارة التربية التي تتلكأ في هذا المشروع الذي يهمنا جميعا، والذين يتعللون بعدم الاستعجال بإدخال مادة القرآن باعتبارها شيئا جديدا.. نعتقد أنهم لم يصيبوا الحقيقة وابتعدوا عن جادة الصواب.. وذلك لأسباب عديدة منها:

• إن مادة القرآن الكريم ليست بجديدة علينا في الكويت فقد عرف أهل الكويت قديما «المطوع» و«المطوعة» وهما اللذان يقومان بدور المعلم الذي يقوم بتحفيظ القرآن للصغار، ويتخرج الصغير وقد أتم حفظ جزء «عم».. وتغمره وأهله الفرحة العارمة لهذه الهدية القيمة لحفظ جزء من كتاب الله.. وتكون مناسبة تقام فيها فرحة توزع فيها الحلوى وسط بهجة أهل الحي «الفريج».

• وفي الماضي القريب كانت المناهج فيها شيء من الحفظ النسبي حتى تم تعديلها وأصبح الصغار والكبار يتخرجون من المدرسة دون حفظ حتى لقصار السور من القرآن الكريم!!

• التجربة أكبر برهان وخير دليل في ذلك الأئمة الصالحون الأوائل وقد كانوا جميعا يحفظون القرآن وأعمارهم لا تتعدى العشر سنوات، وحتى الأزهر الشريف في مصر كان الطالب لا يتخرج إلا وقد أتم حفظ القرآن كله.. وفي ذلك زاد له وتاج على رأسه في الدنيا والآخرة..

• في حفظ كتاب الله تنمية للذكاء، وتهيئة للفطنة، وتبصرة للحس، وتحريك لشعور الإحساس بالقيم لدى الحفاظ.. وعملية الحفظ تتم كما تشير الدراسة داخل الفصول ولا يحمل الطالب معه واجبات خارج المدرسة، إذن لا توجد أية عوائق ولا تكاليف أو واجبات أخرى على الطالب.

• القرآن يربي أجيالنا وأبناءنا على الفضيلة والأخلاق الحميدة العالية، ولننظر ونتمعن جيدا في قادة الغرب وتصريحاتهم عن القرآن الكريم وإجماعهم على أن سر قوة هذه الأمة وعظمتها في قرآنها، وسبب ضعفها وهوانها بتركها لقرآنها.

• أما ماذا يقول المستشرقون والغربيون عن دور القرآن في اللغة العربية؟ يقول «د فيليب حتي» في كتابه الموسوم «الإسلام منهج حياة» صفحة ٢٨٧ - ٢٨٨:

«إن إعجاز القرآن لم يحل دون أن يكون أثره ظاهرا على الأدب العربي، أما إذا نحن نظرنا إلى النسخة التي نقلت في عهد الملك جيمس من التوراة والإنجيل وجدنا أن الأثر الذي تركته على اللغة الانكليزية ضئيل، بالإضافة إلى الأثر الذي تركه القرآن على اللغة العربية، إن القرآن هو الذي حفظ اللغة العربية وصانها من أن تتمزق لهجات».

أما «د جورج حنا» فهو مسيحي ينطلق من رؤية مادية طبيعية صرفة فيقول في كتابه «قصة الإنسان» صفحة ٧٩ - ٨٠:

«إنه لابد من الإقرار بأن القرآن، فضلا عن كونه كتاب دين وتشريع، فهو أيضا كتاب لغة عربية فصحى، وللغة القرآن الفضل الكبير في ازدهار اللغة، ولطالما يعود إليه أئمة اللغة، في بلاغة الكلمة وبيانها، سواء كان هؤلاء الأئمة مسلمين أم مسيحيين».

• أما «جورج سارتون» صاحب كتاب «المدخل إلى تاريخ العلم» فيقرر: **«إن لغة القرآن على اعتبارها أنها اللغة التي اختارها الله - جل وعلا - للوحي كانت بهذا التحديد كاملة، وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد.. ويجعل منها وسيلة دولية للتعبير عن أسمى مقتضيات الحياة».**

فهلا قامت وزارة التربية في تحقيق هذه التوصية والدراسة وتطبيقها؟؟.. نرجو ذلك.

«إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا» (الإسراء: ٩).■

والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

«المجتمع» تستطلـ

الشيخ يوسف السـ

الشيخ ناظم المسباحـ

الشيخ البلالي: عدم كفـ

د. الهولي : جمعية المعلمين لمـ

■ الشيخ يوسف السند ■ الشيخ ناظم المسباح ■ الشيخ عبدالحميد البلالي ■ د. أحمد الهولي

تحقيق: هشام الكندري

لا زالت أصداء وردود فعل المهتمين حول تصريحات د. حمود الحطاب. موجه التربية الإسلامية. بعدم قدرة وزارة التربية على تطبيق مشروع القرآن الكريم الذي تقدمت به اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. تتفاعل، وقد التقينا مع مجموعة من الشيوخ البارزين ومع رئيس جمعية المعلمين الكويتية لاستطلاع آرائهم حول هذا المشروع.

بدأ الشيخ يوسف السند حديثه فقال: يقول رسول الله ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آقواما»، وقال: إنه لأمر استبشرنا به خيراً واستبشر به المواطنون خيرا خصوصا وأن تدريس وتحفيظ القرآن الكريم به منافع كثيرة، منها: أن الطفل الذي يحفظ القرآن ويتعلمه يتحصن به ويقوي ذهنه وذاكرته ويؤهله نفسيا وعلميا لبقية العلوم، أما ما قيل من أنه لا يمكن تدريس مادة حفظ القرآن في العام المقبل فأنا اقترح أن يكون منهج التربية الإسلامية مقتصراً على حفظ القرآن الكريم، بدلا من تفريعات المادة وترصد لها الدرجات، ونكون بذلك قد خطونا خطوة على الطريق الصحيح، وكما قيل فمسافة الألف ميل تبدأ بخطوة، وما من تجربة إلا وتخضع فيها البداية ربما للتعديل أو الاقتراحات ولكنها تنهض مع الزمن وهكذا كل أمور الحياة، فأقول بأن نبدأ ولو بخطوة كي نبلغ الألف ميل.

أما بخصوص أن المدرسين غير مهيئين لتدريس هذه المادة، فهؤلاء مدرسون جامعيون توضع لهم خطة وتكون هناك متابعة وتوجيه، ولكن أهم من ذلك يجب أن تطيب النوايا لتحفيظ كتاب الله - عز وجل -.

أما الشيخ ناظم المسباح فقد قال في مستهل حديثه: أنه يتذكر في هذا المقام المرحوم محمد الشيخ - الموجه الأول - الذي كان له الأثر العظيم على مادة التربية الإسلامية، وكان سداً منيعاً أمام ما يُحاك ضدها من قبل بعض المغرضين.

وإذا كان هذا المشروع من الصعب تطبيقه من قِبَل وزارة التربية على جميع المدارس، فلا يمنعُ هذا أن يطبق في حدود الميزانية والإمكانيات والقدرة المتاحة حاليا على بعض مدارس البنين والبنات، على سبيل التجربة وبالتالي نكون قد امتثلنا لقوله تعالى: «اتقوا الله ما استطعتم»، «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها».

واختتم حديثه مؤكداً على ضرورة تطبيق هذا المشروع فقال: فما ينبغي أن نقف ونحول دون تطبيق هذا المشروع الطيب، وأقل القليل أن يطبق في بعض المدارس التي فيها مدرسون ومدرسات لديهم القدرة على تدريس كتاب الله، ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لتطبيق شريعته وإعداد النشء المتقي لله - تبارك وتعالى - والمرتبط بكتاب الله.

أما الشيخ عبدالحميد البلالي فقد علق على هذا الموضوع بقوله: إن ما طرح في الساحة المحلية في المدة الأخيرة والذي صرح به أحد المسئولين في وزارة التربية عن صعوبة تطبيق تحفيظ مادة القرآن الكريم في العام المقبل فيه نقاط يجب أن نقف عندها، ولا نعلم هل تمثل وجهة نظر وزارة التربية الرسمية أو تمثل وجهة نظر قائلها، وحيث ذكر في التصريح أن مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية لا يحسنون تدريس النص القرآني فهذا يعتبر اتهام صريح بحقهم، والأمر يتطلب معلومات إحصائية، وإذا كان هناك قصور لدى واحد أو اثنين فلا يمكن أن يعمم على الجميع، وحيث أن هولاء تخرجوا من كليات إسلامية سواء في الكويت أو خارجها من أهل البلد أو ممن تم التعاقد معهم من الخارج.

لآراء حول تدريس القرآن الكريم

ند: يجب أن تطيب النوايا لتحفيظ كتاب الله

تل القليل أن يطبق مشروع القرآن الكريم في بعض المدارس

ة المدرسين المتعاقد معهم قضية وزارة التربية ويجب أن تحاسب على ذلك

وجود بعض القصور والروتين والبطء من قبل وزارة التربية لتنفيذ مشروع القرآن الكريم

فإذا كانوا من أهل البلد فمعظمهم من خريجي كلية الشريعة، وتعتبر دراسة أحكام التجويد في الكلية شيئا أساسيا بالنسبة لهم ويعتبر من أبجديات العلوم التي تعطى لطالب كلية الشريعة، ويفترض أنه تلقاها في المساجد ودور العلم وجمعيات النفع العام وغيرها، وإذا كان المقصود المدرسين الذين تم التعاقد معهم فهذا مردود عليه لأنه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عند فحص هؤلاء المتقدمين، بعض الاختبارات من ضمنها قضية أحكام التجويد وغيرها من الأمور.

فلا يعقل أن يغفل هذا الأمر عند الموافقة، وإذا كان تم الموافقة على شريحة من المدرسين المتعاقد معهم وهم لا يجيدون أحكام التجويد فهذه قضية وزارة التربية، وهي التي يجب أن تُحَاسَبْ على ذلك.

وفيما يتعلق بقضية زيادة الساعات وتأثيرها على باقي المواد، حيث أن لجنة استكمال الشريعة لم تقدم المشروع بالأمس أو اليوم بل تم تقديمه منذ ما يقارب السنة وقد أخذ الكفاية من الدراسة، وقد استشير جمع كبير من موجهي التربية الإسلامية ومن وزارة الأوقاف وكلية الشريعة، وكثير من جمعيات النفع العام والأخوة درسوه دراسة مستفيضة، وقد استدعى الموجه العام في التربية الإسلامية مع وزير التربية من خلال الاجتماع الذي عقد في شهر مايو، وبالتالي فإن موضوع الساعات التي يقال أنها تزيد أو تنقص فهذه قضية إدارية بحتة وقد عالجها المشروع المقدم حيث أن المرحلة الابتدائية والمتوسطة لا يوجد فيها أي ساعة إضافية، وقد يكون في المرحلة الثانوية هناك ساعات إضافية ولكن ليس لها أي تأثير على سير الدراسة والتحصيل العلمي.

ونأمل من الأخوة في وزارة التربية أن يعلموا أن هذه القضية هي قضية الجميع ولا يعطونها أكبر من حجمها وهي قضية سهلة جدا وميسرة وكانت تعطى في السابق في الستينات والسبعينات، والطالب عندما يتخرج كان يحفظ عدة أجزاء، ولكن قُلصت في القانون الجديد إلى أقل من ذلك، ونأمل من الوزارة أن تتجاوب مع الرغبة الأميرية ومجلس الوزراء الذي أقر هذا المشروع وقال يجب أن تطبق بأسرع وقت ممكن إضافة للرغبة الشعبية.

وذكر د. أحمد الهولي أن ما ذكره د. الحطاب من خلال تصريح صحفي كان له ردود فعل سلبية واسعة من قبَل المهتمين في مجال التربية الإسلامية حيث ذكر رفضهم وعدم قناعتهم للمبررات التي أوردها د. الحطاب، وذكر أن جمعية المعلمين كان لها وجهة نظرها التي لا تختلف تماما عن ردود الفعل، إلا أنها في نفس الوقت تمتلك القناعة الكاملة بأن د. حمود الحطاب حريص كل الحرص على تطبيق مادة تدريس القران الكريم بالطريقة التي يراها مناسبة، وأن الجمعية ترغب بالفعل بتطبيق المادة بأسرع وقت ممكن لما لها من أهمية ومعان تربوية وعلمية سامية، ولتأثيرها الكبير الذي سيوفر للمجتمع مجالا أوسع لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء وما دعانا إليه القران وأن الجمعية تقف بكل قوة مع الاقتراحات التي تقدمت بها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والتي تدعو إلى زيادة الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية، وأن تطبيق مادة القران الكريم وزيادة الخطة الدراسية لها حظيتا بدعم من قبَل سمو أمير البلاد ومن قبَل مجلس الوزراء، وأن الجمعية لمست وجود بعض القصور والروتين والبطء، من قبَل وزارة التربية لتنفيذ مقترحات اللجنة الاستشارية العليا الذي أدى إلى تعطيل إمكانية تنفيذ هذه المقترحات لهذا العام، وكان على الوزارة أن تبذل قصارى جهدها أسوة بما قامت به لتطبيق تدريس مادة اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية رغم عدم وضوح الرؤية للدراسات التي أعدتها الجهات المعنية في هذا الشأن ومع عدم توفر المناهج والخطط الدراسية والمدرسين إلا أنها استنفذت كامل قواها وإمكانياتها وتجاوزت كافة الصعاب في توفير المناهج والكتب التي استعانت بها من دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب الاستعانة بالمدرسين من الخارج خلال أشهر معدودة.

وأعرب عن أمله بتكاتف جميع المسئولين في الوزارة لتجاوز كافة الصعاب التي تعترض مسيرة تطبيق مادة القران الكريم وزيادة الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية وأن الجمعية على استعداد كامل للتعاون وتجنيد كافة طاقاتها وإمكانياتها لدعم هذا التوجه السامي.

وفي ختام حديثه ذكر أن أمله بأن تشكل لجنة مشتركة من وزارة التربية ممثلة بالتوجيه العام للتربية الإسلامية وجمعية المعلمين الكويتية وكلية الشريعة، والتربية الأساسية، واللجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لوضع خطة مدروسة لزيادة تأهيل معلمي التربية الإسلامية لتدريس مادة القران الكريم بالسرعة الممكنة وبإتقان.

وقد حرصنا من خلال هذا التحقيق أن نوضح رأي المهتمين بهذه القضية الحساسة ونود أن نؤكد على أن لدينا من خريجي كلية الشريعة من يستطيعون تدريس هذه المادة وبإتقان ولكن أخشى ما نخشاه أن تكون لدى الوزارة تخوفا من هؤلاء الخريجين وتأثيرهم على الطلاب من الناحية الايديولوجية، كما هو الحال في بعض الدول العربية التي لا هم لها سوى مواجهة ما يسمى بالإرهاب.■

ازدياد الجرائم الأخلاقية عام ١٩٩٣

محاربة الجريمة بتطبيق الشريعة الإسلامية

كتب : هشام الكندري

تكشف الإحصاءات المنشورة رسميا عن الجرائم الأخلاقية في دولة الكويت عن زيادة كبيرة في معدل هذه الجرائم في السنوات الأخيرة التي أعقبت الغزو العراقي، وخصوصا خلال العامين (٩٢/ ١٩٩٣م).

الجرائم خلال عامين

فقد ارتفعت الجرائم ما بين جناية وجنحة بنسبة ١٨٪ عن عام ١٩٩٢م، وبلغت (١٥٢٧٩) جريمة، بمعدل يومي وقدره (٤٣) جريمة يوميا.. أما عن جنسية مرتكبيها فبلغت من الكويتيين (٥٨٪) و(٤٢٪) من غير الكويتيين، وبلغت الجنايات (٥٦٢٢) جريمة بزيادة نسبتها (١١٪) عنها في العام ١٩٩٢م، أما الجنح فسجلت (٩٦٥٧) جنحة بزيادة (٢٤٪) عن العام نفسه، وبمعدل (٢٧) جنحة تقريبا.

تنوع الجرائم

وتتنوع هذه الجرائم بين جرائم تمس العرض والسمعة (اختلاسات وخمور ومخدرات... إلخ)، وأخرى تتعرض للنفس البشرية من اختطاف وقتل واعتداء بالضرب...إلخ، وهناك جرائم تنتهك فيها حرمة المال (تزوير، انتحال شخصية، إصدار شيكات بدون رصيد، سرقات مختلفة ومتنوعة)، وقد تميز عام ١٩٩٣ بزيادة نسبة مرتكبي الجرائم من الكويتيين عن غير الكويتيين، وارتفاع نسبة جرائم العرض والسمعة بالنسبة لبقية الجرائم، بينما في العام ١٩٩٢م، فإن نسبة جرائم السرقات كانت هي الأعلى بالنسبة لبقية انواع الجرائم، ومن المؤلم حقا أن جرائم الأحداث قد تضاعفت خلال العام ١٩٩٣م.

عوامل انتشار الجريمة

بإلقاء نظرة سريعة في هذه الإحصائيات تتضح لنا الأسباب والعوامل التي ادت إلى هذا الارتفاع في معدل الجرائم الأخلاقية في الكويت، ومنها:

● تجربة الغزو العراقي التي عايشها الشعب في الداخل والخارج وما نتج عنه من انعكاسات سلبية على الشخصية الكويتية، أدت إلى بروز صفات الميل إلى العنف عند الفرد الكويتي وخصوصا بين الأحداث، وقد ساعد على ذلك انتشار الأسلحة التي خلفها الغزاة وراءهم.

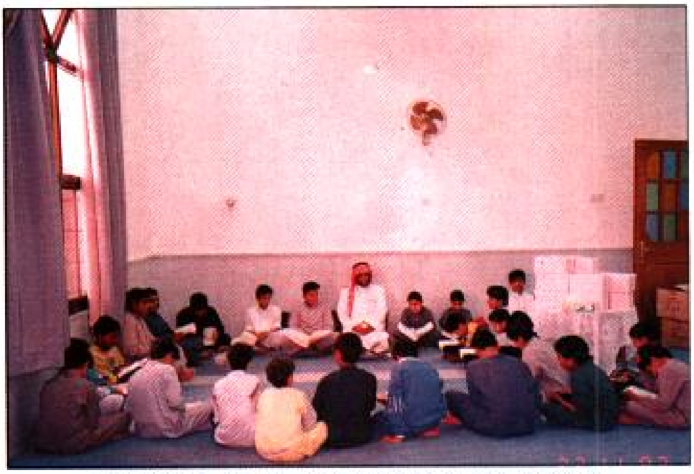

■ هذه المحاضن التربوية السليمة هي التي تقي من الانحراف

● الدور السلبي لوسائل الإعلام وخصوصا الإعلام الرسمي في ظل ضعف الرقابة على البرامج التي يقدمها من افلام العنف التي كانت بمثابة المعاهد التأهيلية لتعليم طرق الإجرام، إضافة للافلام التي تتضمن المشاهد والمضامين الإباحية، والتي تستفز بدورها نوازع الشر والفساد في النفس البشرية بشكل عام.

● الفراغ الذي يعاني منه الشباب كشريحة كبيرة في المجتمع، والمتمثل في وقت الفراغ، وكآبة الأمور والبرامج التي يمكن ان تعود على هذا الشباب ويزداد هذا الأمر فداحة في ظل غياب السعي الحثيث لإيجاد الأماكن المشروعة لقضاء أوقات الفراغ وخاصة في الإجازات الرسمية والعطلة الصيفية.

● ولا يفوتنا الإشارة إلى غياب عامل الردع القانوني القوي لمرتكبي هذه الجرائم، باعتباره أقوى وأهم العوامل وراء انتشار الجرائم الأخلاقية وارتفاع معدلاتها عاما بعد عام، فمن امن العقوبة اساء الأدب، وأقصى عقوبة لهذه الجرائم لا تتعدى سنوات معدودة هذا مع إمكانية تخفيضها أو الإفراج عن مرتكبيها في المناسبات الرسمية، مما يساعد على الاستمرار في ارتكاب مثل هذه الجرائم وبدون خوف.

● ضمور عنصر القيم وأهمية التواصل بين الأجيال وذلك لطغيان المادة على الحياة.

● اختفاء الدور التربوي والرقابي للأسرة وضياع الهدف والغاية من الأسرة وأنها محضن صناعة الجيل الجديد فليس بالمال وحده والغذاء يحيا الإنسان.

● فقد المدرسة لوظيفتها الاجتماعية فلم تعد تمثل عجلة الأمان للمجتمع لضياع وظيفة القدوة والريادة منها.

القضاء على الجريمة

والمتتبع لمؤشرات الجرائم الأخلاقية منذ بداية العام الحالي ١٩٩٤م يلحظ انها في ازدياد كما ونوعا، وبالتالي فلابد للباحثين عن حلول لهذا الارتفاع في معدلات الجريمة، أن يسعوا إلى التعرف على بذور الجريمة وجذورها ليتمكنوا من تشخيص الداء ووضع سبل العلاج الصحيحة، والتي يأتي في مقدمتها أسلمة وسائل ومؤسسات التربية والتعليم والتوجيه والإعلام في هذا البلد كي تنشأ الأجيال في محاضن طبيعية وسليمة بعيدا عن الانحراف كخطوة أولى، يليها تطبيق شرع الله، وخصوصا ما يتعلق بالأخذ على أيدي المفسدين في الأرض، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

وفي هذا تحقيق لأعلى درجات الردع في المجتمع والأخذ على أيدي المجرمين والمفسدين كما أن أجهزة الدولة المختصة مطالبة بتوفير المرافق والأماكن المناسبة لقضاء وقت الفراغ في جو أخلاقي نظيف يخلو من وسائل الفساد والإفساد.■

القضيــــة .. تَغَيُّـــب فتــــاة

بقلم : خالد بو رسلي

مواطن بسيط بعيد عن الأضواء السياسية والاجتماعية والإعلامية، همه اليومي أن يكون في بيته مع زوجته وأولاده تغمرهم السعادة والعيش الرغيد وتحفهم الرعاية الإلهية من كل سوء، ذات يوم وإذا بصوت البيجر شاهد الرقم على الشاشة فإذا برقم غريب عليه، فلم يلق له بالاً حيث إنه معتاد على أرقام محدودة وقليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، ومرة أخرى يسمع صوت البيجر، وإذا بنفس الرقم يظهر مرة أخرى، فأيقن بأنه هو المطلوب، سارع إلى التليفون، فإذا بالطرف الآخر صوت امرأة من جنسية عربية سألته: «هل تعرف البنت «أ س»؟

فأجاب: «لا أعرف بنتا بهذا الاسم» انتهت المكالمة وعلامات الاستفهام على وجه هذا المواطن، من تكون هذه المرأة؟ ومن هي «أ س»؟ وبعد لحظات نسي هذه المكالمة وانشغل مع زوجته وأولاده، ومساء يوم الخميس وأثناء تجمع العائلة في اللقاء الأسبوعي، فإذا بصوت البيجر، استغرب من الرقم أول مرة، فلما رن البيجر مرة أخرى، أيقن بأنه هو المطلوب، أخذ التليفون وطلب الرقم، فإذا على الطرف الآخر ضابط مباحث: «لدينا بعض الأسئلة، نرجو التكرم بالحضور للمخفر للإجابة عليها». ذهب المواطن للمخفر، دخل على الضابط، ضحك الضابط: «تصورت أن الذي سيدخل شاب في العشرينات من عمره»، ضحك المواطن، وأصبحت الجلسة بعيدة عن التوتر وشد الأعصاب، تحدث الضابط: الموضوع أننا وجدنا رقم البيجر ونحن نحقق في قضية تغيب الفتاة «أ س» فأردنا أن نستفسر منك وتجيب على بعض الأسئلة، وهذا إجراء طبيعي، فالناس يلومون المباحث ويتساءلون أين المباحث في قضايا الاختطاف؟ وقبل أن يسألوا هذا السؤال، لا يسألون أنفسهم أين الأسرة، ورقابتها لأبنائها؟ إن التفكك الأسري جعل الأبناء في طريق، وأولياء الأمور في طريق آخر، هناك أسر همها الوحيد كم دخل عليهم من مبالغ هذا اليوم؟ وكم ربحوا في مشاريعهم واستثماراتهم ولا يسألون عن أبنائهم، وما هو مصيرهم؟

ويواصل الضابط حديثه: «تصور وصلتنا قضية وأثناء البحث والتحري تبين أن البنت وبرضاها سكنت عند رجل أعزب وتغيبت عن أهلها في حدود ٢٠ يوماً، فماذا تصنع؟ وحتى لو ألقينا القبض على المتهمين فليس عندنا قوانين رادعة، وتتدخل الواسطة في هذه القضايا التي تمس الشرف والعرض، فيتمادى المتهمون في غيهم وضلالهم، وللأسف بعض القضايا يكون المتهم فيها أحد رجال الأمن - المفترض فيهم أنهم يحمون القانون ويدافعون عنه -.

هذا الكلام لرجل الأمن يؤكد أننا في الكويت بحاجة إلى:

أولاً: تشديد الرقابة على الأبناء وتربيتهم التربية السليمة النابعة من أصول ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الكريمة.

ثانيا : نحن بحاجة إلى قوانين صارمة وشديدة تحد من انتشار الجريمة، وتعاقب مرتكبيها أشد العقوبات حتى يرتدعوا وينتهوا عن أعمالهم المشينة.

ثالثا : نحن بحاجة لرجال أمن على مستوى المسئولية، فالمحافظة على الأمن مسئولية عظيمة فيجب أن يهيأ لها رجال ذو كفاءة خلقية وعلمية عالية.

وهكذا فالوضع الأمني وبالذات هذه الفترة وكثرة اختطاف الأطفال وتغيب الفتيات مع من يردن، فكن يا أخي القارئ مهيأ نفسياً فقد يرن البيجر ذات يوم وتحضر للمخفر لأخذ أقوالك للتحقيق في «قضية.. تغيب فتاة»!!. ■

بشرى لقراء المجتمع في بريطانيا

الآن

في لندن.. وقريبا في المدن البريطانية الكبرى

المجتمع

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم

تصدر صباح كل ثلاثاء لدى المكتبات في لندن

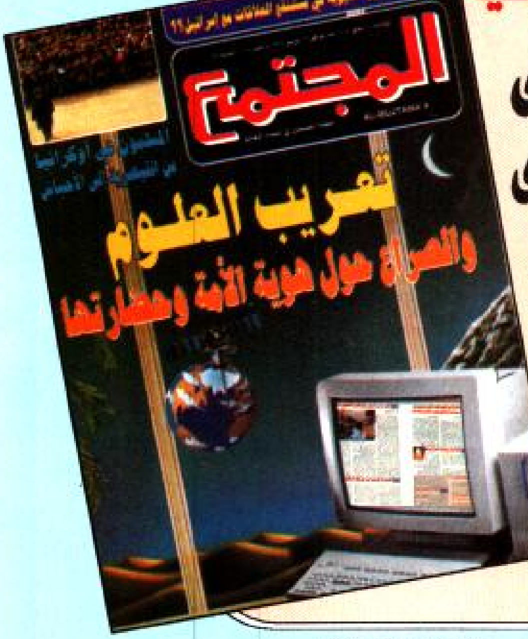

QUICK march DISTRIBUTIONS

Unit 24, Bow Industrial Park, Carpenters Road, Stratford, London E15 2DZ

Tel : 081 533 0288 Fax : 081 986 9430

شارع العجمي: أسلمة قانون الجزاء في الدور المقبل

بقلم: خالد بورسلي

تفاعلت الساحة المحلية مع جرائم الاختطاف، فمن الجانب الإعلامي تطالعنا الصحف كل يوم بمثل هذه الأخبار، وتحدث الخطباء على المنابر، وشغلت المواطنين في منتدياتهم، وعلى المستوى السياسي فلقد وافق مجلس الأمة قبل فض دور الانعقاد الثاني على التعديلات المقترحة على قانون الجزاء خاصة فيما يتعلق بالأمن الاجتماعي - الجرائم المخلة بالآداب العامة والأخلاق - بتخفيض سن الحدث ورفع العقوبات على المختطفين ومحاربة الجرائم المخلة بالآداب العامة ورفع العقوبات عليها، ومما يذكر أن الجرائم المخلة بالآداب العامة دخيلة على المجتمع الكويتي نتيجة للغزو العراقي، والغزو الفكري، ومرتكبو هذه الجرائم تمادوا في ظل القوانين الوضعية التي تساعد على زيادتها بعكس القانون الإلهي الذي يردع أصحاب النفوس الضعيفة، فيحول بين نسبة كبيرة منهم وبين الوقوع في الجريمة، وعندئذ لن تتجاوز نسبة الموقع عليهم الجزاء عن (١٪).

إن الأحكام التي تصدرها القوانين الوضعية ضد المجرمين لا تتناسب مع فداحة جرمهم وتساعد غيرهم على ارتكاب نفس الجرائم دون خوف.

وعن التعديلات التي وافق مجلس الأمة عليها لقانون الجزاء تحدث النائب شارع العجمي: جاء التعديل ليعالج القضايا الأخلاقية مثل الخطف والاغتصاب والقتل والمواقعة وغيرها، وحتى لو لم تقع فإن الإعدام أو المؤبد هو جزاؤه الوحيد، وأن المشروع بقانون يعالج كذلك إنشاء أو إدارة محلات الدعارة وكذلك التحريض على الفجور في مكان عام، والإسلام يرفض رفضا قاطعا هذه الممارسات الخاطئة لارتكاب المحرمات، والغريب أن المخالفات المرورية قد تكون عقوبتها أشد من التحريض على الدعارة وممارستها في القانون الوضعي.

كما أضاف النائب العجمي: إن من ضمن المواد توجد مادة مستحدثة وهي (كل من علم وسكت وامتنع - وإن كان من رجال الأمن - عن إبلاغ السلطات المختصة بوقوعها والتستر عليها يعتبر شريكا في الجريمة)، وقال: إنه لا يجوز الرأفة وعدم النطق بالعقاب وإيقاف تنفيذ الحكم واستبدال الإعدام بالمؤبد وغيرها، لأن هؤلاء الشواذ لا يستحقون الرأفة والرحمة، والقانون المقترح يقلل سن الحدث إلى ١٥ سنة، لتطبق عليه نفس الأحكام السابقة، وذكر العجمي أن المشروع يمنع وزير الداخلية من حفظ القضايا في أي حال من الأحوال، وذلك رفعاً للحرج عن وزير الداخلية في الجرائم الأخلاقية، وبالنسبة لخفض سن الحدث، ذكر العجمي:

إن الأحداث أصبحوا اليوم يسبقون أقرانهم في العقود السابقة وذلك بسبب التطور في المجتمع وتغير فهم الحدث بسبب تنامي مداركه، مما سبب في وقوع حوادث كثيرة في الآونة الأخيرة معظمها مخلة بالآداب وتضر بالمجتمع كثيراً منوهاً إلى أن أساس خفض سن الحدث شرعي حيث أن الشرع يعتبر الحدث بالغاً عند سن ١٥ سنة، وهناك من يرى ١٦ سنة، لذلك وعلى هذا الأساس خفضنا سن الحدث.

وضمن هذا السياق أضاف العجمي: أن اللجنة لها توجه في أسلمة قانون الجزاء بالكامل مشيراً إلى أنه يعكف حاليا على إعداد مسودة تشير إلى المواد المراد أسلمتها في قانون الجزاء على أن يتم عرض هذا التوجه بمشروع قانون في دور الانعقاد المقبل للمجلس، وبذلك تكتمل الحلقة في معالجة الجرائم والحد من انتشارها وردع مرتكبيها، فمع تقنين الجانب الشرعي والتشريعي وزيادة الوعي وكثافة الحملة الإعلامية، ستأتي النتائج إيجابية بإذن الله.

إن انفلات الوضع الأمني وخاصة ما يتعلق بالجانب الأخلاقي بحاجة إلى تكاتف كل الجهود وجميع فئات الشعب، فالمسئولية جماعية وعلى كل فرد في المجتمع أن يعي دوره في التصدي للحد من الجريمة ومتابعة ومعاقبة المجرمين.■

■ شارع العجمي

من مصادر المجتمع

■ القذافي

● أكدت معلومات من ليبيا والجزائر أن البلدين توصلا إلى اتفاق تعاوني زمني بينهما على إثر استقبال الزعيم الليبي معمر القذافي لوزير الداخلية الجزائري عبدالرحمن مزيان الشريف يوم الأحد ٧/ ٨/ ١٩٩٤م، وحسب نفس المعلومات فإن ليبيا ستمنع بموجب هذا الاتفاق أي نشاط للإسلاميين الجزائريين المتواجدين على أراضيها وتشديد الرقابة على الحدود الليبية الجزائرية.. بينما تسعى الجزائر إلى تأكيد تضامنها مع الشعب الليبي لرفع الحظر المفروض عليه منذ إبريل ١٩٩٢م، على اعتبار كونها رئيسا لدول اتحاد المغرب العربي منذ فبراير الماضي.

■ كريستوفر

● قالت مصادر سياسية عربية لـ«المجتمع» أن تشدد الموقف السوري في عملية السلام مع «إسرائيل» لا يعني رفضها القاطع لكل الطروحات «الإسرائيلية» المقدمة إلى حد الآن، وأكدت نفس المصادر أن وزير الخارجية الأمريكي «كريستوفر» حصل على تنازلات من الجانب السوري قد لا تجعل الانسحاب الكامل «لإسرائيل» من الجولان شرطا أساسيا لبدأ المفاوضات المباشرة بين سوريا و«إسرائيل».

● لاجئون سياسيون عرب في دولة غربية (......) قدموا لوزير داخلية تلك الدولة تقريرا تضمن تخوفهم من عمليات «تصفية جسدية» قد تجري لهم هذه الأيام، وأكدوا في تقريرهم أن ثمة دلالة قوية تشير إلى احتمال تعرضهم لعمليات اغتيال أو اختطاف أبنائهم، وأكد وزير الداخلية في مقابلة مع أحدهم أن بلاده لا تستطيع أن تجعل لكل واحدا منهم حراساً على بيته إشارة إلى أنهم مسئولون عن حماية أنفسهم بأنفسهم.

● في خطوة اعتبرها أهل الضحايا «رشوة مهذبة» عرض الزعيم الليبي معمر القذافي على أهل ضحايا طائرة «لوكربي» مبلغ ٣ إلى ٤ مليون دولار عن كل ضحية لإنهاء ما وصفه بالأزمة التي شغلت العالم، لكن الرد الرافض لأي مساومة خيب آمال الزعيم الليبي في رفع الحظر المفروض على شعبه منذ إبريل ١٩٩٢م بسبب اتهام اثنين من الليبيين بتفجير الطائرة.

■ كول

● التحركات الأمنية الفرنسية والألمانية ضد الإسلاميين هذه الأيام، لم تعد حسب بعض المعلومات السرية مجرد تحركات «تكتيكية» لتحقيق أهداف سياسية، إنما أصبحت استراتيجية مشتركة بين البلدين لمواجهة الإسلام والمسلمين في منطقة البحر المتوسط بعد احتمال وصول الإسلاميين إلى الحكم في الجزائر، وحسب معلومات مؤكدة تحصلت عليها «المجتمع» فإن المستشار الألماني «كول» أعطى أوامر صارمة للدوائر الأمنية الألمانية بالتحرك لتضييق الخناق على الإسلاميين والتعاون مع فرنسا في تبادل المعلومات ومتابعة الأنشطة الإسلامية، وطلب «كول» في الخطاب الذي ألقاه في ٢٩/ ١/ ١٩٩٤م، أمام مجموعة من الخبراء الألمان في الشئون الأمنية والدفاعية من الخبراء الألمان التحرك الفوري لمواجهة التطرف الإسلامي في منطقة البحر المتوسط(......).

المجتمع الإسلامي

مصر | ازدياد حدة التوتر في العلاقات المصرية السودانية مؤخرا

القاهرة : بدر محمد بدر

شهدت الأسابيع الأخيرة ازدياد حدة التوتر في العلاقات بين مصر والسودان، خصوصا في أعقاب التصريحات الساخنة التي أطلقها الرئيس المصري أثناء لقائه مع طلاب وأساتذة جامعة الإسكندرية حول جبهة الترابي في السودان، ووصفها بالقيام «بأعمال استفزازية ضد مصر مثل قطع التيار الكهربائي عن السفارة المصرية في الخرطوم»، ووصف الرئيس المصري السفير الجديد للسودان بمصر بأنه من «الجبهة»، في إشارة إلى عدم ارتياح له.

■ محمد حسني مبارك

وقادت صحيفة الأهرام شبه الرسمية الحملة ضد السودان تحت زعم أنها كانت تأوي الإرهابي الدولي كارلوس وأنه درب الكوادر الأصولية للجبهة على عمليات الإرهاب والعنف، وفي نفس الوقت اتهمت الحكومة المصرية السودان بسوء معاملة المدرسين المصريين هناك وكذلك الجالية المصرية وعلى رأسها البعثة الدبلوماسية.

وفي القاهرة أصدرت السفارة السودانية بيانا أعربت فيه عن قلقها واستيائها من تعرض السكرتير الأول للسفارة، والسكرتير الثاني للمراقبة الأمنية والتحرش والتهديد من قبل أشخاص مجهولين، وأشارت إلى أنها تقدمت ببلاغ إلى السلطات الأمنية تحتج فيه على هذه التصرفات، في الوقت نفسه أشارت مصادر السفارة المصرية في السودان إلى تعرض أفراد البعثة إلى الاحتكاك والتحرش من قبل مجهولين سودانيين، في إشارة إلى التعامل بالمثل بين البلدين.

تأتي التطورات الأخيرة في العلاقات بين مصر والسودان في ظل التهديدات الغربية والأمريكية باستمرار الضغط على السودان وافتعال المعارك الإعلامية، فيما وصفه المراقبون بأنه تمهيد من القوى الغربية لاتخاذ إجراء عاجل ضد الحكومة السودانية.■

الإمارات | تحذير من تداول أطباق ذهبية وفضية تسيء للإسلام

الدوحة : حسن علي دبا

حذرت وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة من التعامل مع شركة (أي. جيه. بي. كوربوريشن) اليابانية، وذلك لقيامها بصنع صحون معدنية من الذهب والفضة تحفر عليها صورة الرسول ﷺ وفق ما تدعيه من خيال فاسد.

وذكر التحذير الذي وجهته الوزارة إلى غرف التجارة والصناعة أن الإسلام حرم حرمة قطعية تصوير ذات الرسول الشريفة وصانها من كل عيب.. لذا فإن الوزارة تحذر كل الغرف وكل من يتعامل مع هذه الشركة في مثل هذه الأغراض، حيث ستفرض غرامات صارمة على كل من يتاجر بمثل هذه المصنوعات.■

من أخبار البوسنة والهرسك

● ضمن مساعي لجنة الإغاثة الإنسانية الرامية إلى عودة المهاجرين البوسنيين إلى ديارهم وتقديم المساعدات لهم داخل البوسنة والهرسك من خلال مكاتبها المتواجدة في ١١ مدينة يقوم الآن قسم المهاجرين باللجنة بتنظيم رحلات العودة، وذلك مساعدة منها في إنهاء المأساة التي بدأت مع اندلاع الحرب في البوسنة، وقد قامت اللجنة بتنظيم رحلات العودة والتي بدأت في الخامس من يوليو الماضي حيث بلغ عدد العائدين حتى ٢ أغسطس (٧٧٥) مهاجرًا معظمهم من النساء والأطفال.

● كثفت القوات الصربية هجماتها على منطقة «أولوفو» كما لوحظت تجمعات لقوات العدو في تلك المنطقة، هذا وقد بعث مواطنو سريبرنتسا نداء إلى المنظمات الدولية لتقديم المساعدة حيث تواجه منطقة «جوراجدة» خطر المجاعة.

● لم تعط المقاطعة المفروضة على صربيا ويوغسلافيا السابقة النتائج المطلوبة حيث أعلنت وكالة أنباء الجبل الأسود عن تواجد ناقلات النفط ذات العلامات البوسنية، كما لوحظ وجود عدد كبير من الناقلات من مناطق كرواتيا المحتلة في يوغسلافيا.

● أعلن المبعوث الخاص للسكرتير العام ليوغسلافيا السابقة الأسبوع الماضي عن فشله التام في إقناع زعماء صربيا وصرب البوسنة لقبول خطة السلام الأخيرة، وأضاف المتحدث بأن عملية رفع الحظر على استيراد الأسلحة لمسلمي البوسنة أصبحت واجبة الآن مع أن صرب البوسنة لم يعطوا اهتماما لذلك، وأضاف المبعوث في تقريره بأن الصرب لم يرفضوا الخطة فحسب بل وضعوا شروطا جديدة أولها: تأمين توسيع الممر الاستراتيجي في شمال البوسنة والذي يربط الأراضي الكرواتية المحتلة بالأراضي البوسنية المحتلة بصربيا والتأمين الاقتصادي بإعطاء الصرب جزءا من مناجم بريدور رتسلتش وقد رفض المبعوث تلك المطالب غير العادلة.

● أعلن راديو سراييفو الأسبوع الماضي عن اشتباكات حامية بين القوات الحكومية وقوات صرب البوسنة بالقرب من الممر الحيوي بالقرب من منطقة برتشكو، هذا وقد أكدت مصادر الجيش البوسنوي عن تواجد قوات صربية جديدة مزودة بالدبابات.

بريطانيا

الجالية الإسلامية في بريطانيا تستنكر مؤتمر الأمم المتحدة للسكان بالقاهرة

لندن: هشام العوضي

ضمن حملتها الاستنكارية على مؤتمر الأمم المتحدة الدولي للسكان والمقرر عقده في القاهرة في الفترة بين ٥ - ١٣ سبتمبر القادم، أصدرت الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا نداءً عاجلاً إلى جميع رؤساء وملوك وأمراء الدول العربية والإسلامية، وذلك للتذكير على خطورة هذا المؤتمر، وتوصياته الصريحة التي تخالف كثيرا من مبادئ الإسلام وتعاليمه وتطعن في كثير من تقاليدنا «بحجة تحديد النسل والذي يهدف أساسا إلى تقليل المواليد في العالم الإسلامي» كما طالب النداء أن «يعي حكام الأمة العربية والإسلامية هذه الحقائق المؤلمة التي تهدف إلى حقن أمتنا بالسموم المحرمة المدسوسة، وأن يقاطعوا هذا المؤتمر العالمي»، إضافة إلى مطالبتهم بإرسال «من يمثل حقا دين ومبادئ وأخلاق الإسلام حتى يصوتوا بقوة ضد هذه القرارات الخطيرة والمهلكة لأمتنا العربية والإسلامية».

من جانب آخر اعتبر الدكتور عبدالمجيد القطمة - رئيس الجمعية - المؤتمر هجوما على الدين الإسلامي، وأشار إلى أهدافه في تصريحه الخاص لـ«المجتمع» بقوله: «إن هذا المؤتمر يهدف بصورة مباشرة إلى تقليل نسبة المواليد في العالم الإسلامي في العقدين القادمين بحجة نقص الموارد الطبيعية».

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور القطمة يقوم حاليا بحملة توعية قوية في مختلف المراكز والمؤسسات الإسلامية من خلال توزيع المنشورات الخاصة بأهداف وإبعاد المؤتمر وتحذير المسلمين عن طريق الخطب والمحاضرات، كما تتعاون الجمعية الطبية الإسلامية مع الجمعيات البريطانية الأخرى خاصة التي تناهض الإجهاض وتناهض فكرة اعتباره شرعيًا وذلك من خلال تكوين «لوبيات» مشتركة في الداخل أو وفودًا في الخارج من المتوقع أن تحضر مؤتمر القاهرة.■

تطبيع × تطبيع

١ - تجري حاليا اتصالات حثيثة بين إحدى المؤسسات «الإسرائيلية» المتخصصة بالمعارض ومجموعة من الشركات الأردنية لإقامة أول معرض للسلع الأردنية في «إسرائيل» العام القادم.

٢ - قال راديو «إسرائيل» أن مسئولين من شركة «أفريقيا إسرائيل» يعقدون مفاوضات مع رجال أعمال أردنيين من أجل بناء فندق سياحي كبير في مدينة العقبة الأردنية، ولم يعط الراديو تفاصيل إضافية.

٣ - ضمن إطار المفاوضات الأردنية «الإسرائيلية»، التقت لجنة السياحة الأردنية في البحر الميت بـ(٧٠) شخصية يمثلون مكاتب وكالات السياحة في «إسرائيل» وقد قدمت اللجنة شرحا مفصلا عن واقع السياحة في الأردن.

٤ - أقامت شركة المشاتل وتحسين البذور «الإسرائيلية» المسماه شركة (هانيرع) فرعا لها في المغرب لأغراض التسويق، وستصدر إلى هناك أشتالا وبذورا بقيمة ٣,٥ مليون دولار، ومن المقرر أن يعمل المكتب كمحطة عبور لتصدير البذور والأشتال للدول العربية الأخرى التي لا تقيم علاقات مباشرة مع «إسرائيل».

٥ - أعلن وزير الطاقة «الإسرائيلي» موشى شاحال في ختام لقاء مع وزير النفط المصري حمدي البنبي عُقد الأسبوع الماضي أن مصر مستعدة لتزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي ابتداءً من منتصف سنة ١٩٩٥م.

٦ - بث التلفزيونان الأردني و«الإسرائيلي» في وقت واحد المسرحية والأبريت الغنائي العالمي (عايدة) وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ٨/٩/ ١٩٩٤م.■

الأردن

نفي وجود نية لحل جماعة الإخوان في الأردن

عمان: المجتمع

نفت عدة مصادر رسمية ما تردد مؤخرا عن نية الحكومة الأردنية إصدار قرار يقضي بحل جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، وقالت المصادر أن وجود جماعة الإخوان سابق لبدء المناخ الديمقراطي الذي تعيشه البلاد، وقد واكبت الجماعة نشأة المملكة، وارتبطت لعشرات السنوات بالنظام المدني حتى أصبحت جزءًا من تركيبة المجتمع.

ووصفت مصادر صحفية قيادة الإخوان في الأردن بكونها «قيادات منفتحة تختلف عن مثيلاتها في بعض الدول الأخرى».

وكانت الأنباء قد تحدثت عن تقرير قدمه السيد: سلامة حماد - وزير الداخلية - إلى مجلس الوزراء يوصي بحل جماعة الإخوان المسلمين، وذلك بسبب مخالفتهم لقوانين الجمعيات وأنظمتها التي تحرم العمل بالسياسة بالنسبة للجمعيات، حيث أن جماعة الإخوان المسلمين مرخصة كجمعية إسلامية عامة من قبل مجلس الوزراء عام ١٩٤٦م، وقد لاقى هذا الاقتراح رفضًا واسعًا في داخل مجلس الوزراء، وقال الوزير عبد الرؤوف الروابدة - وزير التربية والتعليم: «إن تقرير مصير جماعة الإخوان المسلمين ليس من اختصاص مجلس الوزراء بل من اختصاص مؤسسة العرش»، وحذر الروابدة من خطورة معالجة موضوع حساس كهذا بهذه الطريقة، منوهًا على أن أحد أسباب الأزمة التي تعاني منها دولة عربية كالجزائر ومصر عائدة إلى الطريق التي تعاملت بها تلك الدول مع جماعة الإخوان.

يذكر أن جماعة الإخوان المسلمين أعلنت في أكثر من مرة رفضها لتحركات الحكومة للتسوية مع «إسرائيل» فيما اعتبرته الحكومة تدخلا في شئون سياسية لا تعني الجماعة.■

فرنسا

في إطار الحملة الأمنية:

اعتقال إمام وطرد آخر

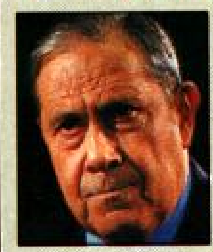

■ شارل باسكوا

باريس: المجتمع

في الحملة الأمنية التي تقوم بها السلطات الفرنسية بحجة أخذ كافة الاحتياطات لمنع وقوع عمليات تفجير أو اغتيال على التراب الفرنسي إثر مقتل فرنسيين في الجزائر، تم اعتقال الشيخ العربي كشاط - مدير وإمام مسجد الدعوة بباريس - في الوقت الذي لم يثبت عليه انتماء واضح للجبهة الإسلامية للإنقاذ أو القيام بأعمال عنف أو الإعداد لها، ولكنه عُرف بصراحته وجرأته في نقد التعامل الغربي والفرنسي بالخصوص مع الصحوة الإسلامية إلى جانب كونه يتقن اللغتين الفرنسية والعربية ويقوم - أثناء خطبة الجمعة - بترجمة أهم ما جاء فيها بالعربية إلى الفرنسية، فيستفيد بذلك عدد كبير من المصلين الفرنسيين أو الذين لا يُتقنون العربية الفصحى.

وعلى إثر اعتقاله، صدر بيان في ١١/ ٥/ ١٩٩٤م باسم مسجد الدعوة جاء فيه «لقد عرفنا د. العربي كشاط.. رجل علم وفكر يؤثر الحوار ويناهض كل أسلوب من أساليب العنف، يشهد له بذلك الكثرة الكاثرة من أصدقائه المفكرين والأساتذة الجامعيين بمختلف توجهاتهم الفكرية والعلمية والعقائدية في هذه البلاد وغيرها»، ودعا البيان السلطات الفرنسية أن تلغي قرارها غير العادل.. في الوقت الذي نهيب بكل المسلمين في فرنسا أن يتميزوا بالحكمة والهدوء».

هذا.. ولم يقتصر الأمر على اعتقال هذا الإمام الجزائري الأصل، بل حدث في نفس الفترة اعتقال إمام من أصل تركي وأُطرِدَ إلى بلاده بحجة أنه ينتقد سياسة بلاده، علما بأن هذا الإمام محكوم عليه بالإعدام حسب بعض المصادر.

ويبدو أن السياسة الفرنسية تريد منع الأصوات المحرجة والتي لأصحابها علاقة مباشرة مع الجالية الإسلامية.■

مصر

بيان من الإخوان المسلمين حول مؤتمر «السكان والتنمية» الذي سيُعقد بالقاهرة في ٥/٩/٩٤

أصدر الإخوان المسلمون بالقاهرة بيانا حول مؤتمر السكان والتنمية الذي سيعقد في القاهرة في ٥/٩/٩٤ وكان مما جاء فيه:

«ينعقد بالقاهرة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في جولته الثالثة وقد ثارت معارضات كبيرة من جانب المدافعين عن الإيمان والأديان في العالم كله ضد برنامج العمل المقترح لإقراره في هذا المؤتمر، وعلى رأسها الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي وجبهة علماء الأزهر والكنيسة المصرية والفاتيكان.

ويود الإخوان المسلمون أن يوضحوا للعالم أجمع رأيهم في المؤتمر وبرنامج العمل المقترح:

يؤيد الإخوان بكل قوة موقف الأزهر الشريف فيما ذهب إليه في بيان مجمع البحوث الإسلامية المنشور ١١/ ٨ بالأهرام والذي يقرر:

- أن الحمل محرم إسقاطه مطلقا.
- أن الأسرة هي مصدر السكينة والرحمة.
- أن الإسلام لا يقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط.
- ويطالب حكومات الدول الإسلامية أن تستجيب لتوصيات هذا البيان والمطالبة بإرجاء التوصيات عليه حتى تدور مناقشات مستفيضة لتوضيح كافة وجهات النظر الشرعية والأخلاقية والاجتماعية حول القضايا المختلف عليها.

ويرفض الإخوان المسلمون إقرار الوثيقة كما هي مع التحفظ على بعض بنودها، ذلك لأن الفكرة التي بنيت وأسست عليها كل برامج العمل المقترح فكرة لا دينية ترفض مبدأ الإيمان بالله واليوم الآخر وتعارض الالتزام بالأخلاق التي جاءت بها كل الشرائع وتصادم الفطرة البشرية السوية التي فطر الله الناس عليها ذلك إلى جانب ما يمثله إصدار الوثيقة من القاهرة وتسميتها «إعلان القاهرة» بما تحويه من مخالفات شرعية وخلقية واضحة من تلبيس على الأمة الإسلامية وخداع لها وخطر على مكانة مصر الإسلامية».

«ويرحب الإخوان المسلمون بالحوار الجاد البناء مع الجميع خاصة أبناء الرسالات السماوية الذين نتفق معهم في أصل الإيمان بالله واليوم الآخر حوارا حرا متكافئا يهدف إلى الوصول إلى الحق والتعاون على الخير لصالح البشرية كلها في إطار الاحترام والتقدير».

وأضاف: «يؤكد الإخوان المسلمون على أن المشكلة الحقيقية التي تواجه شعوب العالم الثالث خاصة هي مشكلة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن الزيادة السكانية لم تكن لتمثل خطرا لو أن التنمية سارت في مسارها الطبيعي، ولكن عوامل عدة تسببت في تدني معدلات التنمية إلى ما تحت الصفر في بلاد كثيرة وعلى رأسها:

- الاستبداد السياسي.
- الفساد المالي والخلقي المستشري.
- فقدان الثقة بين الحكومات والشعوب.
- عدم وجود مناخ موات للاستثمار.
- نهب الثروات الطبيعية في فترة الاحتلال العسكري الغربي وحتى الآن.

ولن يتأتى علاج المشاكل التي ترتبت على تدهور التنمية ومنها المشكلة السكانية إلا بعلاج أسبابها من الجذور.

وأضاف: «يعلن الإخوان المسلمون أن المشكلة السكانية في مصر ليست إلا نتيجة لسوء توزيع السكان وتكدسهم في الوادي الضيق، وذلك نتيجة فشل السياسات الحكومية في تشجيع الاستثمار ويشهد على ذلك تكدس ودائع المصريين في البنوك داخل وخارج مصر، ولن يكون حلها بفرض سياسات سكانية تسببت في زيادة أعداد الفقراء، وقلة أعداد الأغنياء مع زيادة الفقر والبطالة وتدهور الخدمات والمرافق وقلة فرص العمل المتاحة».

وختاما: «يعلن الإخوان المسلمون رفضهم البات والقاطع لكل ما تضمنته وثيقة المؤتمر مخالفا لكل الشرائع السماوية من إباحة العلاقات الجنسية للمراهقين، والسماح بالعلاقات الشاذة، وإباحة الإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة، ومحاولة تحطيم الأسرة ككيان للمجتمع ونواته الأولى، وإتاحة وسائل تنظيم الأسرة للمراهقات، حيث يقول الله - سبحانه وتعالى -: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم»، ويقول أيضا: «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم».

ويؤكد الإخوان المسلمون موقفهم المساند لحقوق المرأة والطفل في ظل شريعة الإسلام، دون خروج عن القواعد القطعية المتعلقة بالميراث والعلاقة بين الزوجين».■

مصــر

في المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالإسكندرية

المدير العام للإيسيسكو يدعو إلى التعامل اليقظ مع المتغيرات الدولية من موقع التميز الحضاري للأمة الإسلامية

الإسكندرية : خاص

اكد الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - على أن دور الأمة الإسلامية في التوجهات العالمية الجديدة يتبلور في مهمتين رئيسيتين: هما بناء المجتمعات الإسلامية على قواعد العلم والعمل والتفوق في جميع المجالات، وحماية المصالح العليا للأمة الإسلامية.

وقال في بحث له القاه أمام المؤتمر العام السادس للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذي افتتح الأسبوع الماضي في الإسكندرية، إن طبيعة المرحلة الدولية الراهنة تفرض على الأمة الإسلامية أن تعمل في اتجاهين اثنين، هما التعامل اليقظ والمتحرك والمتكيف مع المتغيرات الدولية، وذلك بالتفاعل ودون عقد أو شعور بالنقص مع التيار العالمي الذي يرفع شعارات حفظ كرامة الإنسان وكفالة حقوقه الطبيعية الكاملة، ومواصلة جهود البناء الداخلي اقتصاديا واجتماعيا وتربويا، وعلميا وثقافيا على المستوى الوطني والإقليمي والعربي والإسلامي، وفي إطار تنسيق الجهود المبذولة في هذا المضمار.

وقال المدير العام للإيسيسكو إن حماية مصالح الأمة الإسلامية السيادية والسياسية والاقتصادية والثقافية، مهمة جليلة القدر لا ينهض بها إلا اولو البأس من ذوي الإرادات الحسنة والرؤى السياسية المستقبلية، وأضاف: إن من حسن حظ الأمة الإسلامية أن توفرت لها قنوات ميسرة وملائمة تنتظم العمل الإسلامي «الجماعي» المشترك، وهي منظمة المؤتمر الإسلامي، وما يعمل في إطارها من منظمات ومؤسسات ومراكز إسلامية، وجامعة الدول العربية، وما يرتبط بها من منظمات وهيئات عربية.

وفي تحليله للحالة العامة للأمة الإسلامية، قال الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، إن سوء استغلال الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة في العالم الإسلامي، على المستويين النظري والوظيفي، لا ينبغي أن يكون مدعاة للقول إن الأمة الإسلامية أمة فقيرة، مشيرا إلى أن التحليل العلمي لواقع الأمة في جوانبه المختلفة، يثبت ان فقر الأمة هو حالة عرضية وليس واقعا لا مناص من تغييره، وقال إن العالم الإسلامي غني بالمقاييس الحضارية والثقافية التي هي المعيار الحقيقي لقياس تقدم الأمم، وليس بالمعيار الدولي السائد الذي يعتمد الدخل العام مقياسا لنسبة النمو ولمستوى التصنيع ولحجم الإنتاج.

■ عبد العزيز التويجري

وقال الدكتور عبد العزيز ابن عثمان التويجري: إن للأمة الإسلامية من الإمكانيات والموارد ومصادر الثروة ما ليس لأمم الأرض دون استثناء، وقال: إن الأمة الإسلامية لا تقبل التصنيف الوهمي الذي يضعها في مؤخرة الأمم والشعوب، مشيرا إلى أن الأمة الإسلامية لم تنهزم قط الانهزام الحضاري المدمر للذات، وحتى في عهود التراجع الحضاري، وانحسار مد العطاء الإسلامي، ظلت الأمة محتفظة بقدراتها الذاتية على التجدد والانتصار على المحنة، فكانت تخرج من الأزمات مرفوعة الرأس تستأنف دورة حضارية جديدة، أقوى ما تكون إرادة وتصميما وعزما.

وأبرز في بحثه الذي خصصه لموضع «دور الأمة الإسلامية في التوجهات العالمية الجديدة» أن الوسطية هي الطابع المميز للأمة الإسلامية دون أن تكون انعزالاً أو انكفاءً على الذات، أو هروبا من مواجهة، أو نكوصا على الأعقاب.■

الفلبين

لجنة حقوق الإنسان تدين السلطات العسكرية والحكومة الفلبينية لانتهاكها حقوق الإنسان

مانيلا : المجتمع

أصدرت لجنة حقوق الإنسان المستقلة في مانيلا عاصمة الفلبين في هذا الشهر بيانا أوضحت فيه أن السلطات العسكرية الفلبينية وكذلك الشرطة والسلطات الحكومية بجميع أجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية خالفت وتخالف حقوق الإنسان وكان المفروض أن تكون هذه السلطات هي التي تحمي تلك الحقوق، ولكن العكس هو الذي يحدث، فالسلطات العسكرية الحكومية أكثر ارتكاباً للجرائم التي تخالف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

هذا وقد أكدت اللجنة المذكورة أن الشرطة العسكرية الفلبينية ارتكبت الجرائم المخالفة لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ٣٠٨ مرات في الفترة ما بين عامي ١٩٨٨م - ١٩٩٣م، وأن الجيش النظامي انتهك حركة حقوق الإنسان خلال نفس المدة (١٦٥) مرة، والثوار الشيوعيين (٦٢) مرة، يعني أقل بكثير جداً من انتهاك السلطات الحكومية لحقوق الإنسان.

هذا وقد علقت جبهة «مورو» الإسلامية على بيان لجنة حقوق الإنسان، فقالت: إن ما تحدثت عنه اللجنة من مخالفة السلطات العسكرية لمبادئ الإعلان المذكور صحيح مائة في المائة، بل هو شيء قليل جدًا مما تقوم به الحكومة من اغتصاب للأراضي الزراعية والمزارع وقتل أبناء البلاد الأصليين وتشريدهم وحرق بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم وإتلاف مصادر اقتصادهم والاعتداء على نسائهم.■

حوار الفرص

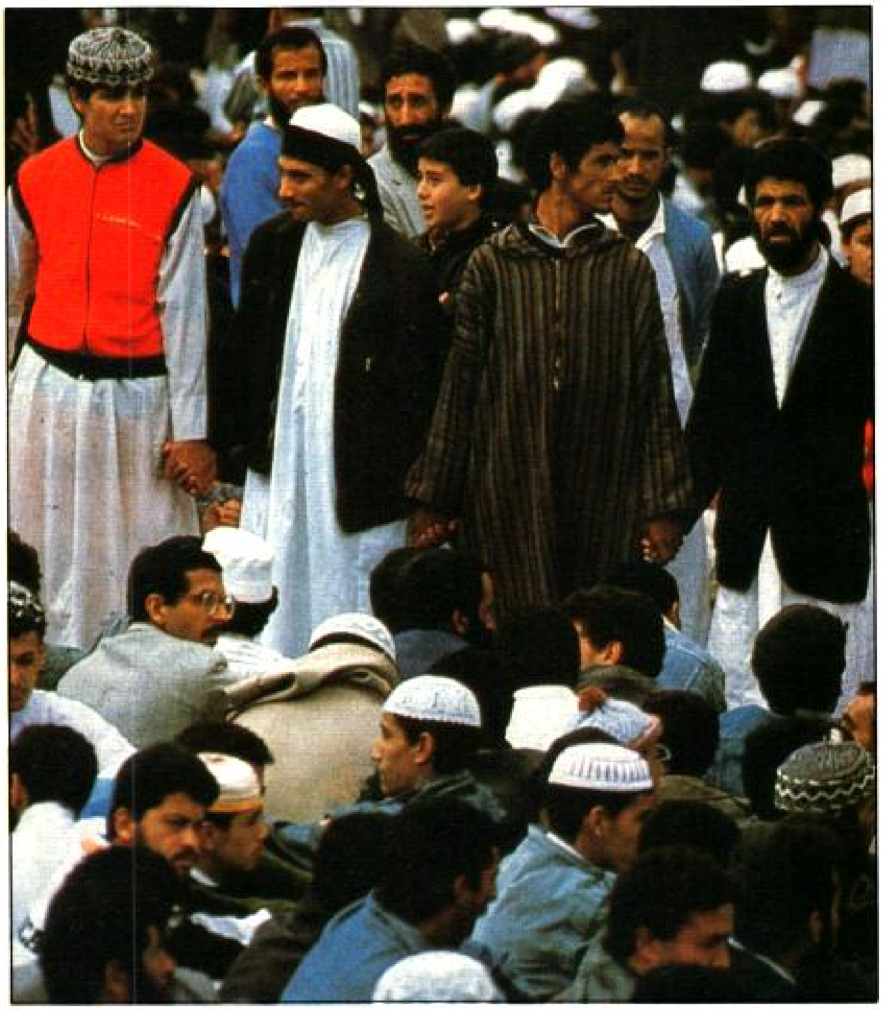

■ الشعب الجزائري يترقب نتائج الحوار

تحليل بقلم: النذير المصمودي

في الواحد والعشرين من الشهر الجاري، بدأت بالجزائر الجولة الأولى من الحوار بين السلطة والمعارضة في مسعى يهدف إلى مصالحة وطنية تنهي حالة التوتر واللاأمن التي شهدتها الجزائر منذ إلغاء نتائج انتخابات ديسمبر ١٩٩١م، والتي فازت بها جبهة الإنقاذ الإسلامية بأغلبية.

ومعلوم أن السلطة الجزائرية وجهت رسميا الدعوة إلى ثمانية أحزاب للمشاركة في عملية الحوار، وهي:

* جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم السابق)، بزعامة عبدالحميد مهري.
* جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد.
* حركة المجتمع الإسلامي بقيادة الشيخ محفوظ نحناح.
* حركة النهضة الإسلامية بزعامة عبدالله جاب الله.
* الحركة من أجل الديمقراطية بقيادة الرئيس السابق أحمد بن بلة.
* حزب التجديد الجزائري بقيادة نور الدين بوكروح.
* الحركة من أجل الثقافة والديمقراطية (RCD) بزعامة سعيد سعدي.
* حركة التحدي (بقايا الحزب الشيوعي الجزائري) بقيادة الهاشمي شريف.

ومن خلال هذه المجموعة الحزبية التي وجهت إليها الدعوة للمشاركة في الحوار الوطني خرج المراقبون بملاحظتين:

الأولى: غياب جبهة الإنقاذ التي نادت معظم الأحزاب الكبرى والمتوسطة بضرورة إشراكها في الحوار، حيث لم توجه لها الدعوة رسميا.

الثانية: أن الدعوة لم توجه إلى الأحزاب على أساس تمثيلها الشعبي في الانتخابات الملغاة في ديسمبر ١٩٩٤م، وإنما على أساس نفوذها في أجهزة الحكم، وإلا ما معنى أن توجه الدعوة إلى أحزاب لا امتداد لها شعبياً أصلا كحزب التحدي مثلا.

ورأت جهات مقربة من الرئيس الأمين زروال أن هذا الأخير أراد بهذا الموقف إقامة الحجة على أحزاب يسارية مدعومة من الخارج تتهم زروال شخصيا بالتحيز إلى الطرف الإسلامي ممثلا في جبهة الإنقاذ وحركتي حماس والنهضة الإسلاميتين.

وكانت هذه الأحزب (وخاصة الحركة من أجل الثقافة والديمقراطية) قد أعلنت عن رفضها لأي حوار تشترك فيه أطراف سياسية إسلامية منذ أن أصدرت اللجنة الوطنية للحوار في منتصف ديسمبر ١٩٩٣م، بيانا ضمنته أرضية عمل أولية لمؤتمر المصالحة الوطنية جاء فيه: «إن أعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل في المشاركة في الحوار الوطني، على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية..».

وكما كان متوقعا فقد رفضت الحركة من أجل الثقافة والديمقراطية الاستجابة لدعوة الحوار وتبعها حليفها (حزب التحدي) قبل أسبوع من بدأ الجولة الأولى للحوار، ولم يثر هذا الرفض اهتمام المراقبين والمحللين بقدر ما أثار اهتمامهم رفض جبهة القوى الاشتراكية بزعامة آيت أحمد التي سبق لها وأن أعلنت عبر ناطقها الرسمي في الجزائر عن ترحيبها بالحوار، بل وعن نيتها في المشاركة في مؤسسات المرحلة الانتقالية.. وهي الجبهة التي احتلت المرتبة الثانية بعد جبهة الإنقاذ في نتائج الانتخابات التشريعية ١٩٩١م، وظلت بعد إلغائها تطالب بالعودة إلى نتائج هذه الانتخابات، ورفع الحظر عن جبهة الإنقاذ الإسلامية، وتمثيل الجيش كجماعة منفصلة في الحوار.

وترى مجموعة من المحللين أن رفض جبهة القوى الاشتراكية لدعوة الحوار الأخيرة يعود إلى احتمالين:

١ ـ المناورة التكتيكية للضغط على النظام وإرغامه على المزيد من التنازل الذي يصب في مصلحتها الاستراتيجية بالدرجة الأولى على المدى القريب.

٢ ـ الاحتمال الثاني (وهو المرجح) كونها أحست بجدية النظام في محاورة جبهة الإنقاذ، وهو ما لا يخدم مصالحها وأهدافها

...ة الأخيرة.. هل ينجو من المناورة؟!

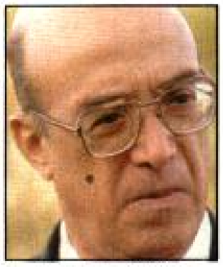
■ عبد الحميد مهري

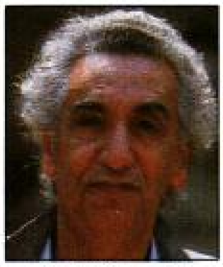
■ حسين آيت أحمد

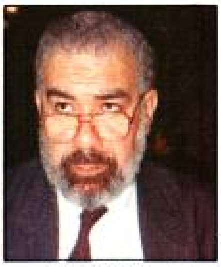
■ محفوظ النحناح

■ عبدالله جاب الله

■ أحمد بن بلة

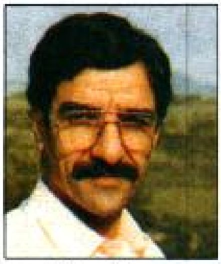
■ سعيد سعدي

على المدى البعيد خاصة إذا كان هذا الحوار ممراً إجبارياً لوصول الإسلاميين إلى الحكم وإقامة ما وصفه آيت أحمد نفسه «بالدولة الأصولية» (....) التي يرفضها.

وبناءً على ذلك، فإن «حوار الفرصة الأخيرة» كان السبب في بروز تيارين واضحين داخل المعارضة والسلطة متناقضين في الأهداف والوسائل:

١ - **التيار الوطني الإسلامي**: الذي يسعى إلى حل سياسي للأزمة في إطار ثوابت الأمة ومقدساتها تتزعمه على مستوى المعارضة السياسية (جبهة التحرير، حركة حماس، وحركة النهضة إلى جانب شخصيات وفعاليات معروفة كالرئيس الأسبق أحمد ابن بلة، وبعض الجمعيات والنقابات والتنظيمات الطلابية) ويحسب عليه على مستوى السلطة الرئيس الأمين زروال، ويوسف الخطيب - الرئيس الأسبق للجنة الحوار، وبعض القادة في المؤسسة العسكرية.

٢ - **التيار العلماني الجهوي**: الذي يسعى إلى «تدويل» الأزمة، ومنع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم ولو عن طريق «الصندوق»، وهو مدعوم بقوى خارجية تريد التدخل المباشر في شئون الجزائر لإدارة الأزمة بطريقة تخدم مصالحها الإقليمية والدولية، ومن خلال البيانات الواضحة والمواقف، فإن (سعيد سعدي والهاشمي شريف) يتزعمان هذا التيار ويقودان بصورة علنية من داخل الجزائر وخارجها الحملة الشرسة على الإسلام والمسلمين في الجزائر، وإلى وقت قريب كان آيت أحمد - زعيم جبهة القوى الاشتراكية - محسوبا على التيار الوطني الإسلامي غير أن موقفه الأخير من الحوار دفع الملاحظين إلى التشكيك في براءته من تهمة الدخول في لعبة المناورة لتحقيق أهداف مصلحية على حساب المبادئ والثوابت.

وعلى رغم ذلك، فإن الكلمة التي ألقاها

> **«التيار الوطني الإسلامي يسعى إلى حل سياسي للأزمة في إطار ثوابت الأمة ومقدساتها»**

الأمين زروال في افتتاح لقاء الحوار الوطني الذي شاركت فيه خمسة أحزاب سياسية يوم الأحد ٢١ من الشهر الحالي، أعطت الانطباع لدى رؤساء الأحزاب المشاركة بأن السلطة جادة هذه المرة في إجراء حوار حقيقي مع المعارضة قد يكون الخطوة الأولى على طريق مصالحة وطنية تقوم على جملة من التنازلات المتبادلة بين جميع الأطراف.

وفي حوار هاتفي مع أحد مسئولي الأحزاب المشاركة في لقاء الحوار، أكد المسئول لـ«المجتمع»: أن اللقاء مع الرئيس زروال يوم الأحد (٢١ من الشهر الجاري) كان صريحاً للغاية، وأن زعماء الأحزاب المشاركة أكدوا لرئيس الدولة حرصهم على إخراج

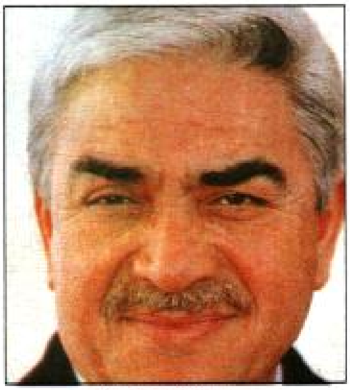
■ الأمين زروال

البلاد من أزمتها، وأعربوا عن قلقهم إزاء الأجواء المتوترة.

وطالبوا صراحة بإشراك جبهة الإنقاذ في عملية الحوار على اعتبار أنها حقيقة وواقع لا جدوى من محاولة تجاهله أو إلصاق تهمة الإرهاب بكافة عناصره وتنظيماته.

وحسب نفس المسئول، فإن زروال فتح الباب أمام الأحزاب والفاعليات للاتصال بقيادة جبهة الإنقاذ المسجونة والتحاور معها من أجل إقناعها بضرورة التنازل عن بعض الشروط، بعد أن فشل هو شخصيا في هذا المسعى وقام باتصالات سرية بقيادة الجبهة بالسجن بصفته وزيراً للدفاع قبل تسلمه منصب رئيس الدولة.

وتؤكد أخبار من الجزائر أن الأحزاب المشاركة في الحوار ما زالت تصر على أن التسوية المبدئية التي يمكن التوصل إليها بين السلطة وجبهة الإنقاذ يجب أن تقوم على تنازلات متبادلة، كأن تصدر السلطة عفواً عاماً عن كل المعتقلين الإسلاميين وعلى رأسهم القيادة الشرعية لجبهة الإنقاذ - كما طالبت بذلك حركة حماس في بيانها الأخير - في مقابل أن تدعم جبهة الإنقاذ الإجماع الوطني ومساعي المصالحة، وتتنازل عن بعض شروطها التعجيزية كالعودة إلى نتائج انتخابات ديسمبر ١٩٩١م التي فازت فيها بأغلبية، وهو الشرط الذي لم يتحدث عنه المسئول الإعلامي للجبهة في الخارج يوم الإثنين الماضي، من بروكسل واكتفى بوضع أربعة شروط هي:

١ - إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين (وهو ما طالبت به الأحزاب السياسية الكبرى).

٢ - أن يكون الحوار علنيا وعلى شاشة التلفزيون (وفي هذا تحقيق لرغبة الشيخ علي بلحاج - الرجل الثاني في الجبهة -، والذي سبق له أن طلب مناظرة تلفزيونية مع الأمين زروال، في رسالة وجهها إلى رئيس الدولة في

■ قوات الأمن .. في حالة استعداد دائم

«التيار العلماني يسعى إلى «تدويل» الأزمة ومنع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم ولو عن طريق صندوق الاقتراع»

الأشهر السابقة).

٣ - إرجاع الشرعية لجبهة الإنقاذ وتمكينها من العمل السياسي (أي رفع الحظر الجاري عليها منذ حلها سنة ١٩٩١م).

٤ - وقف المتابعات والمحاكم الخاصة، والمداهمات والقتل العشوائي.

ويبدو من خلال هذه الشروط التي تطالب جبهة الإنقاذ والأحزاب الوطنية والإسلامية بها، أن الجبهة أكثر ليونة هذه المرة، وهو ما فسره المحللون بنيتها في العمل من أجل حل سياسي سلمي للأزمة.

وعلى الطرف الآخر، فإن البيان الذي نشرته رئاسة الجمهورية يوم الإثنين الماضي (٢٢ من الشهر الجاري) يؤكد نية زروال في إجراء انتخابات جديدة وإرادته السياسية في الحوار مع الجبهة، حيث دعا ولأول مرة أحزاب المعارضة إلى الانضمام إلى المؤسسات الانتقالية بما فيها الحكومة للتحضير للانتخابات وإعداد جدول زمني لها، وهذه الدعوة الجديدة عدها المراقبون بمثابة رمي الكرة في ملعب جبهة الإنقاذ (تتحمل مسئولياتها التاريخية تجاه المصالح العليا للوطن المهدد بمخاطر الشقاق والتناحر).

ولاشك أن الأنظار ستتجه في الأيام المقبلة إلى موقف جبهة الإنقاذ من الحوار والمصالحة، والذي ما زال في نظر البعض متارجحا بين القبول المشروط، والرفض القاطع بسبب رسالة علي بلحاج التي نشرتها قيادة الجبهة في الخارج قبل أسبوعين والتي طالبت فيها زروال بالاستقالة وطالب بإشراك «المجاهدين» في حل الأزمة.

وليس ثمة يقين لدى أي طرف بأن لا يتراجع بلحاج عن مطالبه ما إن يتخذ الحوار مسارا واضحا، خاصة وأن الرسالة جاءت كما يعتقد أحد مسئولي الإنقاذ كرد فعل على ما قامت به قوات الأمن تجاه العضوين القياديين (علي جدي، وعبدالقادر بوخمخم) بعد زيارتهما للشيخين عباس وبلحاج في سجنهما (شهر يونيو المنصرم) حيث قامت بمصادرة ما كان بحوزتهما من أوراق وملفات، مما أثار حفيظة الشيخ علي بلحاج وزاد في شكه بنية النظام، فيما تعتبر جهات أخرى أن علي بلحاج ملزم في كل الأحوال بقرار القيادة الجماعية (وأن رسائله التي نشرت تعبر عن وجهة نظره كعنصر قيادي، وأن ما يعبر عن رأي القيادة سيصدر في شكل بيان رسمي، لكن هذا لا يعني أن رأي بلحاج لا قيمة له ولا وزن).

توقعات مستقبلية

إن تاريخ عقد الجولة الثانية من الحوار يوم الأربعاء المنصرم (٢٤ من الشهر الجاري) وموعد تقديم المجلة للمطبعة، قد يحرمان القارئ من تتبع ما استجد في هذا الأمر، غير أن ما توفر لدينا من معلومات ومعطيات تجعلنا نتوقع ما يلي:

١ - أن تلتحق جبهة القوى الاشتراكية بسباق الحوار الذي يعد الفرصة الأخيرة والبديل الأوحد عن الذهاب إلى الدمار، وقد علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة أن اتصالات مكثفة بزعيم الجبهة آيت أحمد تجري لإقناعه بعدم تفويت الفرصة الأخيرة.

٢ - أن تشرع الأحزاب السياسية الوطنية والإسلامية في زيارة القيادة الشرعية لجبهة الإنقاذ بالسجن من أجل التحاور معها وتحقيق الوساطة بينها وبين السلطة.

٣ - أن يعلن بعد جولات من الحوار عن تشكيل حكومة ائتلاف مؤقتة تتولى الإعداد للانتخابات.

وفي حال تعثر هذا المشروع في آخر لحظة بسبب أو لآخر، فإن السيناريو البديل سيكون الاستمرار في اعتماد «الحل الأمني»، وفي هذه الحالة يكون على قيادة الجيش البحث من جديد عن «زروال آخر»!!.

أما على المستوى الدولي، فيتوقع أن تعلن الولايات المتحدة هذه الأيام عن دعم زروال في مساعيه الرامية لإيجاد تسوية سياسية للأزمة، كما أنه من المتوقع أن تضغط فرنسا عبر أجنحتها في السلطة الجزائرية على «أصحاب الحوار» لتفادي وصول الإسلاميين إلى السلطة بشكل مؤثر.

لكن الضغط الخارجي مهما بلغ حجمه في نظر المراقبين، لن يصل إلى درجة التأثير الكبير في قرارات مبدئية اتخذها زروال على قناعة ومبدأ.. بل إن البعض يرى أن الظروف الدولية مشجعة على اتخاذ مثل تلك القرارات، وخاصة ما يتعلق منها بالحريات، وحقوق الإنسان، والممارسات الديمقراطية.

ويبقى في الأفق سؤالان: هل أن مبادرة زروال الجديدة مبادرة شخصية بمعزل عن سلطة الجيش، أم أنها خرجت إلى الوجود بعد الضوء الأخضر من جيش السلطة؟ وهل ستستطيع جبهة الإنقاذ استغلال هذه المبادرة لصالحها ولصالح الشعب الجزائري الذي أنهكته الأزمات على كل المستويات؟■

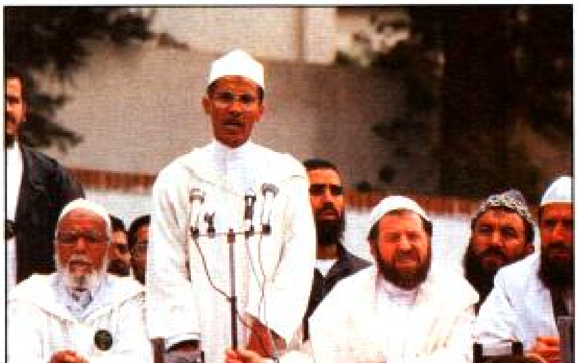

■ الإنقاذ .. مستبعد من الحوار

بشرى لقراء المجتمع

فرصة لن تتكرر

مجلدات المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نظرا للإقبال الشديد من القراء على اقتناء مجلدات «المجتمع» فإننا نعتذر عن تلبية حاجة القراء من المجلدات العشر الأولى، وأنه لم يعد متوفرا سوى المجلدات من رقم ١١ إلى ٤٥ .

أدق أحداث العالم الإسلامي منذ مارس ١٩٧٥م وحتى الآن

ثمن المجلد الواحد داخل الكويت ٥ دنانير كويتية .. خارج الكويت ١٨ دولار أمريكي أو ما يعادلها شاملة لأجور البريد.

الكمية محدودة .. سارع باقتنائها قبل نفاذها

لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع
هاتف رقم ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

مدير عام الدراسات والبحوث برابطة العالم الإسلامي لـ «المجتمع»:

رابطة العالم الإسلامي تعارض وثيقة المؤتمر الدولي للسكان

أجرى الحوار: مرزوق الحربي

د. سمير جميل الراضي

* الماسونية والصهيوني

* التخطيط للمؤتمر من

* الأزهر أخذ زمام المب

لازال المؤتمر الدولي للسكان يلقى اهتمام المهتمين في العالم الإسلامي، لمواجهة الأخطار التي يتضمنها جدول أعمال ووثائق المؤتمر، وقد التقت «المجتمع» د. سمير جميل راضي مدير عام الدراسات والبحوث بالرابطة ومبعوث رئيس رابطة العالم الإسلامي إلى الكويت، واستطلعت منه مختلف القضايا المتعلقة بعقد هذا المؤتمر، وكشف لـ «المجتمع» كثيرا من الملابسات والحقائق حول هذا المؤتمر.

المجتمع: لماذا تعارض رابطة العالم الإسلامي عقد المؤتمر الدولي للسكان؟

الراضي: الرابطة لم تعارض المؤتمر أو عقده في القاهرة، لأن هذا المؤتمر لو عقد في دولة أخرى لا نسمع عنها، لربما تمرر الوثيقة المقدمة من صندوق السكان بهيئة الأمم المتحدة، وجدول أعمال المؤتمر دون علم أحد، ولكن عقد المؤتمر في القاهرة جعل رابطة العالم الإسلامي تهتم بهذا المؤتمر وبالتالي تبحث في الوثائق المقدمة، وقد وجدت أن هناك وثيقة وحيدة، تبين بعد الدراسة أنها خطيرة جدا، فالرابطة ضد هذه الوثيقة، وبكلام أكثر دقة نقول أن الرابطة ضد برنامج العمل وليست ضد المؤتمر بشكل عام.

المجتمع: ما الجهود التي بذلتها الرابطة لمواجهة الخطر المتمثل في هذا المؤتمر؟

الراضي: لم تترك الرابطة أي مجال من مجالات الاتصال الشخصية والرسمية في جميع الدول الإسلامية، فعلى المستوى الشعبي تحركت الرابطة لدى الجهات والمؤسسات الإسلامية ورسميا عن طريق رؤساء الدول ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والكتابة لوزراء الخارجية والأوقاف والشخصيات الإسلامية البارزة، وأعضاء البرلمانات ومجالس الشورى في عالمنا الإسلامي... ونستطيع أن نقول أن هناك أكثر من ألف رسالة أرسلت لجميع أنحاء العالم خلال أقل من شهر للتعريف بهذا المؤتمر وبما يحتويه، ولم تكتف الرابطة بالعمل على نطاق الدول الإسلامية وإنما شملت بحركتها الدول التي يعيش فيها أقليات مسلمة كالدول الغربية وغيرها، فأرسلت للمراكز الإسلامية، ومكاتب الرابطة في الخارج وهي تزيد عن (٢٥) مكتبا في مختلف أنحاء العالم، وهي بذلك تحث الجميع للتنبيه على ما ورد في هذه الوثيقة التي أشرنا إليها في بداية الحديث، ومن الجدير بالذكر أن الفاتيكان - أيضا - يعارض هذه الوثيقة، فكان هناك تقابل للمصالح في رفض هذه الوثيقة، لأن هناك حدودا لا يمكن أن يقبلها أو يتحملها أي إنسان، حتى وإن لم يكن مسلما فبعض الناس ممن لا يزال عندهم شيء من الاهتمام بالقيم الأخلاقية اعترضوا على هذه الوثيقة، وهذه بعض جهود الرابطة في هذا المجال، ناهيك عن الرحلات التي يقوم بها بعض مبعوثي الرابطة وعلى رأسهم معالي أمين عام الرابطة د. أحمد علي للتنبيه على هذه الوثيقة، لأننا نريد أن نعذر إلى الله.

المجتمع: هل هناك تنسيق مع جهات أخرى؟

الراضي: لابد أن يكون هناك تنسيق بالطبع، فالرابطة هي التي التقطت طرف الخيط، عندما علمت بهذا المؤتمر، فقد قدر الله أن ينتبه الفاتيكان مندوب الرابطة في

وراء عقد هذا المؤتمر

زمن بعيد وليس الآن

درة لمواجهة أخطار المؤتمر

مـؤتمر من المؤتمرات التي تعـقـد دائمـا بين الرابطة والفاتيكان للحوار حول الاديان، إلى هذا المؤتمر وطلبـوا منا أن نبـدي راينا الإسـلامي، فكانت النتـيجـة أن اكتـشـفت الرابطة خطورة الوثيقـة التي اشرنا إليـهـا، وقـامت بالكتـابة إلى الأزهر الشـريف، الذي قـام مـشكورا، على عـهـدنا به وبعلمـائه، فـأخـذوا زمـام المبـادرة وأصـدروا بيـانات متعددة للتنديد بهذه الوثيقة وإخراج ما فيها من أمور مخالفة للشريعة الإسلامية، وهيئة المجلس الأعلى للدعـوة والإغـاثة ـ مـقـره القـاهرة ـ ويرأسـه الأستـاذ كـامل الشـريف

بابا الفاتيكان يعارض بشدة المؤتمر وهذا سبب عدم عقده في دول كاثوليكية غربية

أيضـا كـان هناك تنسيق مـعـه، وكذلك مع المؤتمر الإسـلامي العـام ـ مقره كراتشي ـ ويرأسه د. عبدالله عمر نصيف الأمين العام السـابق للرابطة، وهناك تنسيق مع مـختلف الجماعات والجمعيات الإسلامية، ناهيك عن التنسيق مع الأخوة في الكويت ـ جزاهم الله خيرا ـ والذين يعتبرون سندا قويا لدعم اي عمل إسلامي، وعلى وجه الخصوص الأخوة في جمعية الإصلاح.

المجـتـمع: مـا الدور الذي يمكن ان تقوم به الحكومات الإسلامية في هذا المجال؟

الـراضـي: في واقع مـا لدينا من وثائق فقد خطط لهذا المؤتمر منذ زمن بعيد وليس الآن، وهذه الوثيقـة قُدِّمت وعدلت اكثـر من مـرة، وكـان الفـاتيكان يعـارض مـعـارضـة شديدة لأنه لا يقر الإجهاض إطلاقا، ويعتبره جـريمة، وحـاولت شـتى الدول الضـغط على الفاتيكان للموافقة غير ان البابا مُصرٌ على رايه في هذا الموضـوع، وفي المؤتمر الأخير الذي عقد في نيويورك تمهيدا لهذا المؤتمر الذي يعتبر ـ كمـا يقولون ـ المحطة الأخيرة قـبل المؤتمر الدولي للسكان، وقف مندوب الجـزائر ـ جـزاه الله خـيرا ـ ودافـع دفـاعـا شديدا ضد هذه الوثيقة، ودافع عن العقائد الإسلامية، حتى قيل أن بعض المشاركين في هذا المؤتمر كـان يتحدث عن الإسلام بتـهكم وسـخـرية، ولا نريد أن نذكـر أسـمـاء لأنهم يعرفون أنفسهم، وكان لمندوب الجزائر دور في التصدي لهم والدفاع عن الإسلام وهذا موقف غير مسـتغرب لرجل من بلد المليون شهيد في سبيل الحفاظ على الهوية العربية والإسـلاميـة.. والمشكلة تتمثل في أن الدول الإسلامية لا تعلم عن هذه الوثيقة شيئا ، ولم يقرأها أحد علما بأنها صيغت بأسلوب لا تفـهم مـغـازيه الخطرة إذا قـراتـهـا بتـعـجل، وهناك تلاعب بالألفاظ بين أصلها بالانجليزية وترجمتها إلى اللغة العربية، وكي تقف على أهدافـهـا الخطيرة لابد من قـراءتهـا بتـأني ومطابقة الترجمة بالأصل، فـأنا عندما أقول عبارة (احترام حقوق الأسرة بكافة أنماطها) فإنه لا يفهم من هذا شيئا، ولكن عندما تجد أن في اللغة الانجليزية تعبير مفاده (بجميع الصيغ الأسرية) ونحن في الإسلام لا يوجد عندنا غـيـر صـيـغـة واحـدة (رجل وامـرأة يتزاوجان بعقد شرعي) إنما في الغرب فقد أصـبح هناك صـيغ أخـرى، فـرجـلان أو امـرأتان يمكن أن يتـزوجـا ويعـتـرف بهـمـا، ورجل وامـرأة يعيشان بدون زواج وتعتبر أسرة في نظر النظام الغربي.

وقد شـدد الرئيس حسني مبارك على أن مصر تعارض ما يعارض الشرائع السماوية ويعـارض الأخـلاق ويعـارض ثوابت مـصـر الإسلامية في اكثر من مرة، كما أن الرئيس سـوهارتو نقل من خـلال وزير الأديان أثناء اجتـمـاعـه الأخـيـر مع رئيس الرابطة أنه لن يوافق على شيء يتعارض مع الأديان سواء جاء في هذه الوثيقة أو غيرها.

كمـا أن بعض الدول لا تـهتم بمؤتمرات هيـئـة الأمم فـتـرسل بعض الموظفين التنفـيذيين ولا ترسل وفودا على مسـتوى كبير من التخصص والكفاءة كي يدرسوا ما فـيه، وبالتـالي فـإن عـدم وجـود المعلومـات الكافية قد أثر في رد فعل الدول الإسلامية على هذا المؤتمر.

والرابطة تسـعى عن طريق منظمة العالم الإسلامي أن تنبه الدول لخطورة هذه الوثيقة بالذات.

المجتمع: ما هي الجهات التي تقف وراء عقد هذا المؤتمر؟

الـراضـي: حسب رأيي الشخصي أن الماسونية والصـهيونيـة وراء هذه الوثيقـة، ولازلت أركز على الوثيقة فـالمؤتمر يجب ألا يقـاطع، ويجب أن يكون هناك حـضـور إسلامي كثيف وعلى مستوى عال لإحقاق ما يتـوافق مع العـقـائد، لأننا إذا تخلينا عن المؤتمر، ولم نحضـره فإن ذلك سيجعل هذه الوثائق تمرر وتعتمد، وبالتالي سوف تفرض بشكل أو بآخر علينا.■

بعد استبعاد الاشتراكيين:

المؤتمر والإصلاح يشكلان ائتلافا ثنائيا جديدا في اليمن

■ علي عبدالله صالح

■ عبدالله الأحمر

■ عبد المجيد الزنداني

■ د. محمد سعيد العطار

■ عبد الكريم الإرياني

صنعاء: ناصر يحيى

حسم الحزبان الرئيسيان في اليمن (المؤتمر الشعبي والإصلاح) موقفهما تجاه تشكيل الحكومة الجديدة. وقررا أن تكون الوزارة الجديدة ثنائية الائتلاف، بعد أن تأكد أن الاشتراكيين غير قادرين على توحيد مواقفهم المتناثرة منذ هزيمتهم في الحرب الأخيرة!

وكان تشكيل الوزارة الجديدة قد ظل أمرا معلقا منذ انتهاء الحرب في السابع من يوليو الماضي انتظارا لتوفر عدد من المعطيات الضرورية مثل استكمال السيطرة التامة على الأوضاع الأمنية في مناطق القتال، واتضاح الموقف الجديد للحزب الاشتراكي، بالإضافة إلى تحديد شخصية المرشح بتشكيل الوزارة.

وبرغم أن د. محمد سعيد العطار يتولى القيام بمهام رئيس الوزراء منذ انفجار الحرب، إلا أن تقدمه في السن وحالته الصحية تجعله أقل حظا في تولي الوزارة، ولاسيما أن هناك مانعا قانونيا يحول بينه وبين ذلك وهو كونه متزوجا بامرأة فرنسية!

على صعيد الوضع الأمني، فقد تمكنت قوات الجيش والأمن من إحكام السيطرة تماما على الموقف في المحافظات الجنوبية والشرقية، حيث ساعدها على ذلك أن المواطنين هناك ما يزالون يحملون ذكريات اليمة تجاه حكامهم الاشتراكيين السابقين، وبالتالي فإن أحدا منهم لم يكن مستعدا للمقاومة، وخاصة بعد فرار الاشتراكيين السريع!

أما عن موقف الحزب الاشتراكي فقد كانت صنعاء تتوقع أن يعلن القادة الاشتراكيون - الذين اجتمعوا في دمشق قبل أسابيع سحب ثقتهم من القيادة السابقة للحزب واختيار قيادة جديدة، لكن الخلافات العميقة بين الاشتراكيين، والمأزق الخطير الذي وقع فيه الحزب بإعلان الانفصال والهزيمة القاسية التي جرتهم من مقومات قوتهم وحولتهم إلى حزب كبقية الأحزاب.. كل ذلك منع الاشتراكيين من الوصول إلى موقف موحد يستطيعون من خلاله العودة السريعة والمؤثرة إلى الحياة السياسية ولو في جانب المعارضة!

ولعل أهم ما يحول دون توحد الصفوف في الحزب الاشتراكي، هو رفض قيادات هامة فيه تحمل مسؤولية ما حدث، وإصرارها على البقاء في قمة الحزب، رغم أن ذلك يعني استمرار الانشقاقات والتجنحات داخل الحزب الاشتراكي.. كما أن هذا الموقف يوصم الحزب كله بكارثة الانفصال والحرب، وبالتالي سوف يزيد من الأضرار التي لحقت بسمعة الاشتراكيين!

وليس سرا أن هناك مجموعات متعددة في الحزب الاشتراكي ترى أن نقطة البداية الصحيحة هي إدانة القيادة السابقة وعلى رأسها (علي سالم البيض) الأمين العام للحزب وإعلان فصلها ثم انتخاب قيادة جديدة تستطيع أن تتعامل مع الأوضاع الجديدة.

وإلى ساعة كتابة هذا التقرير لا يبدو في الأفق أن الاشتراكيين قد حسموا هذه المشكلة، رغم أن تأخير ذلك يعني مزيدا من التأزم بين الأجنحة المتنافسة بل قد يسمح ذلك في حدوث انشقاقات هنا أو هناك!.. ولذلك فإن الاشتراكيين أمام خيارين أحلاهما مر: فإما فصل القيادة السابقة وتحمل مسؤولية ما حدث.. وإما البقاء في وضع غير محدد الملامح يدفع الحزب إلى المجهول!

أما البعد الثالث في مسألة الحكومة الجديدة فيتعلق بشخص المكلف بتشكيلها حيث طرحت عدة أسماء مرشحة من بينها (عبدالعزيز عبدالغني) و(عبدالكريم الإرياني) و(فيصل شملان) و(فرج بن غانم) ويبدو أن د. فرج ابن غانم صار أقرب المرشحين لتولي رئاسة الوزارة الجديدة وخصوصا بعد أن تمت إزالة تحفظاته وإقناعه بأهمية الأمر بالنسبة للمرحلة التي تمر بها اليمن، وأما إذا استبعد (فرج بن غانم) لأي سبب فإن (فيصل بن شملان) هو المرشح لرئاسة الوزراء.. بينما يظل (عبدالعزيز عبدالغني) صاحب الحظ الأضعف لكونه اسما قديما في بلد يبحث عن الوجوه الجديدة للخروج من أزمته.. وبخصوص د. (الإرياني) فإن توتر العلاقات بينه وبين عدد من الدول العربية يضعف من احتمالات تعيينه رغم قناعة الكثيرين بأنه رجل المرحلة على (الصعيد الداخلي).

الائتلاف الثنائي!

جاء الائتلاف الثنائي الجديد بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح كمحصلة طبيعية للتقارب الكبير الذي حدث بينهما منذ اشتداد الأزمة السياسية في نهاية العام الماضي حتى اندلاع الحرب الأخيرة.

ويتوقع إعلان الوزارة الجديدة قبل الاحتفالات بذكرى الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر القادم، لكن وثائق الائتلاف جاهزة للتوقيع عليها وإعلان قيام الائتلاف.

ويبقى أن هناك نقطة هامة مرتبطة بالمرحلة الجديدة وهي مسألة (التعديلات الدستورية) ويبدو أن هناك اتجاها داخل المؤتمر ينادي بضرورة إجراء التعديلات الدستورية قبل تشكيل الحكومة الجديدة خوفا من تكرار تجربة الحزب الاشتراكي عندما وافق ظاهريا على إجراء التعديلات للحصول على ثقة مجلس النواب على وزارة (حيدر العطاس) ثم تراجعوا بعد ذلك ورفضوا تعديل الدستور! لكن الواضح أن هذه القضية لن تثير خلافا حقيقيا بين المؤتمر والإصلاح حيث يهتم الأول بتغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس رئاسة خماسي إلى رئيس للجمهورية... بينما يحرص الإصلاح على تثبيت وتعديل مصادر التشريع في الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ولا يجوز مخالفتها بأي حال من الأحوال.■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين

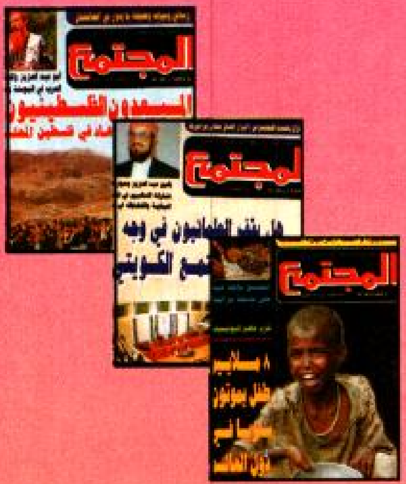

نداء الى قراء ومحبى المجتمع في كل مكان

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

على ضوء الاعتقالات الأخيرة لمجاهدي «حمـــاس»

سلطة عرفات تتحول إلى أداة لخدمة الاحتلال

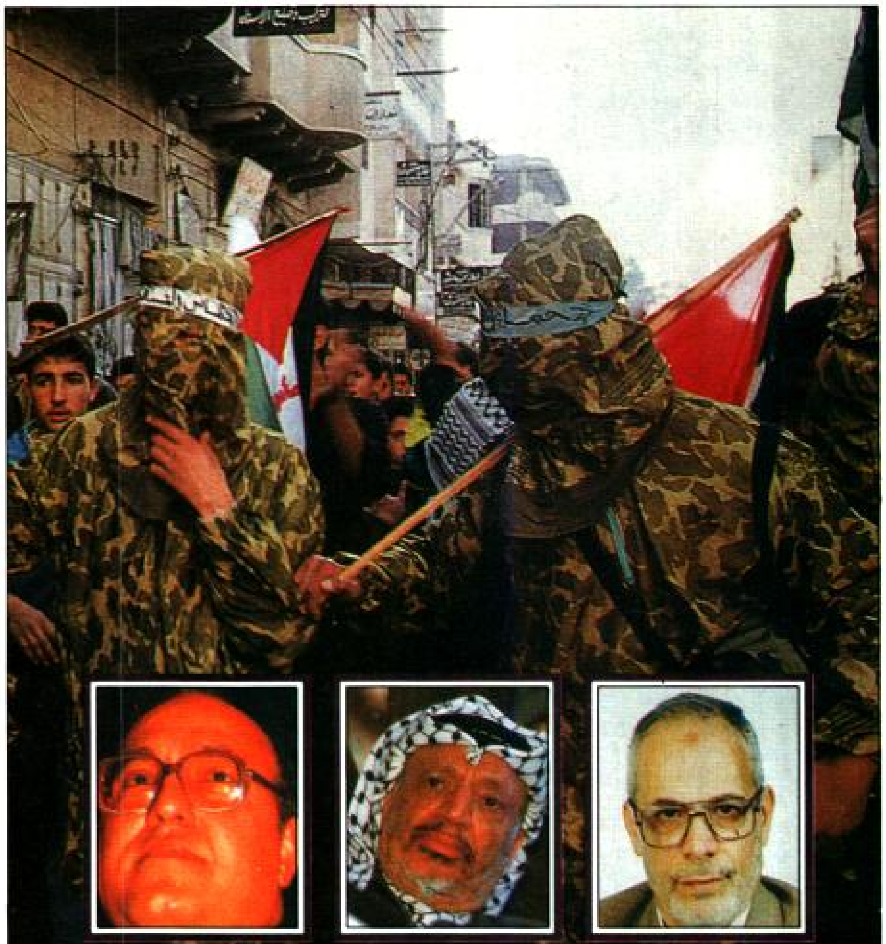

■ إبراهيم غوشة ■ عرفات ■ نبيل شعث

عمان : المجتمع

وسط عاصفة من الاستنكار عمت الأوساط الرسمية والشعبية، اقدمت سلطات الحكم الذاتي على اعتقال عشرات من ابناء الشعب الفلسطيني بدعوى انتمائهم لحركة المقاومة الإسلامية - حماس - وجاء اعتقالهم بعد سلسلة العمليات البطولية التي قام بتنفيذها مجاهدي كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس)، واسفرت عن قتل وجرح ما يزيد عن ثمانية مستوطنين صهاينة، وفقا للروايات الرسمية.

وشملت الاعتقالات بعض رموز الحركة في قطاع غزة، والذين اعربوا عن اسفهم لاعتقالهم على خلفية العمل العسكري ضد الاحتلال، وقد رافقت حملة الاعتقالات تلك، حملة شرسة شنتها بعض العناصر المتنفذة في قيادة سلطة الحكم الذاتي، والتي لم تتوان عن نعت حركة حماس باوصاف كان يستخدمها الصهاينة من قبل، مطلقين عشرات التهديدات لحماس في حال تكرارها لمثل تلك العمليات.

عمليات بطولية

بدات حماس سلسلة عملياتها الأخيرة يوم الجمعة ١٢/٨/١٩٩٤م عندما كانت إحدى مجموعات كتائب القسام، وتدعى (المجموعة ٦) في طريقها لمهاجمة منزل الوزير السابق اريل شارون في وسط مدينة القدس في المنطقة القديمة، فاعترضتها دورية شرطة «إسرائيلية» كانت تقوم بمهمة تفتيش روتينية، وحدث إطلاق نار أصيب فيه ثلاثة من عناصر الشرطة «الإسرائيلية»، وانسحبت المجموعة بعد جرح احد عناصرها دون أن تنجز مهمتها التي كان يعتقد أنها اختطاف أريل شارون نفسه، ووزعت المجموعة بيانا اتهمت فيه قوات الاحتلال بقتل اثنين من عناصرها بعد إلقاء القبض عليها، وتوعدت بالانتقام لهما.. وبعد ذلك بيومين اي يوم الأحد ١٤/٨/٩٤م كان احد مجاهدي حماس يقف على الشارع الذي يربط معبر (تيسوفيم) على الحدود الشرقية لقطاع غزة مع مستوطنة (غوش قطيف) على البحر، وكان يحمل سلاحا رشاشا أطلق منه زخات على سيارة أحد المستوطنين فجرح اثنين وانسحب بهدوء، ثم في نفس اليوم، وقفت سيارة بيجو وفيها مجاهدين من حماس في ذات المكان تقريبا، وعند مرور باص «إسرائيلي» تبعته السيارة متجاوزة إياه، وأثناء التجاوز فتح المجاهدون النار على الباص فقتل مستوطن على الفور، وجرح اثنان من الركاب، وانسحبت السيارة بهدوء، وبذا فقد أسفرت هجمات مجاهدي حماس الأخيرة عن قتل مستوطن وجرح (٧) أخرين.

احتجاج عنيف

أثارت هذه العمليات حفيظة سلطة الحكم الذاتي التي سرعان ما أعلن رئيسها ياسر عرفات عن إدانته لها، وحمل على حماس محذرا أعضاءها من حمل الأسلحة علنا، وأوعز إلى شرطته (بشن حملة ضد اي انتهاكات امنية في القطاع)!!

أما نبيل شعث عضو السلطة الفلسطينية، فقد شن الهجوم الأعنف معلنا (تنديده بالاعتداءين اللذين نفذهما أصوليون من حماس ضد «إسرائيليين» في منطقة الحكم الذاتي في

غزة، وأسفرت عن مقتل شخص وإصابة سبعة آخرين بجروح) وقد جاءت تصريحاته للتلفزيون «الإسرائيلي» الذي أكد له على أن مثل تلك العمليات تعتبر (انتهاكا) لعملية السلام، وقال: (إن السلطة الفلسطينية ستتخذ الإجراءات اللازمة لإحالة المسؤولين إلى القضاء ومحاكمتهم، وستتخذ جميع التدابير الضرورية لكي لا تتكرر مثل تلك الحوادث).. وقد أكد (اعتقال عشرة من قيادي حركة حماس).

ولم يخف وزير العدل في السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين امتعاضه من عمليات حماس قائلا (إن أجهزتنا الأمنية ستقوم بما يلزم لكي يودع السجن كل من يخالف القانون) واعتبرت السلطة الفلسطينية عمليات حماس بأنها تصرفات غير مسؤولة، وأكدت على (أنها لن تسمح لأي جهة كانت بتهديد أمن مواطنيها والعبث بالسيادة الوطنية على أراضيها).

حماس تستهجن موقف سلطات الحكم الذاتي

من جانبها فقد استهجنت حركة حماس قيام سلطات الحكم الذاتي بملاحقة أبطال كتائب القسام، وقال ناطقها الرسمي المهندس إبراهيم غوشة: (إن عملياتنا الجهادية في الأراضي المحتلة موجهة ضد الاحتلال وليس ضد ما يسمى باتفاق السلام) وإن (اتهام حماس بانتهاكها السيادة الفلسطينية في قطاع غزة بعد العمليات البطولية هو اتهام باطل) وتساءل عن السيادة التي تدعي قيادة الحكم الذاتي انتهاكها في وقت لا توجد فيه سيادة فلسطينية من الأساس فهي (منتهكة من خلال شروط الاتفاق الذي يجعل من الحكم الذاتي سلطة على السكان فقط وليس على الأرض).

أما محسن أبو عيطة أحد رموز حماس في قطاع غزة الذي تم اعتقالهم، فقد أبدى استياءه من قيام السلطات بالتحقيق معه لبضع ساعات، وقال إنه تم تحذيره من خرق القانون والنظام والأمن.

وقد أدانت الحركة قيام السلطات بحملة الاعتقالات تلك، وحذّر بيانها سلطات الحكم الذاتي من الاقتراب من الخطوط الحمراء، مهددة السلطات بتحمل النتائج المترتبة على ذلك.

اعتقال مجاهدي حماس لم يكن البداية

ولئن بدت حادثة اعتقال مجاهدي حماس هي الحادثة الأبرز والأخطر في سجل السلطة الفلسطينية، إلا أنها تندرج ضمن سلسلة طويلة من تجاوزاتها في حق أبناء شعبنا، ولعل استحضار ما حدث من تطورات في الآونة الأخيرة، يعطينا مؤشرا على الاتجاه الذي تسير فيه سلطات الحكم الذاتي نحو اختراق قواعد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

«سلطة عرفات تخترق قواعد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لحماية الاحتلال الصهيوني»

وتأتي حادثة قيام سلطة الحكم الذاتي بمنع توزيع صحف النهار وأخبار البلد كمحطة بارزة في قمع السلطة الفلسطينية للرأي الآخر، وكدليل على بقاء عقلية الهيمنة والاستبداد التي حكمت المنظمة لفترة طويلة.. ولم تأبه تلك السلطات بمطالبة قطاعات من أبناء الشعب الفلسطيني السماح بتوزيع الصحيفتين المذكورتين، وأصرت على إغلاق هاتان الصحيفتان (الموالين للأردن) مكرسة بذلك دور الاحتلال الذي كان يمارس نفس الممارسات.

وفي ذات السياق أقدمت السلطات على بث برامج إذاعتها على نفس الموجة الخاصة بإذاعة القدس الصادرة من دمشق، والتي تبث الأخبار والأناشيد التحريضية ضد الاحتلال بهدف التشويش عليها.

وفي الأحداث التي شهدها معبر إيريتز قام بعض عناصر الشرطة الفلسطينية بقمع العمال الناقمين على ممارسات تلك السلطة بعد وقوفهم لساعات طويلة بهدف الدخول للعمل داخل مناطق الـ ٤٨، وقامت عناصر الشرطة بتفريق جموع المتظاهرين وتهديدهم بعد مقتل مجموعة من زملائهم بيد الجنود والمستوطنين.

ولم يتورع بعض عناصر الشرطة الفلسطينية من مطاردة راشقي الحجارة، وهي المهمة التي مارسها جنود الاحتلال لسنوات، وتتحدث الأنباء بشكل متواتر عن قيام الشرطة باعتقال بعض أطفال الانتفاضة وتوبيخهم وضربهم..!!

ومن هنا فإن ممارسات سلطات الحكم الذاتي تبدو منسجمة مع سياق مهمتها في حماية الاحتلال، وهو ما يجعلنا نتساءل بحق عن الهدف الذي يدفع بسلطة تدّعي الوطنية إلى القيام بمثل تلك التصرفات في حق أبناء شعبها..؟!! كما يحق لنا أن نتساءل عن الفرق الحقيقي بين ما كانت تقوم به سلطات الاحتلال الصهيوني وسلطات الحكم الذاتي..؟!

ما وراء السطور

لا نجد صعوبة في الإجابة عن مثل تلك التساؤلات إذا ما أخذنا في الاعتبار الظروف التي أوجدت تلك السلطة، فتلك السلطة نشأت بناء على اتفاق أوسلو، الذي يحدد مهام تلك السلطة وصلاحياتها، ولاشك أن أحد أبرز المهام المناطة بها هو العمل على وقف الانتفاضة وإزالة آثارها الإيجابية.. ويأتي العمل العسكري كأحد أبرز تلك الآثار، وقد بدا ذلك جليا من تصريحات المسؤولين في سلطة الحكم الذاتي التي طالبت سلطات الاحتلال بالتريث أكثر، حتى تتمكن السلطة الفلسطينية من ضبط الأمن، خاصة أن «إسرائيل» نفسها فشلت طيلة الأعوام الماضية بهذه المهمة.

ويبرز سبب آخر لتجاوزات سلطات الحكم الذاتي الأخيرة يتمثل في شعورها بأن المسار التفاوضي الفلسطيني مع «إسرائيل» لم يعد بنفس الأهمية التي بدأ بها، بسبب استمرار جهود التسوية على المسار الأردني، والتقدم الذي يتحدث المتفاوضون عن إحرازه.

كما يتمثل بتخوف تلك السلطات من إعطاء دور أردني أكبر في إدارة الضفة الغربية يكون على حسابها، ولذا فقد عمدت تلك السلطة التي لم يعد لديها الكثير من الأوراق التفاوضية إلى حملة الاعتقالات تلك، مستغلة عمليات حماس الأخيرة بهدف إقناع الصهاينة بقدرتها على تحجيم نفوذ حركة حماس، وبالتالي تشجيع الصهاينة على إعطاء تلك السلطات المزيد من الصلاحيات، وتحفيز المفاوضات الخاصة بالمرحلة النهائية.

ولقد مثل المأزق الاقتصادي الذي تعاني منه سلطات الحكم الذاتي نتيجة لإقناع الدول المانحة عن صرف المساعدات التي وعدت بها، بسبب تشكيكها من الطريقة التي سيتم بها التصرف بتلك الأموال، مثل هذا الأمر عنصرا إضافيا جعل تلك السلطات تقدم على خطوتها تلك بحق أبناء الشعب الفلسطيني لإقناع «إسرائيل» حتى تتحرك لدى الدول المانحة لتقديم مساعداتها.

وبذا فإن المعادلة تصبح أكثر وضوحا من أن سلطات الحكم الذاتي باتت مستعدة لتقديم كل شيء يطلب الصهاينة لخطب ودهم، ولإقناعهم بشكل دائم بأنهم (أي تلك السلطة) هم الجهة التي يمكن أن تعتمد عليها «إسرائيل» في إدارة شؤون مناطق الحكم الذاتي التي طالما سببت الإزعاج لها بسبب عمليات المجاهدين، ومن هنا فإن التقاء المصالح «الإسرائيلية» مع مصلحة سلطات الحكم الذاتي ستتقاطع عند نقطة أساسية وهي الحفاظ على الأمن «الإسرائيلي»، مما يثير تساؤلا حول مدى (وطنية) السلطة الفلسطينية، وفيما إذا كانت تمثل سلطة حقيقية يمكن أن تتطور فيما بعد لتصبح سلطة لدولة مستقلة، أم أنها ستبقى أداة بيد الاحتلال يحركها كيفما شاء..؟! ■

■ كريستوفر يتوسـ

دوافع سرعة التطبيع بين الأردن والكيان الصهيوني

الاتفاق الأردني الصهيوني سابقة خطيرة لمحاولة كسر الحاجز النفسي بين المسلمين والصهاينة

عمان: خاص لـ «المجتمع»

فوجئت الأوساط السياسية والشعبية بالخطوات الأردنية ـ «الإسرائيلية» المتسارعة نحو تطبيع العلاقات بين الطرفين، فعلى الرغم من أنه لم تمض أيام قليلة على توقيع إعلان واشنطن، إلا أن المسيرة التطبيعية مضت بشكل حثيث جعل المراقبين يتساءلون عن السبب الحقيقي الذي حدا بالأردن نحو تطبيع علاقاته بهذا الشكل مع العدو الصهيوني رغم أن أيا من الأهداف التي وضعها الأردن في مفاوضاته لم يتحقق بعد.

وكما لو كان الأمر فيلما يعرض بشكل سريع سارت أحداث التطبيع بها بلقاءات مدريد وواشنطن وتوقيع بنود جدول الأعمال الأردني ـ «الإسرائيلي»، ومرورا بلقاءات كبار المسئولين من كلا الطرفين وتوقيع إعلان المبادئ بينهما في واشنطن، وانتهاء بأعمال اللجان المختلفة التي سرعان ما أسفرت اجتماعاتها عن قرارات جعلت البعض يفسرها على أنها قد صيغت مسبقا.

وقبل أن يستعيد الأردن أيًا من حقوقه التي كان يبرر من خلالها دخوله المفاوضات مضت مسيرة التطبيع رغم عدم إحراز أي تقدم يذكر في المسائل الحساسة كالحدود والمياه، فما هي أبرز مظاهر هذا التطبيع؟ وما هو سبب الاندفاع الأردني نحوه؟ ثم ما هي انعكاسات هذه الحملة التطبيعية على المنطقة؟

تطبيع قبل التوقيع

لم تلق اتفاقات السلام التي وقعت سابقا بين «إسرائيل» والأطراف العربية الأخرى نصيبا وافرًا من التطبيع، وبقيت عملية التطبيع محصورة في الجانب الرسمي، وظل الرفض الشعبي العربي والإسلامي ضد التطبيع قائما.

وقد جاء إعلان المبادئ الأردني ـ «الإسرائيلي» كسابقة خطيرة لمحاولة كسر الحاجز النفسي بين المسلمين والصهاينة، وليعلن كمرحلة أولى إنهاء الحرب (وإلى الأبد) في المنطقة، وقد تلا هذا الإعلان سلسلة من مظاهر التطبيع وكان من أبرزها:

أ ـ افتتاح نقطة لعبور السياح بين الأردن و«إسرائيل»، وقد حضر حفل الافتتاح كبار المسئولين من كلا الطرفين، وتبع افتتاح النقطة بدء تدفق السياح اليهود إلى الأردن.

ب ـ افتتاح خطوط الاتصال الهاتفي المباشر بين الجانبين.

جـ ـ السماح لطائرات الملكية الأردنية والعال «الاسرائيلية» بالمرور في أجواء الأردن و«إسرائيل».

د ـ الاتفاق على ربط شبكتي الكهرباء بين البلدين في غضون الأشهر القادمة.

هـ ـ الاستعداد للمباشرة في تطبيق الخطط الرامية إلى استغلال حوض نهر الأردن، ومن شأن تطبيق تلك الخطط أن تعود على الكيان الصهيوني بالكثير من المنافع الاقتصادية.

وثمة العديد من مظاهر التطبيع التي بوشر العمل بها، ومن المقرر أن يمتد التطبيع إلى العديد من الجوانب بشكل متسارع خلال الأسابيع والأشهر القليلة القادمة.

أسباب التسارع الأردني

لم يأل الإعلام الرسمي الأردني جهدا في تبرير التوجه الحكومي نحو التطبيع، ولئن كانت استعادت الأراضي الأردنية المحتلة (حوالي ٣٩٠ كم٢) هو السبب الأساسي الذي طرحته وسائل الإعلام لقبول الأردن بالسلام والتطبيع، إلا أن الإعلام عاد وأبرز جملة من الدوافع التي فسرها بعض المراقبون على أنها أسباب لاحقة وضعت لتقنع عموم المواطنين بتوجهات الحكومة.

ومن تلك الدوافع التي طرحت قضية المياه والعجز الذي يعاني منه الأردن والبالغ حوالي ٣٠٠ مليون متر مكعب سنويا، كما ويطرح المسئولون الأردنيون قضية الدَّيْن الخارجي الذي يزيد عن ٧ مليارات دولار كقضية محورية، ويرون أن الوعود الأمريكية بتخفيف عبء تلك الديون يساعد الأردن في حل مشاكله الاقتصادية التي ما فتئت تلقي بظلالها على مستقبل أي تنمية فيه، ويمني المسئولون الناس بمستقبل واعد في الأردن، وبتنمية ستطال كافة القطاعات الاقتصادية فيه، لكن المراقبين يعتقدون أن تلك الأسباب التي طرحتها الحكومة لا تبرر هذا الاندفاع نحو التطبيع، فمنذ أن بدأت المفاوضات وحتى اللحظة لم يحصل تقدم ملموس في تحقيق أهداف التفاوض، و«الإسرائيليون» يشككون في إمكانية إحراز تقدم في مشكلة الحدود قبل نهاية عام على الأقل.

أما فيما يتعلق بالدَّيْن الخارجي والجانب الاقتصادي بشكل عام فالولايات المتحدة التي

الأسباب التي سيقت لتبرير الاتفاق لن يتحقق منها شيء كما أعلن المفاوضون أنفسهم وشكك في حصولها الصهاينة

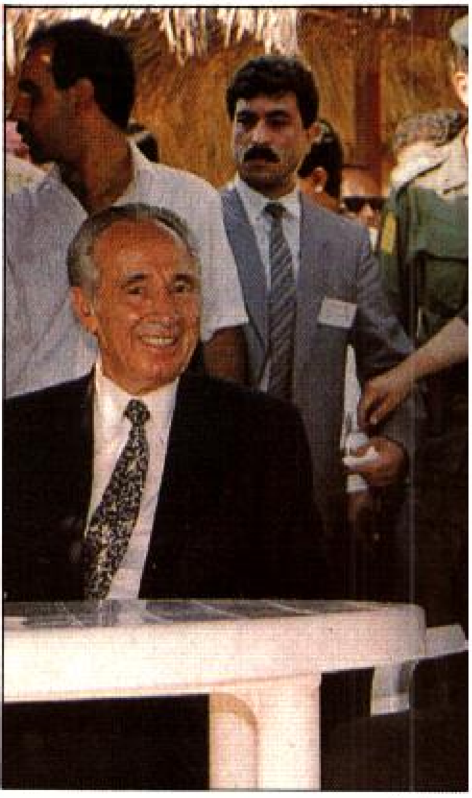

سلام المجالي وبيريز

وعدت بإلغاء ديون الأردن كلها تراجعت فيما بعد وتحدثت عن نيتها بإلغاء مليار دولار، ثم تقلص المبلغ إلى ٩٢٢ مليون دولار، ثم انخفض فيما بعد إلى ٧٠٠ مليون ونيف، واقتصر في النهاية على مبلغ ٢٢٠ مليون دولار، ويعتقد أن الحديث عن إلغاء الديون كان مجرد محاولة لإقناع الشارع الأردني بجدوى الخطوات الحالية.

ويتساءل المراقبون في هذا الإطار عن قدرة الاقتصاد الأردني على الصمود أمام الاقتصاد الصهيوني المدعوم من القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، ويضربون على ذلك مثلا بأن موازنة «إسرائيل» الدفاعية فقط لهذا العام ١٩٩٤م بلغت أكثر من ٧ مليارات دولار وهذا مساوٍ لقيمة الدين الخارجي للأردن بأسره.

وفيما يخص المياه فكل الذي حصل عليه الأردن اعتراف «إسرائيلي» بحقه في مياه اليرموك، إضافة إلى قيام «إسرائيل» بضخ ٤ ملايين متر مكعب من الماء إلى المجرى المائي الأردني من نهر الأردن في وقت يصل فيه العجز المائي السنوي الأردني إلى حوالي ٣٠٠ مليون متر مكعب، كما أسلفنا سابقا.

ويعتقد البعض أن التطبيع الذي مضى فيه الأردن يمثل توجها خاطئا سياسيا، فالأردن لم يحصل على شيء حتى الآن، وبالتالي فقد حرق الأردن أوراقه بقبول تطبيع العلاقات قبل الحصول على تنازلات من قبل «إسرائيل» إضافة إلى ذلك فإن التوجه التطبيعي يمثل مخالفة لتوجه الأمة المسلمة في النظرة إلى اليهود والتعامل معهم.

الشارع الأردني يترقب

ويبدو الشارع الأردني كما لو كانت أحداث (السلام) هذه تدور بمنأى عنه، فاللامبالاة سمة لا يستطيع المتأمل إنكارها، ورغم أن وسائل الإعلام تلهج كلها بلسان الثناء على خطوات الحكومة، وتقصي كل ناقد لتحركاتها، ورغم أن المنظومة الرسمية بأسرها تحاول حشد التأييد للخطوات التطبيعية، إلا أن الشارع الأردني وبشكل عام يبدو غير مكترث للتحرك الحكومي برمته.

أما على مستوى النقابات والتجمعات الوطنية فقد أصدرت الكثير من بيانات أدانت فيها خطوات الحكومة التطبيعية، وتساءلت عن السبب الحقيقي الذي يجعل الحكومة تندفع بشكل غير مبرر في المسيرة التطبيعية، حتى قبل أن تحل أدنى المشاكل المدونة على جدول الأعمال بين الجانبين، وعموما يبدو الشارع الأردني هادئا يترقب ما ستسفر عنه الأيام المقبلة.

التطبيع بداية تحقيق الأطماع الصهيونية في المنطقة

للمرة الأولى تقريبا تؤيد كافة أطياف ألوان الطيف السياسي داخل الكيان الصهيوني أمرًا وتجمع عليه، وبدا واضحًا أن كافة الاتجاهات تؤيد إعلان واشنطن الموقّع مع الأردن، أما في الكنيست فقد صوتت الغالبية العظمى من أعضائه لتأييد إعلان واشنطن بما في ذلك نواب الأحزاب اليمينية لحزب الليكود، ويعطي ذلك دلالة على الفائدة التي يعوّل عليها الصهاينة من توقيع هذا الإعلان وما سيليه من اتفاقات.

> «الدّين الخارجي الأردني المقدر بسبعة مليارات والذي وعدت أمريكا بإلغائه بعد الاتفاق تقلص إلى ٢٢٠ مليونا فقط»

انعكاسات الحملة التطبيعية على المنطقة

جاءت الخطوات التطبيعية لتدلل على حقيقة الفهم الصهيوني للسلام، فالتطبيع هو استراتيجية صهيونية لاختراق المنطقة وبسط الهيمنة عليها، وعندما سئل وزير الخارجية «الإسرائيلي» شمعون بيريز عما إذا كانت فكرة «إسرائيل الكبرى» ما زالت قائمة إلى الآن؟ قال: نعم، وفسر تلك السيطرة على أنها سيطرة اقتصادية وتكنولوجية تقنية.

وأول اختراق استطاع الصهاينة القيام به من خلال الخطوات التطبيعية مع الأردن كسر حاجز المقاطعة العربية الاقتصادية الذي وصفه وزير الخارجية الأمريكي بكونه بدأ ينهار تباعا، وينص إعلان المبادئ الأردني - «الإسرائيلي» على قيام تجارة بين الجانبين، وغني عن القول بأن تلك المقاطعة كانت تكلف الكيان الصهيوني أكثر من ٣ مليارات دولار كل عام، أما المحللون فإنهم يتخوفون من أن يتحول الأردن إلى بوابة لتصدير المنتجات الصهيونية إلى الأسواق العربية.

وعملت تلك الخطوات التطبيعية على تكريس مصداقية الكيان الصهيوني أمام الرأي العالمي، وأعطت المبرر الكافي لقيام الكيان الصهيوني بتطبيع علاقاته مع دول العالم التي اعترفت ٥٥ دولة من دوله به، وقد أقامت معه علاقات دبلوماسية بعد مؤتمر مدريد على حد قول صحيفة (هآرتس «الإسرائيلية»)، وتنبأ المراقبون بزيادة عدد الدول التي ستعترف بالكيان الصهيوني بالمستقبل القريب.

وترتب على مسيرة التطبيع تلك نكسة جديدة مُنيَ بها التنسيق العربي، فسوريا التي شعرت أنها أصبحت وحيدة يعتقد أنها ستعمل على تقديم مزيد من التنازلات إلى الطرف الصهيوني، ولعل هذا مشابه للطرح الأردني قبيل توقيع إعلان المبادئ مع الصهاينة والذي رأى أن الأردن أصبح في حينها وحيدا بعد توقيع المنظمة لاتفاق أوسلو، وهكذا يجيد الصهاينة لعبة ابتزاز الأفراد الأخرى بإشعارها بالعزلة سعيا إلى تقديمها مزيدا من التنازلات، وسيلجأ كل طرف عربي يشعر بالعزلة إلى تطبيع علاقاته مع الصهاينة سعيا لحل مشاكله من خلال استرضائهم ولعل المستقبل ينبئ بزيادة نفوذ الصهاينة في المنطقة من خلال تكريس هيمنتهم السياسية والاقتصادية، وبالتالي الاعتراف بهم كقوة إقليمية لها شأنها، ولعل هذا هو مضمون الآية الكريمة «ولتعلن علوًا كبيرا».■

الرئيس التركي يستعد لزيارة عمان لتأكيد:

الدور التركي في تدعيم الشرق الأوسط الجديد

اسطنبول: محمد العباسي

من المقرر أن يقوم الرئيس التركي سليمان دميريل بزيارة رسمية للأردن في ٢٨ أغسطس «آب» الحالي، وذلك قبل الزيارة المرتقبة التي ستقوم بها السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - للمنطقة في الخريف المقبل وتتضمن زيارة الأردن ومصر وغزة واريحا والكيان الصهيوني بهدف ضمان وتاكيد الدور التركي، والاتفاق على شكله وحدوده في إطار التخطيط الأمريكي والصهيوني لمستقبل المنطقة بعد ان تم تدجين معظم دوله وإخضاع سياساتها للاستراتيجية الصهيونية.

وترجع أهمية زيارة الرئيس دميريل لعمان لنقاط عديدة أهمها على الإطلاق هو: الدور المنوط لتركيا القيام به في مخطط الاستسلام المعروف إعلاميا باسم العملية السلمية، حيث أنه لا يقتصر على تليين التصلب الصهيوني والتشدد العربي في بعض النقاط المختلف عليها. بل إنه يصب مباشرة في خانة عملية إخضاع الوجدان المسلم والعربي المعارض للمخطط الحالي، والاستعانة بالخبرة التركية في هذا الإطار التي تمتد لأكثر من ٧٠ سنة بعد أن نجح مصطفى كمال في دفن الخلافة العثمانية ومحاصرة الأصوات الإسلامية، وهو الأمر الذي لم تخفه تشيللر عندما أعلنت في تصريحات صحفية ضرورة رفد الدولة الفلسطينية المرتقبة بالتجربة العلمانية التركية التي يجب أن تكون نموذجاً يحتذى لكل دول المنطقة.

> « دعم مخطط التسوية وبحث مشروعات التطبيع الاقتصادي مع الكيان الصهيوني تتصدر لباحثات »

كما أن كل من مصر والأردن والكيان الصهيوني وياسر عرفات وافقوا جميعا على الدور التركي في مستقبل المنطقة، والذي ستتولى أنقرة فيه دور القيادة تحت لواء ما يعرف باسم منظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي، ويضم بجانب تركيا مصر والأردن والكيان الصهيوني، وتستهدف البنية الإقليمية الجديدة دعم مخطط السلام وضمان الاستقرار من خلال مواجهة الإرهاب والذي يعني به حاليا مواجهة الحركة الإسلامية والتي تعتبر المعرقل الوحيد حاليا للمخطط الاستسلامي، وهو الأمر الذي فشلت فيه الولايات المتحدة حيث لم تفلح كافة محاولاتها لاحتواء المد الإسلامي الذي يهدد مصالحها في المنطقة، مما اضطرها إلى توكيل بعض الدول للقيام بدور المواجهة بدلاً منها، وهو ما تم صياغته في مقترح منظمة الأمن والتعاون الشرق اوسطي، وتقوم أنقرة بالترويج له تحت زعم انه سيكون شبيها بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي!!

وتنبع أهمية هذا الأمر من اقتناع الغرب عموما وواشنطن خاصة بأن أي سيطرة للأنظمة على الكيان الخارجي للشعوب لا يعني بالضرورة إخضاعها خاصة وأن الروح والوجدان هما المحركان الرئيسيان لحركة الجسد وهما من المناطق التي تسيطر عليها الحركة الإسلامية، وبالتالي فإن السلام سيكون معرضا لخطر الانهيار ما دامت الروح المسلمة بعيدة عن السيطرة والوجدان الذي تغذيه الحركة الإسلامية بالجهاد وبعث أشواقه في الكيان المسلم.

وكان العاهل الأردني قد زار تركيا في أغسطس الماضي بعد ٦ سنوات من الانقطاع ليعيد دفء العلاقات التاريخية بين البلدين والتي وصلت إلى درجة من البرودة الشديدة مع أغسطس ١٩٩٠م، بسبب وقوف عمان مع نظام بغداد أثناء احتلال الكويت وانحياز تركيا للتحالف الدولي، إلا انه وبسبب التوجهات الأمريكية لفرض مخطط السلام أصبح من الضروري إعادة الدفء لبعض مفاصل المنطقة ليمكن التحرك من خلالها، وكان منها بالطبع المفصلين الأردني والتركي، ولذلك لعب محمد على إيرتا متشليك - السفير التركي في عمان - دوراً بارزًا في تهيئة الأجواء لعودة العلاقات التركية الأردنية لطبيعتها وتبلور ذلك في الدعوة الرسمية التي كان قد تلقاها العاهل الأردني لزيارة تركيا في إبريل من العام الماضي من الرئيس الراحل تورغوت اوزال، والتي لم تتم حينها بسبب وفاة اوزال وتمت في أغسطس الماضي حيث سبقها زيارة وفد برلماني تركي لعمان في يونيو «حزيران» ١٩٩٣م، ثم زيارة حكمت تشتين - وزير الخارجية التركي السابق - لعمان في الفترة من ٢٥ - ٢٧ يوليو ١٩٩٣م، وتم خلالها توقيع العديد من البروتوكولات والاتفاقيات الثنائية.

وكانت نتائج زيارة العاهل الأردني لأنقرة في العام الماضي تصب في ضرورة استخدام أنقرة لنفوذها لدى الكيان الغاصب لتليين مواقفه المتشددة حتى يتسنى تقديم

■ سليمان دميريل

■ حسني مبارك

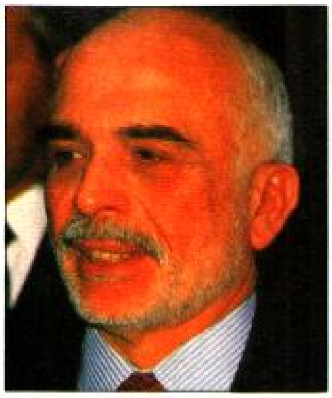

■ الملك حسين

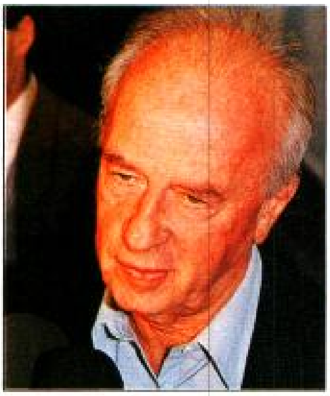

■ رابين

التنازلات المطلوبة علاوة على ترجمة ذلك عمليا بتنفيذ المشروع التركي الخاص بأسلوب مياه السلام الذي سيحمل المياه التركية للدول الخليجية والأردن والكيان الصهيوني، بالإضافة إلى شبكة الكهرباء الموحدة بين تركيا وسوريا والأردن ومصر وإدخال الكيان الغاصب فيها أيضا.

وأكد خبير في الخارجية التركية لـ«المجتمع» أن تركيا رغم اتفاقها مع مصر في الكثير من المواقف الاستراتيجية التي تحتم التعاون المشترك، إلا أن التنافس التقليدي بينها لقيادة المنطقة تجعل الأردن الأقرب لتركيا في المنطقة خاصة بعد ابتعاد الأخيرة عن مصر بسبب الاحتلال العراقي للكويت، ويمكن لتركيا من خلال استقطاب الأردن وغيرها من الدول البعيدة عن مصر ودول أخرى إعطاء بعداً عربيا وإسلامياً لتحركاتها الإقليمية في إطار محاولاتها لتأكيد دورها أمام الغرب، وبالتالي فإن التقارب التركي الأردني له أهمية قصوى بالنسبة لأنقرة وبالنسبة للأردن أيضا التي تريد استعادة دورها السياسي في المنطقة، وضمان دورها المستقبلي بعد خروجه عن الخط العربي أثناء دعمه لصدام حسين عندما قام بغزو الكويت.

وأكدت المصادر أن الرئيس التركي سيناقش مع العاهل الأردني تطورات العملية السلمية وضرورة استمرار دفعها بكافة الطرق، والاتفاق على العديد من المشروعات الاقتصادية المشتركة بين الأردن، والكيان الفلسطيني، والكيان الصهيوني، وتركيا كخطوة أولى في مجال التطبيع الاقتصادي الذي يعتبر ضروري لنجاح التطبيع على المستوى الشعبي.

كما ستتم مناقشة المقترحات الخاصة بضم العراق إلى منظمة الأمن والتعاون

« المقترح التركي بإقامة منظمة الأمن والتعاون الشرق أوسطي يستهدف مواجهة معارضي المخطط الاستسلامي »

الشرق أوسطي الذي تتبنى تسويقها أنقرة بهدف إضعاف قيام أي بنية معارضة والتي قد تخلق حالة من الاستقطابات الجديدة في المنطقة لا داعي منها، وأنه لكي يتم ذلك يجب عودة العلاقات التركية - العراقية إلى طبيعتها والعمل معاً لرفع الحظر الدولي عن نظام بغداد، وعلمت «المجتمع» أن أنقرة ستؤكد للعاهل الأردني اتفاقها معه في تلك المقترحات، وأنها تعمل حاليا في هذا الإطار إلا أنه يجب العمل أيضا معا في إقناع بغداد بضرورة الاعتراف بالكويت وإطلاق الأسرى وتنفيذ باقي البنود للانتهاء من هذا الوضع المتوتر الذي يجعل المنطقة تعيش حالة من الاحتقان الدائم.

ولن يعطي دميريل إجابة نهائية للطلب الأردني الذي كان قد اقترحه في أنقرة الخاص بضرورة توقيع معاهدة لتقسيم المياه بين تركيا وسوريا والعراق بهدف دفع سوريا للمضي قدماً في العملية السلمية والمساهمة في ضمان الاستقرار وبالتالي ضمها إلى البنية التركية المقترحة لإدارة الشرق الأوسط.

حيث ترى أنقرة أن تقديم المزيد من التنازلات لسوريا سيؤدي إلى مزيد من التشدد، وأنه بالضغط عليها يمكنها الخضوع للعملية السلمية بشكل كامل وبعدها يمكن مناقشة مسائل المياه بشكل تفصيلي في ظل أجواء السلام.

وأنه في حالة انضمام العراق التي تقوم بالفعل باتصالات سرية مع الكيان الصهيوني ستجد سوريا نفسها وحيدة ومنعزلة خاصة وأنها غير متصلة جغرافيا مع إيران المعارضة للعملية السلمية، مما سيضعف موقفها أكثر وبالتالي لن تجد مفراً من الاندماج في المخطط سواء أرادت أم رفضت.

وعموما فإن نتائج زيارة دميريل لعمان ستخدم زيارة تشيللر لها خاصة وأن في يد الأخيرة السلطة التنفيذية، وإن كان للدول سلطة منحها الصبغة الدستورية، كما أن زيارة دميريل والمرتقبة في نهاية العام الحالي للكيان الصهيوني ستساهم بدون شك في تسريع العملية السلمية في المنطقة، ومن هنا تأتي أهمية زيارة دميريل لعمان التي جاءت في أعقاب زيارة الرئيس الصهيوني ووزير خارجيته فيما بعد، والرئيس المصري ورئيس وزرائه إلى تركيا خلال العام الحالي، والتي دارت معظمها حول ضرورة تحريك العملية السلمية في المنطقة والاتفاق على إعطاء تركيا دوراً مهماً في ذلك الاتجاه الذي تستهدف منه أنقرة تأكيد زعامتها الإقليمية، وفرض نموذجها العلماني على دول المنطقة لمواجهة الصحوة الإسلامية التي تهدد كافة الأنظمة المتعارضة مع المبادئ الإسلامية، وهو الأمر الذي أدى إلى تحالف كافة الأنظمة والتوجهات غير الإسلامية حيث تتقاطع مصالحها جميعا في نقطة الخوف من الخطر الإسلامي، وهو ما تريد أنقرة استثماره لضمان زعامتها الإقليمية، وبالتالي استمرار أهميتها للغرب الذي كان قد أهملها عقب انهيار الكتلة الشرقية والشيوعية مع بداية التسعينات.■

بعد ١٠ سنوات من المواجهة المسلحة بين الجيش التركي وحزب العمال الكردي:

البحث عن حل سياسي للمشكلة الكردية

اسطنبول: المجتمع

■ قوات تركية فـــ

يبدو أن القضية الكردية أو مشكلة الإرهاب كما يطلق عليها المسئولون الأتراك، والتي تعاني منها تركيا منذ ١٠ سنوات كاملة في طريقها إلى الحل بعد أن أدرك الجميع على كافة المستويات السياسية والشعبية والعسكرية مدى خطورة استمرارها لما تستنزفه من موارد الدولة سواء البشرية أو المادية، وبما تسببه من تشويه وإحراج دائم لتركيا أمام الرأي العام العالمي.. وهو الأمر الذي حتم على أطراف الصراع العمل معاً من أجل التوصل إلى حل لتلك المشكلة المعقدة التي أصبحت تهدد بحق أمن البلاد وتروع العباد.

خاصة وأنه بعد مرور ١٠ سنوات على المواجهة العسكرية التي اندلعت ما بين القوات المسلحة التركية ومقاتلي حزب العمل الكردي الـ(PKK) بزعامة عبدالله أوجلان في أغسطس وحتى الآن لم يستطع الجيش التركي رغم نجاحه في توجيه بعض الضربات الموجعة لحزب العمال الذي يشن حرباً انفصالية تستهدف إقامة دولة كردية مستقلة في شرق وجنوب شرق الأناضول، إلا أنه لم ينجح في إنهاء المشكلة والقضاء عليها تماماً.

أحدث تقرير عن نتائج المواجهة

فعلى صعيد المواجهة العسكرية أشار حديث تقرير لوالي منطقة الطوارئ التي تدور فيها المعارك والمواجهة إلى أن عدد القتلى منذ ١٥ أغسطس ١٩٨٤م وحتى بداية يونيو الماضي بلغ من الطرفين ١٣ ألف و٩٦١ قتيلاً منهم ٨٣٩٥ يمثلون الجانب التركي منهم ٢٠٣٠ عسكرياً و٢٦٧٢ من رجال الأمن و٢١٠ موظفاً مدنياً و٣٤٨٣ مواطناً وذلك مقابل ٥٥٦٦ قتيلاً من عناصر حزب العمال الكردي.

أما عدد الجرحى فبلغ عددهم ٨٩١٢ منهم ٤٩٢٤ من قوات الأمن و٣٧٤٩ من المدنيين و٧١ من الموظفين الحكوميين و١٦٨ من حزب العمال الكردي، هذا بالإضافة إلى تدمير ٢١٩ شركة خاصة، و١٠٢ مدرسة و٣٨ قطاراً و٧١٤ منزلاً و٧ نقاط شرطة و٤ كباري و٥ طائرات طبية و١٨٧ آلة عمل.

وأوضح التقرير كيفية تنامي العمليات العسكرية في خلال فترة التسعينات بشكل أكثر مقارنة بفترة الثمانينات مما يعني ازدياد قوة حزب العمال الكردي العسكرية.. ففي العام الأول لبدء المواجهة بين الطرفين كان عدد العمليات العسكرية ٤٧ وفي عام ١٩٨٥م، أصبح العدد ١٢٧ ثم ١٢٩ عام ١٩٨٦م، ثم ارتفع العدد بعد ذلك ليصبح في عام ١٩٨٧ - ١٤٩ عملية عسكرية ويقفز الرقم إلى ٨٠٢ في عام ١٩٨٩م، أما في عام ١٩٩٠م فقد بلغ عدد العمليات التي قام بها حزب العمال الكردي ٨٠١ عملية.

ثم ارتفع العدد بصورة كبيرة عام ١٩٩١م ليصبح ١١٦٥ عملية مسلحة، أما عام ١٩٩٢م فقد شهد أضخم عدد من العمليات العسكرية حيث بلغ الرقم ٣٥٨٣ عملية، ليهبط في العام الماضي إلى ٢١٦٦ عملية فقط، وذلك بعد أن كثف الجيش التركي تحركاته وزاد من هجماته على مواقع حزب العمال الكردي سواء داخل الحدود التركية أو في معسكراته بشمال العراق، أما هذا العام فقد بلغ إجمالي العمليات العسكرية التي تمت في الشهور السبع الماضية ١٨٨١ عملية مسلحة.

الخسائر الاقتصادية

هذا بالنسبة لاستنزاف الموارد البشرية والخسارة العسكرية، أما من ناحية الخسارة المادية التي تسببها استمرار تلك المشكلة فقد جاءت مفصلة في تقرير النفقات الأمنية والدفاعية والذي أشار إلى ارتفاع وزيادة نفقات الأمن الموجهة للقضاء على الإرهاب بشكل كبير، حيث ارتفعت من ٤٩

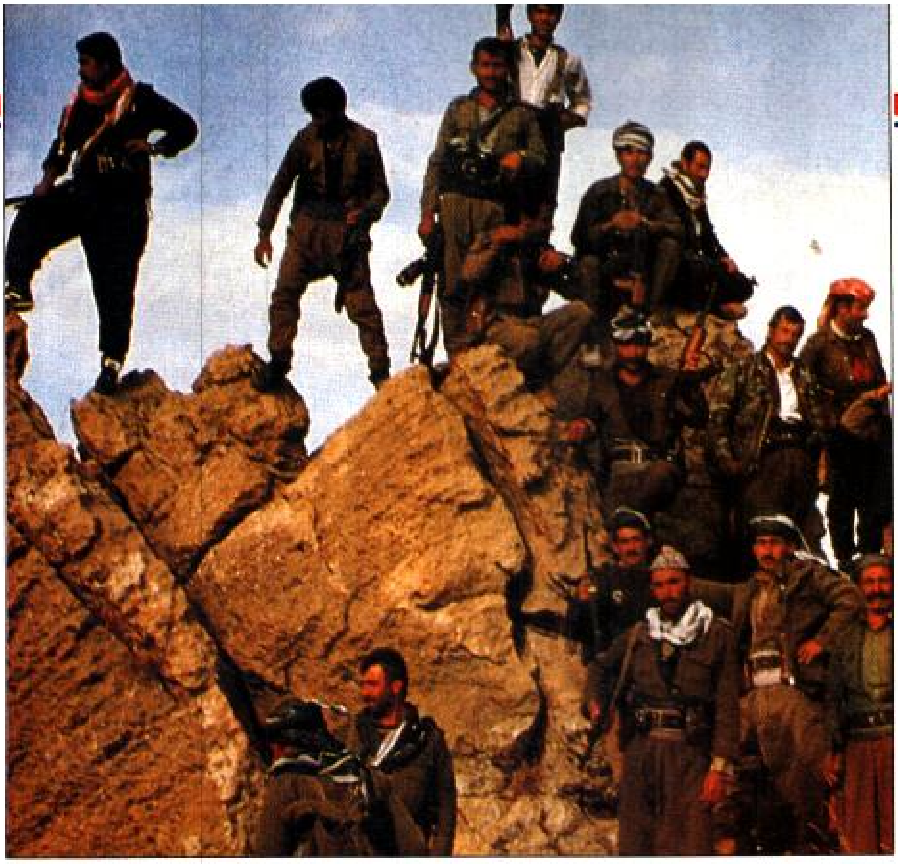

■ مقاتلون من حزب العمال الكردستاني

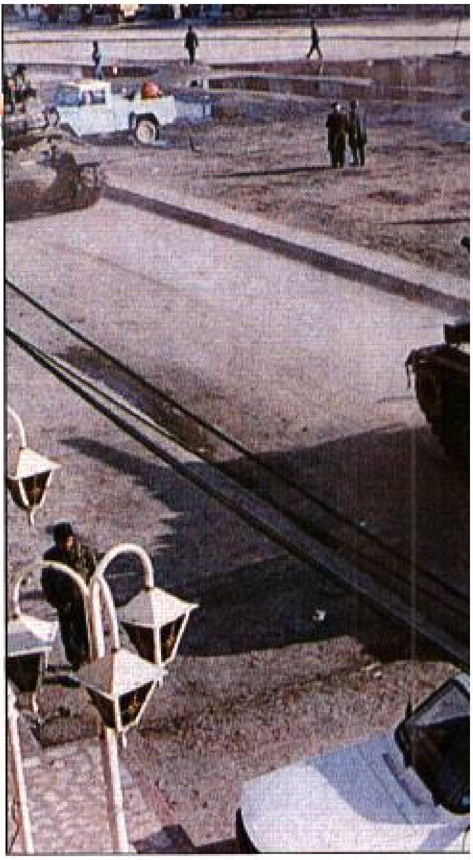

ـــي المناطق الكردية

* إنفاق ٨٢٤ تريليون ليرة وسقوط ١١١ ألفا و٤٣٥ قتيلا في المواجهة بين الطرفين

* تشيللر توافق على تطوير المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وتعترف بالخصوصية الثقافية للأكراد

* الرئيس التركي يدعو لتغيير الدستور واعتماد صيغة المواطنة الدستورية

تيريليون ليرة عام ١٩٨٥م إلى ٧٢ تيريليون ليرة عام ١٩٩٠م وقفز حجم الإنفاق إلى ١٠٢ تيريليون ليرة عام ١٩٩٢م ثم يصبح الرقم ١٢٣ تيريليون ليرة في العام الحالي ١٩٩٤م (الدولار يساوي ٣١ الف ليرة).

وتساوي هذه الأرقام مقارنة بسنوات النفقات ٣,٨٪ من حصيلة الدخل القومي عام ١٩٨٤م، ونسبة ٥,٨٪ من حصيلة الدخل القومي عام ١٩٩٢م وهو ما سيشكل نسبة أعلى بالنسبة للدخل القومي للعام الحالي والتي لم تحدد بعد.. مما يعني كما أشارت العديد من المصادر الأمنية أن مقاومة الإرهاب في شرق وجنوب شرق الأناضول تحتاج إلى اكثر من نسبة الـ٢٠٪ المحددة في الموازنة العامة للدولة.

وإلى جانب تلك الخسارة، نجح حزب العمال الكردي عن طريق تهديداته المستمرة لشركات السياحة والأجانب الذين يحضرون لزيارة تركيا إلى تقليص حجم دخل الدولة عن طريق السياحة حيث خسرت العام الماضي ما يقارب من ٧٠٪ من قيمة وارداتها من الموسم السياحي.

كما تسببت زيادة عمليات حزب العمال العسكرية وتهديداته المستمرة لشركات البترول العالمية العاملة في جنوب شرق الأناضول إلى قيام شركة موبيل التي تمارس نشاطها في المنطقة منذ أكثر من ٣٠ عاما بالسماح لشركة خدمة البترول والغاز التركية بتولي عملية الإنتاج بدلاً منها في شالو، وذلك بعد أن فشلت موبيل في إيجاد مشترين لممتلكاتها في المنطقة نتيجة لانخفاض الإنتاج اعتبارا من شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، فبعد أن كان الإنتاج اليومي ٣ الاف برميل يوميا انخفض إلى ٣٠ برميل فقط يوميا بعد ازدياد العمليات العسكرية التي يقوم بها حزب العمال الكردي.

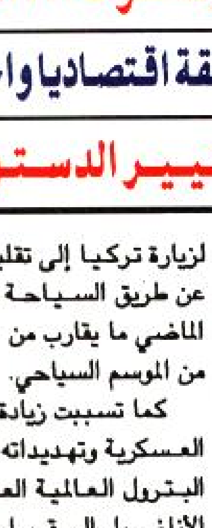

■ سليمان دميريل

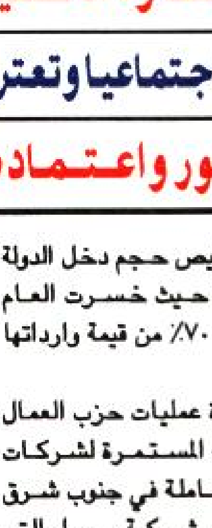

■ عبدالله اوجلان

البحث عن حل

كل ذلك ساهم في قيام الجميع بالبحث عن حل لهذه المشكلة خاصة بعد الموقف الأوروبي والأمريكي الحاد تجاه تركيا بعد قرار المحكمة الدستورية بإغلاق حزب العمل الديمقراطي الذي يتبنى المطالب الكردية وإسقاط العضوية عن عدد من نوابه الذين يواجهون أيضا أحكام الإعدام أمام محكمة

أمن الدولة التركية، وهي المحاكمة التي يراقبها مراقبون من الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الأوروبي ومنظمات حقوق الإنسان، ولذلك جاءت الدعوة الجديدة تحمل بين طياتها جديد التوصل لحل المشكلة الكردية عبر الوسائل السياسية مع القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية في منطقة الصراع خاصة وأن الدولة وجدت نفسها بعد ١٠ سنوات كاملة من الصراع انفقت ٨٢٤ تيريليون ليرة في مواجهة حزب العمال الكردي دون إحراز اية مكاسب تذكر.

ولذلك كانت مبادرة السيدة تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء التركية ـ عندما دعت إلى عقد قمة الإرهاب التي ناقشت فيها الوضع مع قادة الأحزاب التركية ورئيس مجلس الشعب التركي حسام الدين جندروق، وسليمان دميريل ـ رئيس الجمهورية، وذلك بهدف التوصل إلى نقاط مشتركة يمكن ان تكون الأساس لحل مشكلة الإرهاب.

الحلول المقترحة

وتركزت الحلول المقترحة في أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: يعتمد سياسة تجفيف المنابع من خلال اتخاذ مواقف جادة من دول الجوار الإقليمي.

المحور الثاني: يميل إلى مَدْيَنَة الصراع وسحب ملف المشكلة الكردية من أيدي الجيش الذي رأت معظم الأحزاب التركية عدم توريطه في صراع داخلي ذي صبغة قومية.

المحور الثالث: تبني سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة لتنمية المنطقة التي تعد من أكثر المناطق التركية تدهورا، ووعدت تشيللر بدعم هذا الحل الذي يسانده كل من أحزاب الرفاه الإسلامي، والوطن الأم، والشعب الجمهوري، كما وعدت بالعمل على إيجاد الأموال اللازمة لتمويل المشروعات الضرورية والقضاء على البطالة التي تعتبر الأرض الخصبة لنمو الإرهاب.

أما المحور الرابع: فدار حول عدم إغفال الحل الثقافي والاعتراف بالخصوصيات الثقافية للشعب الكردي، ودعمت أحزاب الوطن الأم، والرفاه الإسلامي، والوحدة الكبير، والشعبي الجمهوري الاقتراح

■ خريطة تبين مناطق تواجد الأكراد في تركيا

" مجلس الأمن القومي التركي يناقش تقريرا للاعتراف بالهوية الذاتية في تركيا "

بالسماح بتدريس اللغة الكردية كلغة اختيارية في المدارس واستخدامها فيما بينهم والاعتراف بتميزهم الثقافي، وهو الأمر الذي لم تعترض عليه رئيسة الوزراء التركية بل إنها صرّحت لمرافقيها في رحلة لباريس الشهر الماضي من أن اللغة التركية ستكون اللغة الوحيدة في تلفاز الدولة ومدارسها، وبخلاف ذلك سيكون كل شيء حرا، وعندما استفسر منها الصحفيون عن معنى ذلك، وهل يمكن إقامة كليات كردية خاصة وكذلك مدارس أو إقامة محطات تلفاز كردية خاصة؟ اجابت: يمكن ذلك بالطبع.

وفي نفس المضمار أعلن الرئيس التركي سليمان دميريل بشكل واضح وصريح أن مرحلة الدولة العرقية يجب أن تنتهي لتبدأ مرحلة جديدة تعتمد صيغة المواطنة الدستورية، وهي الصيغة التي كان قد أشار إليها قبل ذلك عندما أعلن انه مع تغيير المادة الخاصة بالمواطنة في الدستور.. موضحًا انه وفقًا للحقوق الديمقراطية وضمانات حقوق الإنسان يمكن وضع صيغة المواطنة التي تجعل الجميع مواطني تركيا وليس مواطنين اتراكا.

كما أكدت بعض المصادر أن مجلس الأمن القومي التركي سيناقش خلال الفترة القليلة القادمة تقريرا أعده علماء في السياسة والتاريخ والفلسفة يرتبط بحرية الفكر والاعتقاد والاعتراف بالهوية الذاتية في تركيا، وهو الأمر الذي سيعود حتما بالفائدة على الأكراد وباقي القوميات الأخرى.

وعموما فإن التطورات الأخيرة حول القضية الكردية والموقف الإيجابي منها سواء من مؤسسة الرئاسة أو من مجلس الوزراء بل وأحزاب المعارضة بالإضافة إلى عدد من الكتاب والصحفيين والمثقفين، كل ذلك يؤكد أن عام ١٩٩٥م سيشهد حتما بداية الحل السياسي للمشكلة الكردية التي يمكن أن تؤدي في حالة استفحالها واستمرارها بدون حل إلى تقسيم تركيا بالفعل خاصة بعد الدعم الروسي واليوناني و«الإسرائيلي» لحزب العمال.

المؤشرات جميعا تؤكد مصداقية اتجاه تركيا إلى طريق الحل السياسي والاقتصادي خاصة بعد نجاح الجيش في استعادة هيبته في العمليات العسكرية الأخيرة، وبالتالي إمكانية تسليمه ملف المشكلة للساسة للقيام بإيجاد الحلول النهائية ووضعها موضع التنفيذ. ■

د. توفيق الواعي

من يهب للإنقاذ أو يشمر للنهضة؟!

● عصائر عقول المبدعين اليوم تشرب انخابا على موائد الفاشلين المتصدرين الجالسين على القمة والريادة، واكباد العباقرة اليوم تؤكل شواء على انغام الجاهلين العابثين المالكين لزمام الامور في المجتمعات.

● وقلوب المؤمنين اليوم يزدريها كل همجي فاجر يتصرف في الدار الناس ويستبيحهم مالاً ودماءً، ومصائر الشعوب اليوم معلقة بايدي كل عاق لا يرعى لها رحمًا، او يصون لها ذمة، او يرفع لها ذكرًا.

● والثقافة اصبحت في عصرنا هذا نوعًا من الهذيان او شيئا من الشطحات المخبولة التي تفسد الذوق، وترعرع الفساد، وتحلل الشخصية، وتنهب الكرامة، وتميع الرجولة، وتقضي على العزائم.

● والاخلاق اضحت شيئا من تراث الماضي، وبعضا من مخلفات العصور الخوالي التي تضاهي مقتنيات المتاحف، يوصف المتمسكون بالتخلف، ويوصم اصحابها بالتاخر وعدم مسايرة العصر او الانخراط في المدنية او مواكبة الحضارة، وينظر إليهم على انهم عقبة على طريق التقدم، ومعوق امام الحريات.

● وهوية الامة اصبحت نهبًا مشاعًا وكلا مباحًا تتلاعب به الصبية من دعاة الفكر التبعي والانهزامي الكئيب، يريدون أن يطفئوا نور التميز فيها ويبددوا اشعة الأصالة عندها. وتكون فتنة ويكون انحدار وتحلل وتصبح متاهة وتهميشا وتفسخا، فيسهل جرها إلى حيث يريد سماسرة النخاسة وزبانية الاهواء إلى الحتوف المعدة والقبور الجاهزة للامة العملاقة.

● والمبادئ الأصيلة التي رفعت البشرية، والأسس الفطرية العزيزة التي قادت الإنسانية وحضرتها تستبدل بها اليوم هوامش ثقافية لقيطة، وتزلزل معايير التوجهات المستقبلية، وتؤرجح ثوابت النهضة الذاتية للامة، وتجتث جذور تميزها وعطائها الرائد في كل ميدان.

● والصناعة والريادة التكنولوجية والبحث العلمي والنظر الفاحص والفكر الثاقب والملاحظات العميقة التي امتاز بها العقل المسلم الواعد قد اصبحت في خبر كان بفعل اللهو السادر، والعجز الماحق، والضلال المبين، واغلق على الامة في شتى المجالات واستنامت للهزال الفكري والعقلي والعلمي الذي تسرب إليها بفعل عوامل كثيرة، ودواهي متنوعة، وتوجهات بئيسة، كل ذلك جعلها سوقًا للامم ونفوذا للشعوب، وفرض عليها فروضا، وصب عليها قيودا، وحجر عليها حجرًا جعلها تعيش ليلا طويلا وظلاما بهيما.

كل ذلك وغيره الكثير يفرض على كل مخلص صاحب قلب وكل مؤمن صاحب نفس ان يهب لإنقاذ امته وان يشمر لنهضة رسالته، وان يتسلح بإيمان عميق لان الدروب ملتوية، وصبر كبير لان الطريق طويل، وعزم حديد لان الحمل ثقيل، وجهاد متواصل لان العقبة كؤود، وامل عريض لان الفوز عظيم والمستقبل باسم والنصر كبير والعاقبة مبهرة، يجب ان نتعلم اللسان الناطق المبين والحجة المفحمة وان ندعو الله كما دعاه موسى من قبل في مثل هذا الموقف قائلا: «رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي»، يجب ان نتعلم الحكمة وندعو بها ونعرف المنطق وننادي به ونتاسى بقول الله لرسوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن»، وان نفهم الحكمة كما فهمها سلفنا الصالح حيث يقول الإمام العيني - رضي الله عنه - معرفا الحكمة: «الحكمة تعلمها كمال علمي والعمل بها كمال عملي»، يعني ان ندعو إلى الله بكمال العلم وكمال العمل، ولا تكون دعوتنا عجزًا، او احاديثنا جهلا، او تعليمنا ضجرا، او ريادتنا تنفيرا، او وعظنا تدميرا لاخوتنا، او تفسيقا او تبديعا لرفقتنا، وإنما تكون دعوتنا هديا وحبا وصبرا وتحملا وتفهما، كما يقول الإمام ابن تيمية - رضوان الله عليه - في توضيح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلقاء الضوء على اساليبه، فقال: «العلم قبله، والرفق معه، والصبر بعده»، نعم العلم قبله حتى تكون على بصيرة تستطيع معها أن تبين منهجك وتوضح طريقه، كما قال القرآن الكريم معلما رسوله ﷺ: «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني»، والرفق معه، «وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما رفع عن شيء إلا شانه»، وما احسن تصوير القرآن لذلك في قوله لرسوله ﷺ: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر»، والصبر بعده لأن للأمور مدى يجب أن تبلغه، وللنفوس كبوات يجب أن تتخلص منها، وللطباع والعادات تحكمات ينبغي ان تتدرب على تركها ولأمر ما امر الله المؤمنين والدعاة بالصبر في ميدان الدعوة، فقال: «فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم»، «ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور».

إذن لابد من دعوة وهمة ولابد من لسان فصيح، وقلم راعد، وحجة بليغة، ومنطق فصيح حتى ننازل الباطل باقلامنا وحججنا، ولسنا من المتعجلين او القانطين او اليائسين او المستفزين، وإن كان للباطل إعلام فصوت الحق اعلى واسمع، وإن كان للضلال اعوان فلنا بالله عون ومدد، ثم بالمخلصين في الأمة ردء وسند، وإن كان للبهتان اموال «فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون»، وسيفتح الله الدنيا على عباده «ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون»، ونحن بهذا نحس باننا اقوياء بالله ثم بالحق والمنطق والحجة والرسالة ولم يبق إلا ان تجمع الأمة عزمها وشملها وإيمانها وتفرح بنصر الله فمن يهب للإنقاذ او يشمر مع المشمرين للنهضة؟!!■

مؤتمر السكان في القاهرة الإثنين القادم :

الضغوط الشعبية الرافضة للمؤتمر تتزايد.. والشعراوي والإخوان المسلمون يدينون التوصيات المعلنة

القاهرة : بدر محمد بدر

من المقرر ان ينعقد في القاهرة صباح الإثنين القادم، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي ترعاه الأمم المتحدة، وسط إجراءات أمنية لم يسبق لها مثيل، فقد ذكرت مصادر المؤتمر ان مائة ضابط امريكي وصلوا إلى القاهرة للاطمئنان على سلامة الاستعدادات لحماية المؤتمر اثناء انعقاده، كما ذكرت المصادر ان ما يقرب من ٥٠٠ جندي وضابط امريكي من قوات البحرية «المارينز» سوف يشاركون في تامين المؤتمر الذي وصفته الصحافة المصرية بانه «مؤتمر الشواذ».

وتعيش القاهرة حاليا حالة طوارئ قصوى استعداداً لعقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، حيث تم تشديد الإجراءات الأمنية في الشوارع والأماكن الهامة والطرق السريعة ومداخل المدن ويجري رصف الشوارع ودهان الكباري والأرصفة وإزالة المخلفات وأماكن القمامة وتزويد المناطق بأدوات النظافة العامة، والاهتمام بالمناطق السياحية مثل أهرامات الجيزة والمتاحف والمناطق الأثرية.

وفي الوقت الذي استمرت فيه ردود الأفعال الرافضة للمؤتمر وتوصياته وازدادت على المستوى المحلي وعلى المستوى العربي والإسلامي والدولي، الرافضة لمنطلقات المؤتمر وأسسه وكذلك الرافضة لاختيار بلد الأزهر الشريف لإقامته فيها، بدأت مشاعر القلق والخوف والتوتر تسيطر على تصريحات المسئولين عن المؤتمر خوفا من تأثير هذه المشكلات المطروحة على إمكانية إلغاء عقد المؤتمر في القاهرة أو حدوث مشكلات مؤثرة يصعب مواجهتها.

وتأتي قضية مشاركة الشواذ جنسيا في أعمال المؤتمر تحت ستار المنظمات غير الحكومية ومعظمها من أوروبا وأمريكا، على رأس الألغام الكامنة القابلة للتفجر، بعد أن أكدت مصادر عديدة اعتزام ما يقرب من ٥٠٠ من الشواذ القيام بمظاهرات صاخبة للتعبير عن مشكلاتهم ومطالبهم، في منطقة مدينة نصر المحيطة بمكان عقد المؤتمر، وقد اعترف الدكتور ماهر مهران - وزير السكان المصري، والمسئول الأول عن المؤتمر - بصعوبة مواجهة المشكلة ومنع الشواذ من المشاركة، وأكد أن أقصى ما يمكن عمله هو السماح لهم بالتظاهر داخل أروقة المؤتمر فقط ومنع غير المرغوب فيهم من الدخول إلى الأراضي المصرية، لكن المراقبين لأعمال المؤتمر يؤكدون أن وجود الشواذ جنسيا كمشاركين هو من أكبر المشكلات النفسية والواقعية والأمنية التي تواجه انعقاد مؤتمر السكان.

وتنظر اليوم «الثلاثاء» محكمة القضاء الإداري في الدعوى المرفوعة من عدد من المحامين لعقد المؤتمر في القاهرة، حيث يصدر الحكم اليوم.

راي جبهة علماء الأزهر

هذا وقد أصدرت جبهة علماء الأزهر بيانا - في أعقاب البيان القومي الذي أصدره مجمع البحوث الإسلامية برئاسة شيخ الأزهر والمنشور في العدد الماضي كذلك البيان الصادر عن لجنة الفتوى، وقالت جبهة علماء الأزهر: «إن برنامج عمل المؤتمر في بعض بنوده يمثل تهديدا لمقومات الأمة الإسلامية وقيمها الأصيلة الراسخة، مما يعني التدرج إلى طمس الهوية الذاتية لكل المجتمعات النامية بما فيها المجتمعات الإسلامية»، ورفض بيان جبهة علماء الأزهر الدعوة لرفع سن الزواج، وما روّج له المشروع باسم «الإجهاض الأمن»، كذلك رفض البيان الدعوة إلى المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، وكذلك الدعوة إلى رفع ولاية الآباء على أبنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية والتربية السوية وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس، ورفضهم المفهوم الجديد للأسرة التي تجمع بين رجلين أو امرأتين، كما استنكر الربط بين الزيادة السكانية والفقر، ودعا ممثلي الدول الإسلامية الأعضاء في المؤتمر إلى «ضرورة التصدي لكل ما يناهض قيم أمتها الحضارية، ويمس معتقداتها الدينية، وأهابت الجبهة بحكومة مصر أن تحشد إلى جانبها من يناصرون الفضيلة ومجتمعاتها».

وعلق فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي على المؤتمر مؤكداً ان مصر كان ينبغي لها أن ترفض هذا المؤتمر المشبوه، فهي بلد الأزهر الشريف وهذا المؤتمر يريد أن يحل الإجهاض ويقتل الكائن الحي في رحم الأم، وقال: إن المؤتمر تحيط به الشبهات من كل جانب، ولذلك يجب أن يكون هناك موقف موحد ضد هذه الإباحية، وقال فضيلة الشيخ محمد الغزالي إن ورقة عمل المؤتمر لم تتعرض لذكر الدين من قريب أو بعيد، كأن الله بعد أن خلق الخلق نفض يديه من شئونهم، وهذا التجاهل للتوجيه الإلهي لا يتناول الإسلام وحده، بل الأديان السماوية والأرضية كلها، وكان الواجب علينا نحن المسلمين عندما نشارك في هذا المؤتمر ان

> **”جبهة علماء الأزهر تدين جدول الأعمال و٥٠٠ من الشواذ جنسيا يعتزمون القيام بمظاهرات صاخبة، ودعوى قضائية لمنع عقد المؤتمر“**

■ محمد حامد أبو النصر

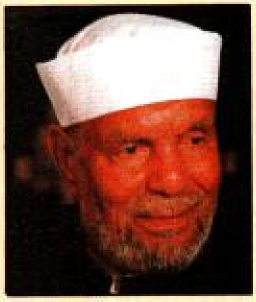
■ الشيخ الشعراوي

■ الشيخ محمد الغزالي

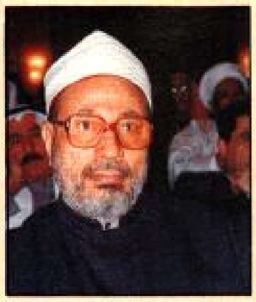
■ د. يوسف القرضاوي

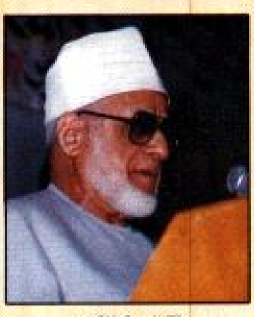
■ شيخ الأزهر

الغزالي والقرضاوي يرفضان انعقاد المؤتمر ويحذران من نتائجه

ننسى تراثنا الثقافي كله وأن نتبع الخط العقلي لبعض الناس الذين يستوحون غرائزهم، ويحتكمون إلى أهوائهم ولا يحترمون قال الله وقال الرسول ﷺ، وتساءل الشيخ الغزالي: أخشى أن يكون هذا المؤتمر العلماني زلزالاً يهدم ما بقي لنا من بيوت وأخلاق.

هذا وقد انضم فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي إلى القائمة الطويلة للمعارضين حيث أكد رفضه للتوصيات لمخالفتها للشريعة الإسلامية، وأعلن اتفاقه وتأييده الكامل للبيان الذي أصدره الأزهر الشريف عن مؤتمر السكان، ووصف الشعراوي بأنه المناعة الإسلامية التي أبقاها الله للإسلام، وقال: «لقد شعرت بالحزن والأسف لقبول مناقشة مثل هذه الأفكار، وأن يعتقد هؤلاء الداعون إلى المؤتمر، والذين وضعوا منهجه أن مصر قد هانت حتى تكون موضعاً لمثل هذا الجدل»، وأضاف: إذا كان انعقاد هذا المؤتمر في بلادنا استغلالاً لظروف مصر وحاجتها، كان يجب أن نعرف أن الله قد ضمن لنا الرزق فقال: «وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء».

رأي الإخوان المسلمون

في نفس الاتجاه أصدر الإخوان المسلمون بياناً أعلنوا فيه رفضهم البات والقاطع لكل ما تضمنته وثيقة المؤتمر مخالفاً لكل الشرائع السماوية من إباحة العلاقات الجنسية للمراهقين، والسماح بالعلاقات الشاذة، وإباحة الإجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة، ومحاولة تحطيم الأسرة ككيان للمجتمع ونواته الأولى وإتاحة وسائل تنظيم الأسرة للمراهقات.

وأكد الإخوان المسلمون في بيانهم تأييدهم - بكل قوة - لموقف الأزهر الشريف فيما ذهب إليه في بيان مجمع البحوث الإسلامية والذي يقرر أن الحمل محرم إسقاطه مطلقاً وأن الأسرة هي مصدر السكينة والرحمة، وأن الإسلام لا يقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي، ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط، وطالب الإخوان حكومات الدول الإسلامية بأن تستجيب لتوصيات هذا البيان (بيان الأزهر) حتى تدور مناقشات مستفيضة لتوضيح كافة وجهات النظر الشرعية والأخلاقية والاجتماعية حول القضايا المختلف عليها.

فكرة لا دينية

وأشار الإخوان إلى أن الفكرة التي بُنيَ عليها المؤتمر لا دينية ترفض مبدأ الإيمان بالله واليوم الآخر، وتعارض الالتزام بالأخلاق التي جاءت بها كل الشرائع، وتصادم الفطرة البشرية السوية التي فطر الناس عليها، ذلك إلى جانب ما يمثله إصدار الوثيقة من القاهرة وتسميتها إعلان القاهرة بما تحتويه من مخالفات شرعية وخلقية واضحة، من تلبيس على الأمة الإسلامية وخداع لها وخطر على مكانة مصر الإسلامية.. وأكد بيان الإخوان على أن المشكلة الحقيقية التي تواجه شعوب العالم الثالث خاصة هي مشكلة التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن الزيادة السكانية لم تكن لتمثل خطراً لو أن التنمية سارت في مسارها الطبيعي، ولكن عوامل عدة تسببت في تدني معدلات التنمية إلى ما تحت الصفر في بلاد كثيرة.

وأكد الإخوان على ضرورة التزام وفد مصر بإعلان الرئيس مبارك رفض كل ما يخالف الإسلام وثيقة هذا المؤتمر، وأن مصر ستظل - بإذن الله - قلعة الإسلام، كما طالب البيان وفود الدول الإسلامية باتخاذ نفس الموقف الذي يتفق مع ثوابتنا الشرعية والإسلامية.

في نفس الاتجاه أيضاً استنكر الدكتور محمد حلمي مراد إقامة المؤتمر في بلد الأزهر وقال: «هل نبيع ديننا بحفنة دولارات؟»، وكتبت الدكتورة زينب عبدالعزيز - أستاذة ورئيسة قسم اللغة الفرنسية بجامعة المنوفية مقالاً تحت عنوان: «ارجموا هذا المؤتمر»، وندد الشيخ إسماعيل صادق العدوي - خطيب الجامع الأزهر بالمؤتمر ودعا إلى منعه، كما طالب الدكتور عبدالصبور شاهين - خطيب مسجد عمرو ابن العاص - بحصار المؤتمر وآثاره «الصحية» والوبائية حتى لا تنفق أضعاف ما نكسبه سياحياً، وأشار الدكتور عبدالصبور شاهين إلى أن المسئولين بوزارة السكان ربما لم يتوقعوا خطورة المؤتمر، وأنهم وضعوا في ورطة ومأزق بعد أن استحال عليهم التراجع.

كما انتقدت الكنيسة المصرية (أرثوذكسية) إغفال البعد الأخلاقي والديني في المسألة السكانية وتعاملت وثيقة المؤتمر مع الإنجاب وكأنه قضية بيولوجية بحتة متروكة للأفراد حسب رغبتهم، وفتحت الأبواب للحرية الجنسية بغير ضابط، كذلك انتقدت الكنيسة موقف المؤتمر من حرية الجنس وحرية الإجهاض.

وعلى الصعيد الداخلي قامت أجهزة الأمن المصرية خلال الأيام الأخيرة باعتقال أعداد كبيرة من المعارضين للمؤتمر من بينهم خطباء مساجد وطلاب جامعات ومنتمين إلى الإخوان المسلمين والتيارات الإسلامية والأحزاب المعارضة، فيما وصف بأنه حملة وقائية لتقليل الضغوط الشعبية على مؤتمر السكان المشبوه.■

رؤية غربية عن:

«الأصوليــة» في عالمنا الراهن

فريد هاليداي يحرض الغرب والأنظمة العلمانية على القضاء على «الأصولية» قبل فوات الأوان

■ احد التجمعات الإسلامية

لندن: هشام العوضي

مقدمة:

رغم حرص الحركات الإسلامية الواعية على ضرورة فتح حوار مع الغرب لإفهام صانعي القرار فيه بحقيقة الإسلام وما هيته إلا ان معظم المفكرين وصانعي القرار الغربيين يعمدون إلى تاجيج الصراع وتحفيز العالم ضد الإسلاميين للقضاء عليهم وهذه رؤية للكاتب البريطاني المعروف «فريد هاليداي» في هذا المجال نقدمها دون رتوش.

« المجتمع »

في معرض دراسته المختصرة عن «الأصولية في عالمنا الراهن» يشير (فريد هاليداي) الأستاذ بجامعة لندن، والمتخصص في شئون العالم الإسلامي إلى اهمية النظر في ماهية ومسببات الأصولية كظاهرة سياسية وذلك «بصورة نقدية ومن منظور علماني وديمقراطي ومنطقي» ذلك انها - اي الأصولية - إلى جانب الحاجة الماسة لفهمها، تشكل تحدياً خطيرا «للسلام والحرية في العديد من المجتمعات» ويتابع (هاليداي) جدلية الأصولية من خلال تعريفها تاريخيا فيقول: بان المصطلح بحد ذاته أوروبي المنشأ ويتعلق بالمعركة التي اندلعت خلال العشرينات في الولايات المتحدة بين القائلين بتطور الكائنات الحية (الداروينية) وبين أولئك النفر الرافض لمثل هذه الفكرة على أساس أن (الله) هو خالق كل شيء بغير ماحاجة إلى تطور أو تبديل ولا يزال هذا الصراع بشكله الاصلي يدور حول اصول الجنس البشري، وأسباب الخلق، كما يدور حول المواضيع الثقافية الأوسع نطاقا والمطروحة حاليا»، اما دائرة تعريف «الاصولية» المعاصرة فتتسع لتشمل الاصولية اليهودية والنصرانية والإسلامية على السواء من وجوب «العودة إلى الكتاب المقدس» والتفسير الحرفي - لآيات هذا الكتاب - وتطبيق برنامج هذا التفسير على الواقع»، وبذلك ينحصر المصطلح بكل ما هو ديني مع العلم بان التعريف بحد ذاته يتضح بصورة أقوى، إذا ما امتد ليشمل الإيمان باي معتقد سماوي إضافة إلى أى من الأيديولوجيات الوضعية كالعلمانية وغيرها.

ويؤكد (هاليداي) في معرض دراسته على وجود الاختلافات الجذرية بين مختلف الحركات الأصولية الإسلامي منها او اليهودي او حتى الهندوسي، غير انه يركز على خصائص اربعة تشترك فيها معظم بل جميع هذه الأصوليات المختلفة.

الخصائص المشتركة بين الحركات الأصولية

يرى (هاليداي) بان الحركات الأصولية على اختلاف افكارها وبرامجها تشترك في اربع سمات أساسية هي:

السمة الأولى: سعي هذه الحركات إلى اعتبار سلطتها ناجمة عن الدعوة إلى النصوص المقدسة وإلى الكتابات التي يفترض انها نابعة من العناية الإلهية» ويخص بالذكر هنا الأصولية الإسلامية فيفيد بوجود «قراءة من جانب السلطات القائمة لهذه النصوص، من أجل استخدامها للوصول إلى اهداف معاصرة» اي توظيف النصوص الثابتة لخدمة أهداف مرحلية معينة «من هنا انبثق الجدل حول ما يسمى في الإسلام التفسير حيث تعمل هذه السلطات القائمة على الإفادة بما تامر به هذه النصوص في ما يتعلق بوضعية المراة او الشكل الحقيقي للحكومة المناسبة او ما يتوجب اكله وشربه، او متى

سيأتي العالم إلى نهاية أو حتى متى بدأ، والملاحظ هنا الغياب المتعمد لتحديد المفاهيم بصورة أوضح إضافة إلى الخلط المقصود بين عدة قضايا لا تتساوى فيما بينها في الثبات والتغيير بحسب تبدل الحال، ومرور الوقت.

أما السمة الثانية فهي: «الادعاء بأن دستور الدولة في عصرنا الحديث يمكن استيحاؤه من العودة إلى الأصول» ويخصص (هاليداي) شرح هذه الخاصية مرة أخرى بالأصولية الإسلامية فيقول: «ويستند الأصوليون الإسلاميون بشكل كبير إلى الشريعة - في الحديث عن طبيعة الدستور - علماً بأن الشريعة لاتشكل بالمفهوم الحرفي سوى ثمانين سطراً من أصل مجمل النصائح القانونية التي يحتويها القرآن» والمراد من هذا التخصيص إثبات عدم منطقية بناء كيان سياسي معقد وكامل على أساس (الشريعة) وهو «المنظور العلماني» في رؤية القضية كما أشار (هاليداي) في بداية دراسته، مع أن موضوع الشريعة أعمق من مجرد الأصول التي أشار إليها وأوحى إلى أنها قليلة عدديا، إضافة إلى إغفاله السنة النبوية كمصدر ثان من مصادر التشريع أو الشريعة «وحتى مع افتراض أن نظام الحكم الذي تطور في مدن القرن السابع العربية مناسب حاليا، يحمل على التساؤل عن مدى صلاح هذا النظام، علماً بأن ثلاثة من الخلفاء الراشدين الأربعة قتلوا بطريقة غير دستورية وعنيفة» مع أن أحداً من «الأصوليين» لم يناد بالتطبيق الحرفي لنظام الحكم في القرن السابع وعلى افترض ذلك فما هي العلاقة بين عدم صلاح أنظمة الحكم الإسلامية من الناحية «الدستورية وبين مقتل عمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - بطريقة عنيفة وغير دستورية؟».

السمة الثالثة المشتركة لدى هذه الحركات هي: أنها «برغم طبيعتها الأخروية الواضحة فهي جميعها تتطلع إلى أمر واحد يفوق كل شيء، هو السلطة السياسية والاجتماعية» ومن هنا فإن (هاليداي) يعزو نشاط الحركة «الأصولية» الإسلامية - على حد وصفه - إلى مجرد الغاية للوصول إلى الحكم والسيطرة على الشعب، فهي ليست حركة «تدعو إلى التحول والتجديد نظرياً، بل تسعى إلى الفوز بالسلطة وإقامة دولتها سواء كان ذلك من خلال الانتخابات أو حتى العصيان المسلح» والأصولية بهذا المعنى وسيلة للوصول إلى السلطة السياسية، والاحتفاظ بها بعد ذلك، فهي لهذا السبب أساسا تشكل قلقاً بالنسبة لنا جميعاً.

أما بالنسبة للسمة الرابعة والأخيرة: أن هذه الحركات «تشترك معاً إلى حد كبير في طابعها غير الديمقراطي، فعلى الرغم من أنها (تدعي) تمثيل الشعب وتحقيق طموحاته وآماله إلا أنها مؤهلة «للتحول إلى أحزاب سياسية

■ فريد هاليداي

«« «فريد هاليداي» يشوه صورة «الأصولية» الإسلامية ويتهمها بأنها مجرد حركة تهدف إلى الوصول إلى الحكم والسيطرة على الشعب »»

استبدادية وديكتاتورية» وهذا يعود إلى كونها رافضة «للمبادئ الديمقراطية بما فيها من مبدأ التسامح وحقوق الفرد» إضافة إلى أنها تستند حقيقة على ما يريده الشعب بل على «الإرادة المحتواة في الكتاب المقدس والمشروحة من قبل قادة نَصَّبوا أنفسهم بأنفسهم» والمقصود بالأصولية هنا الحركات الإسلامية وتعميم (هاليداي) هذا دون ضرب أمثلة حقيقية أو تحديد وقائع معينة، أمر يتنافى مع «الموضوعية» الذي ألزم بها نفسه في مطلع دراسته، ثم أن (علمنة) الأصوليات - غير الإسلام - أمر مقبول وطبيعي وشيء تحتمله هذه الأصوليات من ذات كتبها المقدسة التي تقرر بأن ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، إضافة إلى أن تاريخ هذه الأصوليات في الحكم - عندما وصلت إلى الحكم - تاريخ دموي وغير مشرف. أما «علمنة» الواقع الإسلامي فمعناه إيجاد كيان مشوه وغير طبيعي، يتنافى مع أصل الإسلام الذي هو في حد ذاته منهاج كامل في السياسة والاقتصاد والقانون والاجتماع.... إلخ، ثم إن تاريخ الممارسة الإسلامية على الساحة السياسية كنظام حكم أثبت نجاحه، ولم ينحصر انعكاس هذا النجاح على موقع جغرافي معين بل امتدت آثاره على الكيانات السياسية الأخرى في العالم، ولا نعتقد بأن (هاليداي) نفسه صاحب المؤلفات العديد في قضايا العالم الإسلامي ينكر ذلك.

استراتيجية القضاء على الحركات الإسلامية

ويشير (هاليداي) في معرض دراسته عن الأصولية الإسلامية بأنها ردة فعل مضادة لفشل الدولة العلمانية العصرية في مجالات عدة «هذه الدولة التي تعتبر فاسدة، وعاجزة عن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن كونها استبدادية ديكتاتورية» ويضرب على ذلك الأمثلة بإيران في عهد الشاه، والجزائر في عهد جبهة التحرير، إضافة إلى أن نجاح الحركة الإسلامية جاءت في الوقت الذي أخفق فيه المشروع العلماني في الدول العربية في حل مشاكل فعلية وواقعية كالبطالة، والإحساس بالسيطرة الأجنبية. غير أن (هاليداي) يرفض المبالغة فى أهمية الحركة الإسلامية، ذلك أن غالبية الدول الإسلامية ليست معرضة للاجتياح من جانبها» ويرى أن بعض الحركات الإسلامية قد تعمر طويلا بسبب أزمات راهنة كما هو الحال في إيران والسودان، «وقد تصل هذه الحركات في مصر والجزائر إلى السلطة أيضا....» ويقترح (هاليداي) استراتيجية للقضاء على ظاهرة الأصولية الإسلامية أو على الأقل تهميش دورها فيرى:

أولاً : ضرورة دعم الأنظمة الحاكمة والعمل على إصلاحها حيث لا يمكن «تصور حل للأزمة القائمة في الجزائر (مثلا) من دون تغيير اقتصادي وتأمين فرص العمل وإصلاح نظام الدولة الذي يتزايد فيه الفساد».

ثانيا : وهي رؤية فلسفية أكثر منها عملية، أهمية الابتعاد عن التبسيط والتعتيم عند تحليل الظاهرة الإسلامية «ذلك أن معظم المسلمين ليسوا إسلاميين، والإسلام بالمفهوم الجدي لا يشكل خطرا على الغرب سواء كان الخطر عسكرياً أو اقتصاديا» ويطالب أيضا بضرورة العمل على تعزيز مبادئ (العلمانية) بصورة أكثر وضوحا «فالأصوليون على اختلاف أنواعهم صارمون مصممون على تحقيق أهدافهم ومستعدون لإسكات من يعترض طريقهم أحياناً بالتصفية الجسدية، كما أنهم مستعدون لإرسالنا جميعا إلى جهنم مهما كلف الأمر، ولابد أن يتوافر في صفوف أولئك الذين ليسوا أصوليين (أي علمانيين) قدر أكبر من الوضوح والحزم والرغبة في النضال، وذلك قبل فوات الأوان» فهذه صيحة إنذار من (هاليداي) الذي يرى القضية قضية حرب و(نضال) وعراك في صراع دموي للأبقى والأقوى، بدلا من أن تكون القضية مشروعاً سلميا مبنيا على الحوار و«التسامح» وتقدير حقوق الفرد، وتثمين إرادة الشعب واحترام رغبتها كما تقول بذلك مبادئ (العلمانية).■

المسلمون في نيبال

■ مسلمون فقراء يعيشون في الخيام

جدة : أحمد دهب

تعتبر عملية الدعوة إلى الإسلام بين غير المسلمين في مملكة نيبال من الجرائم التي يستحق مرتكبوها العقاب طبقًا للقوانين الدستورية هناك... وهذا بالطبع يشكل عائقا كبيرا في سبيل الدعوة إلا إذا تم تبني استراتيجية حذرة ومدروسة في هذا الشان.

وهناك مهمة ملحة يمكن القيام بها في الوقت الحاضر وهي تعليم المسلمين وحمايتهم من التاثيرات غير الإسلامية وذلك من خلال إيجاد وعي عام بدينهم ومعتقداتهم.. ومن الممكن تحقيق ذلك دون انتهاك لقوانين البلاد ودون الإخلال بالانسجام الاجتماعي هناك..

اهمية التعليم

وتاتي أهمية تعليم المسلمين وخصوصا غير المتعلمين منهم لتفادي الخطر الذي يحدق بهم والذي يكمن في إمكانية انزلاق المسلمين غير المتعلمين بالتدرج نحو قبول العادات والقيم غير الإسلامية في حياتهم.. وهناك شواهد مؤكدة على احتفال بعض المسلمين بمناسبات غير إسلامية وحضورهم لطقوس وعبادات هندوكية، وهناك خوف من إمكانية انتقال ذلك الاتجاه إلى الأجيال القادمة من المسلمين، ولكن ليس هناك خوف على المتعلمين وأنصاف المتعلمين الواعين الذين يعرفون على الأقل اساسيات الدين الإسلامي.

أسباب التخلف

أما الأسباب التي تقف وراء تخلف المسلمين في نيبال وخصوصا في حقل التعليم فإننا نجد أن عدد المسلمين هناك يمثل ١٠٪ من عدد السكان الكلي أي أن عدد المسلمين يبلغ (١,٧٠٠,٠٠٠) مسلم و(٨٠٪) منهم غير متعلمين.. ويبلغ متوسط دخل الفرد أقل من ١٢٠ دولارا وهو رقم يقل كثيرا عن حد الكفاف الدولي.. ويعتبر عدد الأطباء والمهندسين والعلماء والمحامين والمعماريين والكتاب والمعلمين المسلمين متدنيًا للغاية لدرجة يمكن معها عدهم على الأصابع.. أما عدد المسلمين في الكليات فهو منخفض للغاية، كما أن المعدلات الخاصة بتسرب التلاميذ المسلمين من المدارس مرتفعة.. ومع أن هذه الحقائق تجعل الصورة قاتمة إلا انها تجعلها واضحة في نفس الوقت.. ونخلص من ذلك إلى أن سبب تخلف المعلمين هناك يرجع إلى الفقر وقلة الوعي..

الدعوة إلى الإسلام في نيبال جريمة تستحق العقاب

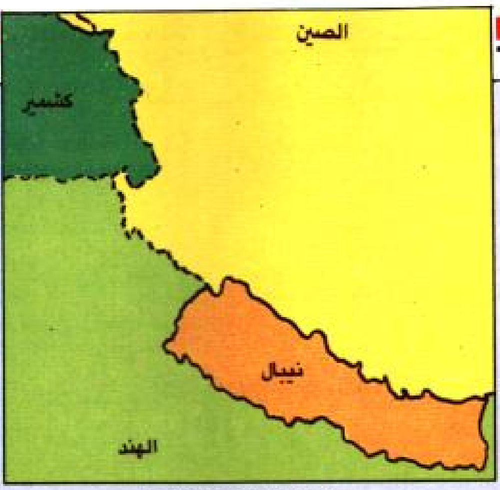

■ خريطة تبين موقع نيبال

المسلمون يحتفلون بمناسبات غير إسلامية

اهمية إنشاء مؤسسة تعليمية إسلامية

أما علاج هذه المشكلة فيكمن في إنشاء مؤسسة تعليمية إسلامية ويمكن لهذه المؤسسة أن تبدأ بالمستويات التعليمية الأولى الثلاث مع إضافة مستوى في كل عام إلى المستويات السابقة، ويجب أن تضم المقررات الدراسية العلوم الحديثة بجانب العلوم الإسلامية.. ويا حبذا لو قامت هذه المؤسسة بدورها دون الحصول على رسوم دراسية بل قامت بتقديم مساعدات نقدية للتلاميذ المحتاجين لشراء اللوازم المدرسية والزي المدرسي.. وذلك لنشر التعليم ولاجتذاب الآباء الأميين والقطاعات الأكثر فقرا نحو التعليم...

وعلى الرغم من أن المسلمين كانوا يشاركون في الأمور السياسية ومنذ مدة طويلة إلا انهم وحتى الآن لم يستطيعوا أن يقوموا بأي دور فعال.. وكان المسلمون قد شاركوا في ثورة عام ١٩٥١ضد نظام راما بغية ترسيخ حكم ديمقراطي، وأصبحوا أعضاء في المجلس النيابي وتقلدوا فيه المناصب وفي الانتخابات العامة الأولى والتي جرت في عام ١٩٥٨م، اشترك فيها الكثيرون من المسلمين وذلك للمناقشة في نيل المقاعد النيابية إلا أنه لم يتم انتخاب أي منهم.. وفي عام ١٩٦٠م، تم ترشيح أحد المسلمين من قبل الملك «ماهيندرا» في المجلس الأعلى وكان من غير الحزبيين... كما رشح مسلم آخر لنفس المجلس عام ١٩٦٩م، وقد تم ترشيح أحد المسلمين في المجلس الوطني (راستريا بانجايات) وتم تعيينه بعد ذلك كنائب وزير وذلك خلال ١٩٧٨ - ١٩٧٩م.

وفي الاستفتاء الذي جرى في عام ١٩٧٩م، وذلك للاختيار بين النظام غير الحزبي والنظام المتعدد الأحزاب، فقد انحاز المسلمون للنظام غير الحزبي.. وفي عام ١٩٨٠م عين الملك (بيرنديرا) أحد المسلمين رئيسا للمقاطعة.. وخلال الانتخابات العامة في عام ١٩٨١م، قام (٢٠) مسلما بترشيح أنفسهم إلا أنه لم ينجح منهم إلا اثنين فقط.. وفي انتخابات عام ١٩٨٦م لم يجر انتخاب أي مسلم وذلك بالرغم من قلة عدد المرشحين.. وقد قام الملك بتعيين أحد المسلمين لعضوية (راستزايا بانجايات).

موقع نيبال

وتجدر الإشارة بأن مملكة نيبال تقع بين الصين في الشمال والهند في الجنوب.. وهي دولة مستقلة ذات سيادة تبلغ مساحتها (٥٤٣٦٢) ميلا.. وعدد سكانها (١٧) مليون نسمة.. وهي ايضا تضم حوالي (٤٠) مجموعة لغوية وثقافية والمجموعة السائدة فيها هم الهندوس الذين يتكلمون بالنيبالية.

وتنقسم المملكة من حيث البيئة إلى ثلاث مناطق هي: هيمالايا، والتلال، والسهول.. ويعيش الشعب المغولاني في الأطراف العليا من هيمالايا في الشمال ذات المناخ الألبي وهم يشكلون نسبة ١٪ من عدد السكان.. ويعيش حوالي (٦٠٪) من السكان في التلال وبين الأودية وهم المجموعة العرقية السائدة في البلاد.. ومعظم سكان السهول الذين يشكلون نسبة (٤٠٪) من عدد السكان هم من الهندوس والمسلمين.

ومن الناحية الإدارية فإن مملكة نيبال تضم (٧٥) مقاطعة و(١٤) قطاع و(٥) مناطق.. وتتبع كل مقاطعة عدد من القرى.. وكل قطاع يتألف من (٤) إلى (٧) مقاطعات.

> «وعلى أثرياء المسلمين بناء المؤسسات التعليمية المجانية لإنقاذ المسلمين من التأثر بالثقافات السائدة في مجتمعاتهم غير الإسلامية»

المسلمون في نيبال

ومع أنه يصعب تحديد دخول المسلمين إلى نيبال فإن الثابت أن العرب كانوا يعرفون نيبال منذ القرن الثامن الميلادي.. وكانت نيبال تُصَدِّر المسك إلى البلاد العربية.. وفي القرن الثاني عشر تأثر نيبال بالإسلام وذلك بعد تأسيس الحكم الإسلامي في شمال الهند.

وقد وضح تأثير الإسلام جليا في نيبال في عهد الامبراطور المغولي «أكبر» حيث بدأ نفوذ المسلمين بالتوسع في مجال الأعمال الإدارية.

وفي الوزارات.. وظهرت نماذج من العمارة الإسلامية.. وبدأ معظم المتعلمين في استعمال الكلمات مثل ديوان وبخشيش وقاضي وغيرها وتبنى الملك ازياء إسلامية كما أن الإعلام باللغة الأردية واللغة الفارسية كانت من علامات الثقافة والمعرفة.

ومما يذكر أن المسلمين الأوائل والذين استقروا في نيبال كانوا قد أتوا إلى منطقة الملك راتنا مالا وذلك في القرن السادس عشر.. وهذه الحقبة تصادف الفترة التي شارك فيها المسلمون في التجارة العالمية مشاركة فعالة ولا سيما في هذه المناطق.. وبجانب المسلمين التجار الذين استقروا هناك كان هناك أيضا من المسلمين أصحاب الحرف الأخرى.. كما اشتركوا في ذلك العهد ضمن الوفود الدبلوماسية إلى الصين والبلدان الأخرى.

وتقول السجلات التاريخية بأن المسلمين كانوا مقربين جدا من الملك بهاسكار مالا في عام ١٧٠٣ وأصبحوا من أفراد الحاشية وأصبحوا ايضا مستشارين حيث أن البلاط الملكي كان يضم أشرافاً يؤلفون طبقة خاصة، وقد شعرت هذه الطبقة بالمرارة والغيظ من تقلد المسلمين للمراكز العليا فدبروا لهم المؤامرات تلو المؤامرات مما أدى إلى تراجع المسلمين.■

المسلمون و «إسرائيل» (١ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)

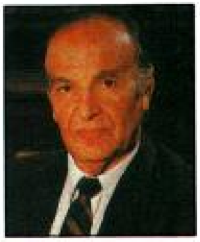

لقد أصاب كبد الحقيقة ذلك المفكر الذي لاحظ أن جهل الأجيال المعاصرة للتاريخ يستدعي الاستغراب، وقد يظهر صواب هذا الرأي في قضية فلسطين أكثر من القضايا الأخرى، وكلما شرعنا في الحديث عن فلسطين نصطدم بتشويش غريب حول الحقائق الثابتة في عقول أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مثقفين.

حقائق

لذلك أورد هنا بعض الحقائق الأساسية في هذه المسألة:

- يعود موسى باليهود من مصر إلى «الأرض الموعودة» سنة ١٢٧٠ قبل الميلاد.

- تستمر المملكة العبرانية أربعة قرون، من القرن العاشر حتى القرن السابع قبل الميلاد، وكانت بلغت أوجها أيام الملك داود (حوالي سنة ٩٦٠ ق.م.) والملك سليمان (حوالي سنة ٩٠٠ ق.م).

- في القرن التاسع قبل الميلاد تنقسم المملكة العبرانية إلى دولتين: مملكة «إسرائيل» ومملكة «يهوذا»، واستولى السامريون على مملكة «إسرائيل» سنة ٧٢١ق.م. ثم على مملكة يهوذا سنة ٦٠٤ق.م.، ولكن تظل الدولة العبرانية قائمة حتى سنة ٧٠ بعد الميلاد، عندما سقطت في يد الإمبراطور تيطس بعد استيلائه وتخريبه مدينة القدس.

- سنة ٥٧٨ قبل الميلاد سيطر بختنصر على الدولة وسبى اليهود وأخذهم أسرى إلى بابل، ولم ينج من الأسر إلا عدد قليل من يهود الطبقات الدنيا الذين لجئوا إلى مصر، وعاد اليهود من أسر بابل سنة ٥٤٠ ق.م وأقاموا هيكل أورشليم من جديد، هجر الإمبراطور ترتليان أغلب اليهود سنة ١٤٢ بعد الميلاد، وأرسل بعضهم للعمل على السفن، بينما أرسل الآخرين إلى نهر راينا (في ألمانيا) لحماية الإمبراطورية من القبائل البربرية، وينحدر اليهود الإشكناز من هؤلاء الأخيرين.

ومن هذا العرض التاريخي الموجز نرى بوضوح أن قيام الدولة العبرانية ينحصر بكامله في المراحل قبل الميلاد، ومن سنة ٧٠ حتى يوم ١٤ يوليو ١٩٤٨م - أي سبعة عشر قرنا متواصلا - لا وجود لدولة اليهود على أرض فلسطين البتة، حكم القرون الستة الأولى منها كل من الرومان والفرس والبيزنطة، سنة ٦٣٨م فتح المسلمون القدس ورحل إليها الخليفة عمر ابن الخطاب واستلمها بنفسه من البطريرك صفرونيوس، وأعلن أن القدس ستتمتع بوضع مدينة الحريات الكاملة للأديان الثلاثة، ومن تلك الحادثة وحتى سنة ١٩١٨م، - على مدى ثلاثة عشر قرناً حكم المسلمون مدينة القدس وفلسطين، وهذا الحكم الإسلامي المتواصل لم ينقطع إلا مرتين: عندما احتل الصليبيون مدينة القدس بقيادة غورتفيلد من بويون مدة ٨٨ سنة (من ١٠٩٩ - ١١٧٨م)، وفي المرة الثانية عندما حكمها الملك فريدريك الثاني مدة ١٦ عاما (من ١٢٢٨ - ١٢٤٤م)، بناءً على الاتفاقية مع الحاكم الفاطمي على مصر.

واستناداً إلى هذه الحقائق التاريخية الموجزة يمكننا أن نرى بكل وضوح عدم صحة ادعاء «الحقوق التاريخية» لليهود على أرض فلسطين.

مراحل تنفيذ فكرة الاغتصاب الصهيوني

وبناءً على هذه الاعتبارات تمثل «إسرائيل» ظاهرة فريدة من نوعها في التاريخ السياسي، ففي لحظة تأسيس هذه الدولة لم يكن لها أرض ولا سكان وحصلت «إسرائيل» على أرض للدولة بشرائها أو باغتصابها من السكان العرب، كما تَكَوَّن شعبها بجلب اليهود من جميع أنحاء العالم.

إن الفكرة الأولى واضحة المعالم عن الدولة اليهودية على أرض فلسطين تظهر في كتاب «الدولة اليهودية» لثيودور هيرتزل - مؤسس المنظمة الصهيونية سنة ١٨٩٥م، وإليكم أهم مراحل تنفيذ هذه الفكرة لإقامة دولة إسرائيل:

١ - بيان «بلفور» من سنة ١٩١٧م الذي يعتمد على مساعدة بريطانيا لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين.

٢ - استيطان اليهود في فلسطين بناءً على البيان نفسه، وتم بالفعل استيطان أكثر من ٤٠٠ ألف يهودي بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.

٣ - في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨، تعلن المنظمة اليهودية (الإدارة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية) قيام «دولة إسرائيل» وهذا يسبب نشوب الحرب بين «إسرائيل» والدول العربية المجاورة.

٤ - تلي ذلك الهدنة المبرمة في ١٨ يوليو ١٩٤٨م، ثم تقسيم فلسطين، حصل بموجبه اليهود على ٦٤٠٠ ميل مربع، والفلسطينيون على ٣٦٠٠ ميل مربع.

٥ - توسيع أراضي «إسرائيل» مرتين: أولاً في حرب سنة ١٩٥٦م، ثم في حرب سنة ١٩٦٧، ويصاحب ذلك اغتصاب أراضي العرب وطردهم إلى الخارج.

ويقدر عدد اليهود الموجودين على أرض فلسطين في لحظة إعلان دولة «إسرائيل» بنحو ٧٥٠ ألف شخص، وكانت المعادلة بين العرب واليهود ٣:١ لصالح العرب، بعد قيام «إسرائيل» سنة ١٩٤٨م حتى سنة ١٩٦٧م، تم استيطان مليون وثلاثمائة وخمسين ألف يهودي، وبناءً على المعلومات الرسمية كان عدد سكان «إسرائيل» مليونين وثلاثمائة ألف يهودي، وقد جمعت الأموال اللازمة عن طريق الصندوق اليهودي الشعبي «كيامات» الذي أسس في بداية القرن العشرين، ويجمع هذا الصندوق تبرعات اليهود من كافة أنحاء العالم.

يشكل اليهود الأوروبيون «الإشكناز» أغلبية سكان «إسرائيل» ، ليس فقط هذا، فهم يتولون أغلب المناصب في الحكومة والجيش والإدارات المختلفة، وأما اليهود من الشرق الأوسط فهم يكَوِّنون عادةً طبقة العمال، إن اليهود الإشكناز لم يحتكوا بالعرب قبل استيطانهم وهم زعماء التوجه السياسي المتطرف نحو العرب، وينحدر هؤلاء من فرنسا وروسيا وألمانيا، ولا يفارقون السلاح، وفوق ذلك هم متعلمون ومتمرسون، أوكلت إليهم مهمة طرد السكان العرب الأصليين، لكي يؤمِّنوا «مجال الحياة» للدولة الجديدة.

> ”لم يكن لدولة صهيون وجود على أرض فلسطين طوال سبعة عشر قرنا حتى مكن لهم منها الاستعمار البريطاني“

■ عصابات «الهاجانا» اليهودية والإرهاب ضد شعب فلسطين عام ١٩٤٨م

العنصرية الصهيونية

وما الذي يمكننا أن نتوقع من هذه الدولة الجديدة التي ولدت من الظلم والجور؟ وهناك بعض الأمور التي تُعتبَر الأسس الاعتقادية والتي تجعل العاقل لا ينقطع عجبًا من تناقضاتها، ونذكر هنا فقط نماذج من ذلك:

- لقد صبَّت الصهيونية - التي نشأت ردة فعل على مطاردة وملاحقة اليهود في أوروبا - كامل مخزونها التاريخي من السم والغضب والثأر على العرب في المنطقة التي عاش فيها اليهود عبر تاريخهم بسلام وأمان وحماية، وتعلن «إسرائيل» اليوم عداوتها للعرب، وإن كان من المفترض أن يكون على عكس ذلك، استنادًا إلى كل الاعتبارات.

إن اليهود أبرز مثال على النزعة القومية السوداء في صورة التطرف الأشد، وإن كانوا مُصرين على إعلان انتمائهم إلى الآفاق العالمية والمبادئ الدولية (أو كانوا يحاولون إقناع الآخرين بأنهم يجب أن يكونوا كذلك).

- أصبح اليهود - الذين كانوا من أكبر ضحايا العنصرية والإبادة الجماعية - أقطاب هذه الأساليب بل أصبحوا الذراع الممدود من أساليب هتلر المتعمَّدَة على حل الأمور بالقوة دونما التفات إلى النتائج، والتشريد والتصرف مثل الوحوش الكاسرة مع المهزومين، وحتى استخدام المناورات العسكرية بالهجوم المباغت والانتقام بمنتهى القسوة والحقد.

- كان اليهود من منظِّري الحركات العالمية التي رفعت شعارات «الحرية»، و«الأخوَّة»، و«الشرعية»، و«الحريات السياسية»، ونحن نرى بأم أعيننا أن تربية النشء في «إسرائيل» هي التربية العسكرية، وأن المتطلبات العسكرية تهيمن على النظام الاجتماعي، وتبني سياستها على مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، ونظريات «نيتشه» القائلة «الحق للأقوى» و«أخلاق القوة»، ولا تطبق فلسفة القوة هذه في أي مكان من العالم بهذه الصورة، ملقية مبادئ القانون الدولي تحت أقدامها، ومستهترة بالمؤسسات الدولية والرأي العام العالمي.

الصهاينة يدوسون قرارات الأمم المتحدة

فعلى سبيل المثال قد أصدرت الأمم المتحدة في ١١ ديسمبر عام ١٩٤٨م، قرارها بوجوب إعادة اللاجئين العرب إلى ديارهم وإعادة ممتلكاتهم إليهم، مع دفع التعويضات للمتضررين، وبدلاً من تنفيذ القرار تغتصب «إسرائيل» مزيدًا من أراضي العرب وتصادر ممتلكاتهم وتهدم بيوتهم لتقيم مكانها مستوطنات لليهود القادمين من أوروبا.

وفي ٩ ديسمبر عام ١٩٤٩م، يصدر مجلس الأمن قراره بوضع مدينة القدس تحت الإشراف الدولي، ولم يكتف اليهود بضرب هذا القرار عرض الحائط، بل في صيف سنة ١٩٦٧م، تُصدر «إسرائيل» قرارها بضم القدس كاملة إليها، وسنرى بعد قليل كيف تم تنفيذ هذا القرار.

وتطالب الأمم المتحدة في شهر يوليو سنة ١٩٦٧م، دولة «إسرائيل» بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وأثناء مناقشة القرار يقول أبا أبان - وزير خارجية «إسرائيل» آنذاك - بكل صفاقة: «لن تنسحب «إسرائيل» إلى مواقعها قبل الحرب، ولو صوتت الجمعية العمومية لصالح القرار بـ ١٢١ صوتًا مقابل صوت واحد».

وخلاصة الأمر أن منظمة الأمم المتحدة أصدرت سبعين (٧٠) قرارا حول القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٧٠م، وضربت «إسرائيل» بجميعها عرض الحائط.

وعند توضيح العلاقات بين اليهود والمسلمين لابد أن تكون الحقيقة التاريخية الواحدة ماثلة أمام أعيننا، لقد عاش اليهود في الدول والمجتمعات التي كانت السلطة فيها في أيدي المسلمين، وكان الأمر على ذلك قرونا طويلة، وعلى عكس ذلك لم يعش المسلمون لحظة واحدة من تاريخهم تحت حكم اليهود، غير هذه المدة الوجيزة من بعد قيام دولة «إسرائيل».

إننا جميعا نعلم جيدا معاملة اليهود للمسلمين في فلسطين اليوم، لأنها أصبحت واقعنا اليومي الأليم، ولكن قليل منا يعلم كيفية معاملة المسلمين لليهود في الدول الإسلامية، لأن هذا الأمر أصبح جزءًا من التاريخ، وقد يظن ظان أن ما نشاهده من العنف الذي يمارسه اليهود ضد المسلمين عبارة عن تصفية الحسابات القديمة ورد المكيال بالمكيالين؟

■ بلفور ■ هرتزل

إن التاريخ شاهد لحقيقتين مهمتين:

١ - لقد تمتع اليهود بكامل الحريات الدينية وعاشوا في سلام واطمئنان.

٢ - وإن كان قد وقع شيء من إيذائهم، فلا يعدو أن يكون من قبيل التصرفات الفردية التي تصبح مغمورة كليا في طول هذه المدة التي حكم المسلمون فيها، ولم تنشأ هناك أي حركة منظمة معادية لليهود على امتداد العالم الإسلامي كله، مثل تلك المعاداة للسامية التي نشأت على أرض أوروبا.

وعندما سقطت غرناطة - آخر معقل للمسلمين في الأندلس - في أيدي الأسبانيين سنة ١٤٩٢م، واجه المسلمون واليهود مصيرًا واحدا، وتعرضوا للمطاردة والإبادة، ولجأ أكثر من ثلاثمائة ألف يهودي إلى الخارج، ودخل مائتا ألف من هؤلاء اللاجئين اليهود البلاد التي كانت تحت حكم الخلافة العثمانية، وتم استقبالهم برحابة الصدر وهُيِّئت لهم الظروف الملائمة للحياة والعمل تحت رعاية الخلافة.

إن دائرة المعارف اليهودية تعترف صراحة بأن اليهود في الأندلس أيام الحكم الإسلامي كانت: «وصلت إلى مستوى عالٍ من التطور، خاصة في المجال الثقافي»، ومن هنا نشأت ظاهرة التعايش العربي اليهودي الثقافي، الذي استمر قرونا من الزمان من مختلف البلدان والظروف.

ولنا حق في طرح السؤال: لمصلحة من يجري هذا الصدام بين العرب واليهود، وكيف وصل الأمر إلى ذلك؟

وتظهر وجاهة هذا السؤال أكثر إذا تجاوزنا الظروف الراهنة ونظرنا إليها من زاوية بُعدها التاريخي، عندئذ يظهر لنا أن الأمر لا يتعلق بالمواجهة بين اليهود والفلسطينيين، أو بين اليهود والعرب، ونظراً إلى الوضع الخاص لمدينة القدس، لابد أن يتحول هذا الصراع، عاجلا أو آجلا، إلى الصراع بين اليهود وعامة المسلمين، وما الذي سوف يحدث إذا تحولت مسألة القدس إلى قضية كافة المسلمين، مثلما هي كذلك في بداية الأمر؟

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

- كتبت المقالة في شهر أغسطس ١٩٧٠م، وتُنشر لأول مرة باللغة العربية، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سبَاهيتش.

■ أحد شهداء العرب على يد قـ

صفحات من دفتر الذكريات (١٢)

صورة شهيد جزائري

بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

أذكر حادثة لها مغزى كبير في عام ١٩٤٧م: لما بدأت الحرب في فلسطين بدخول الجيوش العربية والتحامها مع العصابات الصهيونية، أصدرت هيئة الأمم ـ بالتواطؤ مع أمريكا وحلفائها الغربيين ـ قرارا بوقف القتال وكان الهدف من وقف القتال إعطاء اليهود فرصة لترتيب شئونهم واحتلال أكبر قدر ممكن من فلسطين وإعطاء الإنجليز فرصة للضغط على الحكومات العربية لدفعها إلى الانسحاب.

الغرب يفرض الحظر على توريد السلاح للمسلمين في حرب فلسطين

وقد كان أول ما تضمنه وقف إطلاق النار فرض حظر على توريد الأسلحة إلى دول المنطقة ابتداءً من موعد معين، في تلك الوقت كانوا يعرفون أن الدول العربية لم يكن عندها أسلحة كافية، وسارعت بريطانيا التي كانت المورد الرئيسي لها إلى وقف شحن الأسلحة للبلاد العربية، أما اليهود فكان عندهم الترتيبات لتخزين الأسلحة والحصول عليها بطرق غير رسمية من مصادر أخرى، لأنهم كانوا عصابات قبل أن يكونوا دولة معترفا بها، فلم يتأثروا من الحظر، وكانت الحكومة اللبنانية لها علاقة وثيقة بفرنسا التي باعت لها شحنة من الأسلحة كانت معدة لشحنها إلى لبنان وقد اتصل بي السفير اللبناني الشيخ أحمد الدعواق، وكان من اللبنانيين المسلمين المعروفين ومن أسرة كبيرة، وقال لي إنني أريدك في أمر عاجل جدا، ولما ذهبت إليه قال لي أريد مساعدتك في أمر هام هو أن شحنة أسلحة اشتريناها من فرنسا موجودة الآن في ميناء مرسيليا، ويجب شحنها قبل اليوم المحدد من قبل هيئة الأمم المتحدة لمنع تزويد الدول العربية بالسلاح.

النفوذ اليهودي في نقابات العمال

والحكومة الفرنسية معنا، ولكن اليهود لهم نفوذ في النقابات، فحرضوا العمال على الامتناع عن شحن هذه الأسلحة وأصدرت النقابات قرارا يلزم العمال بالامتناع عن شحنها، وهي ملقاة الآن في ميناء مرسيليا وليس أمامنا سوى ٤٨ ساعة لوضعها في السفن، فإذا لم توضع فإن الحكومة الفرنسية ملزمة بأن تستردها ولا ترسلها، قلت له وماذا تريد مني أن أفعل، قال إن هناك عمالا كثيرين من الجزائريين والمغاربة في مرسيليا وإذا استطعت أن تحضر معي لإقناعهم بأن هذه قضية عربية وإسلامية وتطلب منهم أن يتصدوا للنقابات ويخالفوا قرارها الذي يلزمهم بالإضراب عن شحن هذه الصناديق، تكون قد أديت لنا خدمة كبيرة، ولبنان ستعترف لك بهذا الفضل، فاتصلت فوراً بمندوب حزب الشعب الجزائري بباريس في ذلك الوقت، وطلبت منه أن يقوم بهذه المهمة مع السفير ورحب واتصل بأصحابه هاتفيا في مرسيليا فوراً، وذهب مع السفير بسيارته ليلا حتى وصلوا إلى مرسيليا في الصباح، وفي الساعة الثامنة صباحا قبل أن يفيق أي أحد، كان العمال الجزائريون محتشدين في الميناء ويحملون الصناديق إلى السفينة مخالفين قرار النقابات وتحدوا المسئولين عن النقابة، وتصدوا لمن يعارضهم بالأسلحة والسكاكين، وكان معروفاً أن مسألة السكاكين عندهم سهلة جدا، وطردوا العمال الذين كانوا يمثلون النقابات أو يريدون أن ينفذوا قرار النقابة، وتم الشحن قبل الموعد المحدد له، وعاد السفير اللبناني إلى باريس سعيداً، وقال لي: إنني أريد أن أكافئ إخواننا الجزائريين فماذا تقترح لهذا، فقلت له: إن الجزائريين قاموا بسبب حماسهم لقضية فلسطين فالمكافأة التي ينتظرونها هي معاونتكم للفلسطينيين في جهادهم البطولي.

ولكي نعرف الفرق بين موقف الأفراد والشعوب، وسياسة الدول والحكومات أذكر أنه بعد هذه الحادثة التي وقف فيها هؤلاء الجزائريون هذا الموقف البطولي، حضر إلى غرفتي بالمدينة الجامعية أحد هؤلاء العمال الجزائريين وقال لي: إنني أعمل في فرنسا منذ بضع سنوات، وقد سئمت الحياة مع هؤلاء الفرنسيين وفكرت في أن أبحث عن بلد عربي أعيش فيه بين المسلمين، وكل ما ادخرته من مال دفعته إلى أحد المكاتب الذي ينظم رحلات الحج إلى الأراضي المقدسة فهل تستطيع أن تجد بلداً عربيا يسمح لي بالإقامة فيه بعد الحج، وأنا على أتم الاستعداد لكي أقوم بأي عمل من الأعمال، فقد مارست مهناً كثيرة وما زلت مستعداً لأتعلم أي مهنة أو أؤدي أي عمل.

ـوات الاحتلال في فلسطين عام ١٩٤٨م

أثر السياسة الاستعمارية في البلاد العربية

عند ذلك تذكرت مقالة السفير اللبناني عن رغبته في مكافأة الجزائريين لما أظهروه من حماس لتحدي النقابات الفرنسية التي أمرت بعدم شحن الأسلحة إلى لبنان وما قدموه لحكومة بلاده من خدمة لا تنسى، وتوجهت له فوراً وعرضت عليه مطلب هذا الشاب، فرد عليّ بالأسف الشديد لأن مسألة الإقامة في لبنان ليست في يده ولا يستطيع أن يساعد فيها، ولكن كل ما يمكنه عمله هو أن يعطيه خطاباً إلى رئيس شرطة الميناء في بيروت لكي يسهل له التوجه إلى سوريا حيث يكون أمامه فرصة أكبر للإقامة هناك، وأخذت منه الخطاب وسلمته لصديقنا الجزائري الذي وعدني بالذهاب إلى مرسيليا حيث يستقل سفينة تحمله إلى بيروت وهناك سيأخذ سفينة تركية للحجاج قادمة من الأناضول متجهة إلى جدة وفي العودة بعد الحج سينزل في بيروت ويذهب إلى سوريا.

بعد أسبوعين فقط من سفر هذا الصديق، وقبل أن ينتهي موسم الحج فوجئت به يدق عليّ باب الغرفة ودهشت لسرعة عودته، وقال لي: إن الحج ضاع عليه، لأن السفينة التي حملته من مرسيليا إلى بيروت مرت بالأسكندرية وتوقفت هناك مدة، ولما وصلوا إلى بيروت أعلنوهم بأنه لا يسمح لهم بالنزول إلى الشاطئ، لأن السفينة التركية التي كانوا سيركبونها إلى جدة قد غادرت الميناء قبل وصولهم، وعليهم أن يعودوا على السفينة التي جاءوا بها من حيث أتوا، ولما سألته لماذا لم يتوجه بالخطاب إلى رئيس الشرطة، قال إن البوليس منعهم من النزول إلى الميناء حتى بقصد النزهة والسياحة، وذلك لأنه كان على السفينة نعش قالوا إن به جثمان الأمير شكيب ارسلان، وكان يحيط به عدد كبير على السفينة وعدد أكبر على الشاطئ ينتظرونه، وأن ضابط الشرطة بالميناء أمر بمنع نزول ركاب الترانزيت (وهو منهم) إلى الشاطئ دون سبب يفهمونه رغم إلحاحه وإلحاح زملائه الذين كانوا متوجهين معه للحج، وفاتهم الحج وفرض عليهم العودة على نفس السفينة التي جاءوا بها من مرسيليا.

لقد تألمت جداً لما سمعته عن مغامرات هذا العامل الجزائري الشاب، وما أصابه من إحباط رغم أنه كان عنده أمل كبير في أن أسهّل له مشروعه وكان عندي أمل في أن هذه المساعدة كانت أقل ماكان يجب على سفير الدولة التي قدم لها الجزائريون هذه الخدمة الجليلة، رغم أن السفير كان رجلاً طيباً وعميق الإيمان، وكان صادقاً في رغبته في المساعدة.

الجهاد هو الطريق

ولما رأى الشاب ما أصابني من ألم قال لي: إنني غير نادم على قيامي بهذه الرحلة، يكفي أنني عندما رست بنا السفينة في ميناء الإسكندرية سمعت أذان الفجر في جوف الليل من مآذن هذا البلد المسلم، وهذا هو الشيء الوحيد الذي استفدته من الرحلة لقد كنت أمنّي نفسي بأن أعيش في بلد إسلامي حر مستقل أسمع فيه هذا الأذان بعد أن سئمت المعيشة في فرنسا، وما زال عندي أمل أن يتم ذلك في يوم من الأيام. قلت له: يا أخي إن الطريق إلى بلاد الإسلام وإلى الإسلام ذاته، وإلى الحرية والاستقلال يمر بميدان الجهاد ضد الاستعمار في الجزائر، وأن هذا المؤذن لم يكن يدعوك للإقامة في بلد معين، ولكنه كان يدعوك إلى الجهاد في سبيل الله وفي سبيل شعبك واستقلال بلادك.

" الكيد الغربي للمسلمين مستمر ومتواصل.. فالذين يفرضون حظر السلاح على مسلمي البوسنة ليمكنوا للصرب هم الذين فرضوه على المسلمين في حرب فلسطين ليمكنوا للصهاينة "

بقي هذا الشاب يتردد عليّ إلى أن عاد إلى الجزائر، وعدت إلى مصر، وبعد ذلك علمت أنه كان من أوائل الذين استشهدوا في ميادين الجهاد أثناء الثورة الجزائرية.

ليس هذا الشهيد إلا نموذجاً لآلاف المجاهدين الذين بذلوا أرواحهم في مقاومة الاحتلال الأجنبي، إنهم كانوا مجاهدين في سبيل الله مدافعين عن الإسلام ودار الإسلام.

الاستعمار الأوروبي تكرار للحملات الصليبية

إن شعوب شمال افريقيا لا تفصل بين الإسلام والعروبة، بل إن الاستعمار الفرنسي نفسه يخلط بين الأمرين، فكلمة عربي ومسلم مترادفتان في كتابات المستشرقين ورجال الفكر والسياسة الاستعمارية، وعندما كانوا يحتلون تلك البلاد لم يكونوا يصفون الأهالي بأنهم مغاربة أو جزائريون أو تونسيون، بل يسمونهم «المسلمين»، وكذلك كان الأهالي المسلمون لا يصفون الفرنسيين إلا بوصف واحد هو أنهم النصارى، وكذلك كانوا يصفون الأسبان والبرتغاليين منذ بدأت غاراتهم الاستعمارية على شواطئ افريقيا الشمالية بعد أن لجأ إليها مسلمو الأندلس الذين فروا من حملات الإبادة التي واجهوها في الأندلس بعد استيلاء الأسبان عليها، ولذلك فإن كفاحهم الوطني كان وما يزال في نظرهم جميعاً جهاداً إسلامياً ضد الاستعمار الأوروبي الذين كانوا يعتبرونه تكراراً للحملات الصليبية، وما زالوا حتى الآن يعتبروا سياسة الدول الأوروبية المعادية للإسلام سياسة صليبية.

ولذلك فإن من يتخذون الشعارات الوطنية ستاراً لسياسة التبعية للقوى الأجنبية يجدون صعوبة كبيرة في إقناع الجماهير بالسير في طريق المهادنة مع الدول المعادية للإسلام التي تستخدم نفوذها لدعم النظم الوطنية التي تسير نحو التنكر للإسلام واضطهاد الحركات الإسلامية في هذه الأقطار. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

سِيَرُ العلماء

ذكر محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة قال:

«الحكايات عن العلماء أحبّ إليّ من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم» (تذكرة السامع والمتكلم ص ٥٠).

فقد يقرأ المرء الكثير عن بعض الأخلاق كالصدق والتقوى والإحسان والصبر والمجاهدة وغيرها من الأخلاق، ولكنه لن يتأثر مثلما يتأثر عند قراءة قصة لأحد العلماء عن تطبيقه في حياته لبعض هذه الأخلاق، فهي ترجمة عملية، وواقعية للأخلاق التي نقرأ عنها في آيات الله تعالى وفي سنة نبيه ﷺ، ولذلك ينبغي لطلبة العلم، وللسالكين لطريق الهدى، وخاصة في بداية مراحلهم، قراءة تراجم هؤلاء العلماء، لمعرفة أخلاقهم عبر سلوكهم اليومي في حياتهم، وليكون ذلك باعثًا من بواعث تقليدهم لهذه الأخلاق، ومقنعًا لهم بإمكانية التخلق بمثل هذه الأخلاق، ومن أهم الكتب التي يرجع لها في هذا الفن:

١ - أخلاق العلماء للآجري.
٢ - سير أعلام النبلاء أو مختصره - نزهة الفضلاء.
٣ - تذكرة السامع والمتكلم.
٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي.
٥ - الزهد للإمام أحمد.
٦ - عيون الأخبار لابن قتيبة.
٧ - الورع للإمام أحمد.
٨ - وفيات الأعيان لابن خلكان. ■

أبو بلال

مصايد الشيطان

بقلم: محمد الجاهوش

عداوة الشيطان للإنسان قديمة قدم الأزل، دائمة دوام الوجود، مبعثها الحسد ودافعها الكراهية والبغضاء.

لقد ساء إبليس تكريم الله تعالى لآدم - عليه السلام - حينما أمر ملائكته بالسجود له، فاعترض وأبَى أن يكون مع الساجدين، «قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» (ص: ٧٦)، والطين لا يسمو سمو النار.

فكان عاقبته اللعنة والطرد من رحمة الله - عز وجل - «قال فاخرج منها فإنك رجيم. وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين» (ص: ٧٧، ٧٨).

ولحكمة سبقت في علم الله - تعالى - أجاب - سبحانه - طلب إبليس بالإنظار إلى يوم البعث والنشور «قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال إنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم» (ص: ٧٩ - ٨١).

بداية المعركة

كان هذا الإنظار الذي ناله إبليس من منطلق الصراع مع آدم وذريته فقد أقسم اللعين أن ينصب نفسه وأن يسخر جنوده وأعوانه لإغواء بني آدم وإضلالهم، وصرفهم عن طريق الهداية والرشاد، «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين» (ص: ٨٢، ٨٣).

وانطلق ينصب حبائله ومصائده على كل طريق، متوعدًا أن يأخذ على أعدائه مسالكهم وأن يقعد لهم بكل صراط يعدهم ويمنيهم «قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين» (الأعراف: ١٦، ١٧)، وتنوعت وسائله، وتعددت فخاخه وأحابيله، ولم يدخر شيئًا يقدر عليه إلا تعاطاه، ولا مدخلًا من مداخل الغواية أمكنه الولوج منه إلا ولجه، وحرص أن يستغله لينفذ إلى قلب ابن آدم فيضله، أو يفسده.

لقد استغل مكره واستفز فرائسه بصوته، وأجلب عليهم بخيله ورجله، وجهد أن يشاركهم في الأموال والأولاد، ووعدَهُم ومنّاهُم، وأمرهم بالكفر والفسوق والعصيان، وكرّه إليهم الإيمان والطاعات، وسبل الرشاد، وزين لهم أعمال السوء وأفعال الضلال، فوقعوا صرعى الأهواء، وعاشوا في حمأة الرذائل، تلعب بهم شياطين الإنس والجن، وتتقاذفهم أمواج الشهوات.

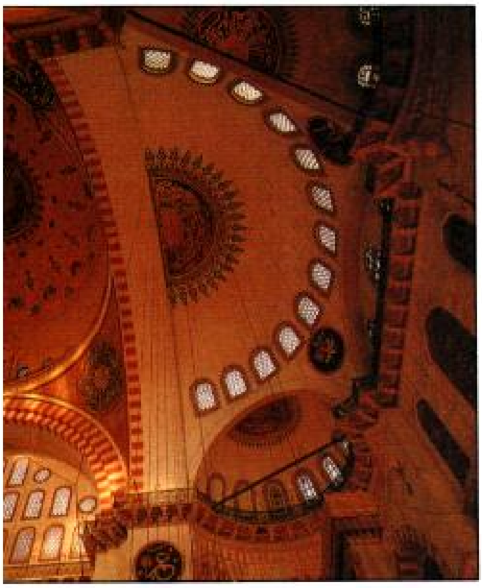

قناعة الشيطان بالمعاصي يوقع المسلم فيها

إنه منذ يئس أن يعبد في أرض الإسلام فقد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك، مما يحقر المؤمنون من الأعمال والذنوب.

نعم.. لقد قنع بذلك وسعد به، وجرد جميع أسلحته لتحقيق المزيد من انتشار هذه المحقرات، لأن اتساع رقعتها - بالضرورة - انحسار الفضيلة وضعف تأثيرها، ولأن زيادة مقترفيها والراضين بها يفرز - حتمًا - جيلًا منسلخًا من تعاليم دينه، مستهترًا

«استصغار محقرات الذنوب يوسع رقعتها فتنحسر الفضيلة ويضعف تأثيرها ويشيع الفساد في المجتمع»

بقيَمه وأخلاقه، سقيم الفكر، عاجز الرأي، مخلدا إلى الأرض، يعيش على هامش الحياة، باحثًا عن نزواته، قانعا بعابر ملذاته، مستمتعًا بعاجل وطره، وما الدنيا - عنده - إلا تبعًا لذلك!! وهل ثمة ما يسعد الشيطان ويقر عينه أكثر من هذا؟!

تربة خصبة

إن مثل هذه البيئة من أماني الشيطان وأهدافه، فيها يستوطن وفي ربوعها يبيض ويفرخ، ويؤسس دولته، وينشر أعلامه، ليأوي إليها الزائغون الحائرون، ممن طمست أبصارهم، وعميت بصائرهم، فغدوا لا يستطيعون حيلة، ولا يهتدون سبيلا.

المؤمن ينظر بنور الله

لقد سبقت كلمة الله تعالى بحفظ فريق من المؤمنين من غواية الشيطان وإضلاله «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين» (سبأ: ٢٠).

هذا الفريق هم أهل محبة الله ورضوانه، حفظهم ورعاهم، ورباهم على عينه، واستعملهم بطاعته، وأنار قلوبهم بمعرفته، وجعل بينهم وبين الشيطان حاجزًا وحجرًا محجورا. فهم في منعة الإيمان، وحصن المعرفة، ما اقترب منهم الشيطان إلا رصدته بوارق اليقين، ورجمته شهب التقوى، فانكفأ خاسئًا مدحورا «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان».

وهذا الصنف: هم الفئة القائمة على الحق في كل زمان ومكان، وهم في الصدر الأول أكثر، وبمداخل الشيطان أدرى وأبصر، لقد حفظ عنهم من المواقف ما بقي دليلا للسالكين على امتداد القرون، فلنستمع إلى الصحابي الجليل: النعمان ابن بشير - رضي الله عنه - وهو يبين مكائد الشيطان ومصائده:

إن للشيطان مصائد وفخوخًا، وإن من مصائده:

١ - البطر بأنعم الله.
٢ - الفخر بعطاء الله.
٣ - الكبر على عباد الله.
٤ - اتباع الهوى في غير ذات الله. ا.هـ.

مصائد ما وقعت أمة في واحدة منها إلا كانت سبب هلاكها ودمارها، فكيف بها مجتمعة؟!■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: ضعف الاستيعاب

تعريف: هو ضعف الفهم من المرة الأولى بأسلوب الشرح العام، والذي يحتاج صاحبه إلى شرح مفصل ومكرر ومبسط حتى يستطيع الفهم، ولأن الدعوة تتعامل مع جميع أصناف الناس فإنها تتعرض لمثل هذا الصنف في مؤسساتها.

المظاهر

١ - عدم فهم ما يقال من محاضرات وخواطر أو ما يقرأ من الكتب.
٢ - كثرة السؤال بعد الانتهاء من المحاضرة.
٣ - الاستفهام عن قضايا بديهية بالفهم العام.
٤ - عدم رغبته في قراءة الكتب بسبب عائق الفهم.
٥ - تفضيله النواحي الإدارية عن النواحي الثقافية والتربوية.
٦ - ترديده لنفس العبارات الإيمانية أو الدعوية أو المواقف للصالحين في جلساته مع إخوانه بسبب صعوبة حفظه لغيرها.

الأسباب

١ - الفقر الثقافي للبيئة التي نشأ فيها.
٢ - أمية الوالدين وجهلهما.
٣ - العزلة عن المجتمع والانطواء الذي حرمه الاحتكاك بالطبقات الأخرى.
٤ - التدليل الزائد وتلبية جميع الرغبات من قبل الوالدين في صغره.
٥ - المشاكل الكثيرة بين الوالدين.
٦ - قد تكون المادة المقروءة أو الملقاة أعلى من مستوى الحضور.
٧ - وقد يكون بسبب سوء الإلقاء من المحاضر نفسه.
٨ - الانشغال أثناء الدروس في مشكلة أو قضية أخرى.
٩ - ضعف التحضير والإعداد من قبل المعلم.
١٠ - التكوين الخلقي والعقلي للفرد.

العلاج

١ - توجيه طاقات هذه الشريحة إلى

النواحي الإدارية، أو تلك التي لا تحتاج إلى تركيز ذهني.
٢ - إذا لم يكن من النوع «العضوي أو العقلي» وكان من نوع الذي لم ينشأ في بيئة ثقافية أو الأسباب الأخرى فيمكن التركيز والتكرار معه، خاصة إذا كان من النوعيات القوية.
٣ - طرح الدرس أو المحاضرات بأساليب متنوعة وعدم الاقتصار على أسلوب واحد مع الحرص على استخدام وسائل الإيضاح.
٤ - يجب الحسم المبكر لمثل هذه النوعيات حتى لا تكون عالة على العمل الدعوي أو تقرر الابتعاد عن العمل لشعورها بعدم أهميتها.
٥ - فرز هذه الشريحة في مجموعة خاصة بها ليكون لهم منهج خاص بهم يختلف عن المنهج العام، والتركيز معهم على الأساسيات وأبجديات التصور للقضايا المطروحة.
٦ - إذا كان عددهم قليل ويصعب عمل منهج خاص بهم أو فصلهم عن المجموع العام، فلابد من عمل لقاءات فردية إضافية لتركيز المفاهيم بصورة مبسطة وغير محرجة أمام إخوانهم.
٧ - التحضير الجيد والمبكر للمادة الملقاة.
٨ - اختيار الأكفاء لإلقاء المحاضرات والدروس.
٩ - عدم الإيحاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لهذه الشريحة بأنها ضعيفة الاستيعاب فإن لذلك خطورة كبيرة.
١٠ - التشجيع الدائم لها.■

آفات على الطريق (٢٧) الحلقة الرابعة

علاج تنافس الدنيا ووسائل الخلاص منه

بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

خامسا: علاج تنافس الدنيا: وإذ قد فرغنا من تعريف تنافس الدنيا، وتحديد مظاهره وموقف الإسلام منه، والأسباب المؤدية إليه، والآثار المترتبة عليه سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، فإن من السهل بعون الله وتوفيقه رسم طريق العلاج وتتلخص هذه الطريق في:

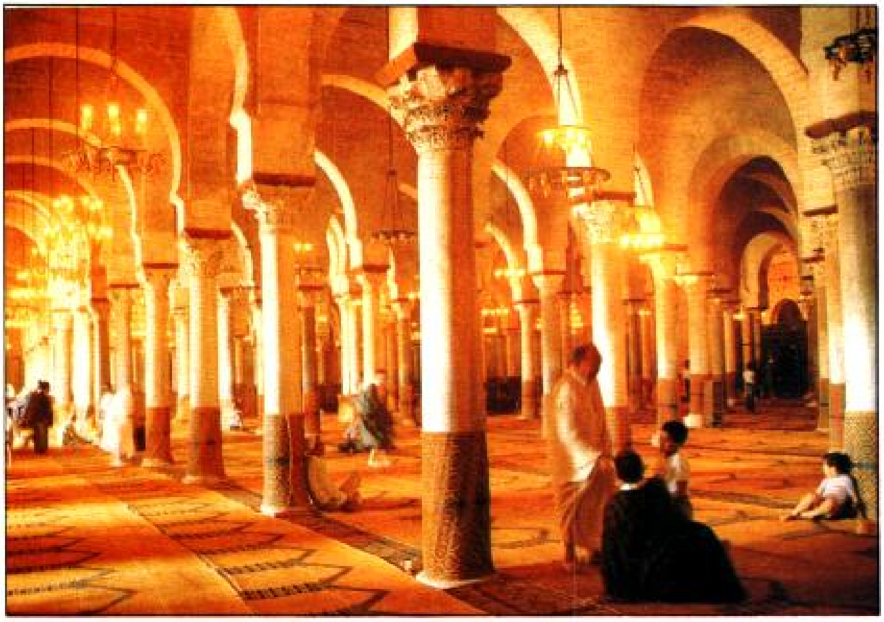

١ ـ اليقين التام بأن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير، وأنه مهما أتعب المرء نفسه، وتكالب على الدنيا، وتبارى مع الآخرين في تحصيلها أو نيل حظٍّ منها، فإنه لن يصل إلى شيء فوق ما قسم الله، إذ قد يقود اليقين صاحبه إن كان صادقا أن يمشي الهوينا، وأن يأخذ بالأسباب البشرية فقط، ويدع ما قسم الله لله، والله سبحانه لا يضيع أجر المحسنين.

٢ ـ والبصيرة التامة بحقيقة الدنيا، وأنها ليست غاية أو هدفا، وإنما هي وسيلة لغاية وهدف، وعليه فلا يصح أن يقف عندها طويلا أو يركن إليها، ويسابق الآخرين في جمعها وتحصيلها.

٣ ـ وأن ينزع المسلم نفسه أو أن ينتزعه الآخرون من الوسط الحريص على الدنيا المتنافس فيها، ثم يلقي بنفسه في وسط مَنْ يريدون الله ورسوله، والدار الآخرة، ولا ينسون نصيبهم من الدنيا، فلعل ذلك يسهم في اقتلاع الدنيا من القلوب ويجعلها في الأيدي، وبذلك يقضي على سبب رئيسي من أسباب تنافس الدنيا.

٤ ـ وأن يوقن أن المرء مهما حصَّل من الدنيا فلن يشبع أبدا، إذ لو كان لابن آدم واديان مِنْ مال، لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على مَنْ تاب، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح.

٥ ـ وأن يعدِّل من نظرته إلى إقبال الدنيا بحيث لا يراها مجالا للتنافس وإنما يراها فتنة يخاف على نفسه منها كما قال سبحانه: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون» (الأنبياء: ٣٥)، «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» (الأنعام: ٤٤).

٦ ـ وأن يداوي المرءُ نفسه من آفات الإعجاب بالنفس، والغرور والتكبر، فيقضي بذلك على باب كبير يمكن أن يؤدي إلى التسابق والتباري في تحصيل الدنيا.

٧ ـ وأن يخفِّفَ من طول الأمل ما استطاع إلى ذلك سبيلا واضعا في حسابه أنَّ طول الأمل لا يليق بعبد ضعيف جاهل لا يدري متى الرحيل عن هذه الدار، ولا ما يكون بعد هذا الرحيل.

٨ ـ وأن ينعم النظر في كتاب الله وسنة وسيرة نبينا محمد ﷺ ليرى ماهية وحقيقة الدنيا في جنب ماهية وحقيقة الدار الآخرة، ولعل هذه الرؤية تولد لديه قناعة ويقينا أن الدنيا أقل وأحقر من أن يتكالب الناس عليها، ويتنافسوها.

٩ ـ دوام تذكر الموت والدار الآخرة، وحاله عند سكرات الموت، وعند دخوله قبره، وقد انقطع عنه كل شيء، وأوله هذه الدنيا، تلك التي أفنى عمره في طلبها، والتكالب عليها، والتنافس فيها، ثم حاله عند السؤال، وما يكون بعده من نعيم وراحة، أو شقوة وتعب، وحاله عند البعث والنشور، والحشر والعرض على الله، إلى غير ذلك مما يكون يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، ولعل تذكر ذلك يخوِّفه من داخله، ويحمله على أن يخرج حب الدنيا من القلب، ويجعلها في اليد،

وينسيه التسابق والتباري في طلبها وحيازتها.

١٠ ـ طول النظر في سيرة سلف هذه الأمة، وكيف كان تواصيهم فيما بينهم، وأخذهم أنفسهم بمنهج: أن الدنيا أقل وأحقر من أن يفنوا أعمارهم في طلبها والتنافس فيها لذاتها مستخدمين معها قول الله ـ عز وجل ـ :

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك» (القصص: ٧٧).

هذا الحسن يقول:

«مَنْ نافسك في دينك فنافسه، ومَنْ نافسك في دنياك فألقها في نحره»(١).

وهذا أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز يقدم عليه أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، فيعرفه عمر، وأبو حازم لا يعرفه، فيقول له عمر: ادن مني يا أبا حازم، وحين يدنو منه يعرفه، فيقول له: أنت أمير المؤمنين؟ فيقول عمر: نعم، فيقول: ألم تكن بالمدينة بالأمس أميرا؟ قال: نعم، قلتُ: كان مركبك وطيئا، وثوبك نقياً، ووجهك بهياً، وطعامك شهياً، وحرسك كثيرا، فما الذي غيّر ما بك، وأنت أمير المؤمنين؟ فبكى، ثم قال يا أبا حازم: كيف لو رأيتني بعد ثالثة في قبري، قد سالت حدقتاي على وجنتي، وانشق بطني، وجرت الديدان في بدني، لكنت أشد إنكارا لي من يومك هذا، أعدْ عليَّ الحديث الذي حدثتنيه بالمدينة، قلتُ: نعم ياأمير المؤمنين: سمعتُ أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن بين أيديكم عقبة كؤودا مضرسة، لن يجوزها إلا كل ضامر مهزول»، فبكى، ثم قال: تلومني يا أبا حازم: أن أضمر نفسي لتلك العقبة، لعلّي أنجو منها، ما أظنني بناجٍ منها(٢).

وقال أبو حازم هذا:

«نعمة الله فيما زوى عنّي من الدنيا أفضل من نعمته فيما أعطاني منها، إني رأيته أعطاها قوما فهلكوا»، «رأيتُ الدنيا

«البصر بحقيقة الدنيا وأنها ليست غاية ولا هدفا يركن إليها ويسابق الآخرين فيها، يجعل المرء يضع الدنيا في موضعها الصحيح»

شيئين: شيئا منها هو لي فلن أعجله قبل أجله، ولو طلبته بقوة السموات والأرض، وشيئا منها هو لغيري، فذاك ما لم أنله فيما مضى، ولا أرجوه فيما بقي، يمنع الذي لغيري مني، كما يمنع الذي لي من غيري، ففي أيّ هذين أفني عمري؟» «الناس عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على مَنْ يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في بغية غيره، وعامل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل، فأصبح ملكا عند الله، لا يسألُ الله شيئا فيمنعه».

ومِنْ قبل كتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لسعد عندما فتح الله عليه: «أما بعد فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا في أسمالهم(٣)، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، لم تفتنهم الدنيا، ولم يفتتنوا بها، أرغبوا فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا، فإذا كانت الدنيا تبلغ مِنْ مثلك هذا في كبر سنّك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فمن يلزم الحدث في سنّه، الجاهل بعلمه، المأفون(٤) في رأيه، المدخول في عقله، إنا لله، وإنا إليه راجعون»(٥).

إلى غير ذلك من أخبار هؤلاء في هذا الباب.

ولعل طول هذا النظر يولّد في النفس معنى الاقتداء، والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه.

١١ ـ دوام التذكير والتبصير بالدنيا، والتنافس فيها، فإن الإنسان كثيرا ما ينسى وعلاج هذا النسيان، إنما يكون بالتذكير والتبصير، ولهذا يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ «وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» (الذاريات: ٥٥)، «فذكّر إن نفعت الذكرى» (الأعلى: ٩).

١٢ ـ دوام مراقبة الله في الدخول والخروج، في السر والعلانية، في كل الظروف وفي سائر الأحايين، فإنها إن كانت صادقة تحجز عن كل شر، وتدفع إلى كل خير، ثم يكون مع المراقبة، المشارطة، والمحاسبة، وتصحيح الخطأ بالإنابة والتوبة النصوح، ولعل هذه الخطوات بمرور الزمن مع الجدية وأخذ الأمر بحزم وقوة، تقيد في القضاء أو على الأقل التخفيف من تنافس الدنيا.■

الهوامش

١ ـ الأثر سبق تخريجه.

٢ ـ انظر: تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٢١٩.

٣ ـ أسمالهم جمع سَمَل، وهو: الخَلَق من الثياب، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٨٣.

٤ ـ المأفون: ناقص العقل، يقال: رجل أفين، ومأفون: ناقص العقل، انظر: النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٦.

٥ ـ انظر: هذه الأخبار في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٢٦، ٢٢٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

اللسان العربي

علوم العربية : ٤ ـ علم النحو

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

بعد أن عرفنا من علوم: الأصوات والصرف والمعجمة: الوحدات البنائية للغة (الكلمات) شكلا ومضمونا، وأنظمة بنائها وتشكيلها، تتقدم اليوم للتعرف على أساسيات العلم الذي يقوم بتوظيف تلك الوحدات في بناء وحدات أكبر قادرة على التعبير عن حاجات الإنسان فرداً أو جماعة في شتى المواقف، وهو علم قواعد اللغة (أو: علم النحو)، وهو علم «النظم العربية للجمل»، «ويعد النحو.. لُبَّ الدراسات اللغوية.. ومحصلتها النهائية» (د. حلمي خليل ـ مقدمة لدراسة اللغة (دار القلم ـ دبي، ١٩٨٩م)، ص ٢٦٦.، وهو قمة «علوم الصحة اللغوية» التي يكفل إتقانها العصمة من «اللحن» (الخطأ) والقدرة على إدراك الأخطاء وتصحيحها.

وعلوم الصحة اللغوية» (الأصوات ـ الصرف ـ المعجمة ـ النحو) تمثل «الضروريات اللغوية» في مقابلة «علوم الجمال اللغوي» (علوم البلاغة والنقد الأدبي).

يتكون الكلام «المفيد» من «جمل» لكل منها «ركنان» أساسيان، وتلحق بهما **«مكمِّلات»** يتطلبها المعنى والسياق، والجمل ـ في العربية نوعان:

١ ـ **اسمية** (ركناها: **المبتدأ والخبر**. ومثالها الإسلامُ حقٌ).

٢ ـ **فعلية** (ركناها: **الفعل والفاعل**. ومثالها: جاء الحقُ، هُزِمَ الباطلُ).

وفي الجمل تظهر خاصية **«الإعراب»** التي تتفرد بها العربية دون سائر اللغات، والإعراب: نظام لغوي راق مهمته تحديد ما يأتي:

أ ـ الوظائف ـ المواقع في كل جملة ، مثل: الابتداء، الإخبار، الفاعلية، المفعولية... إلخ.

ب ـ الحالة الإعرابية لكل وظيفة ـ موقع: حالة «الرفع» لوظائف: الابتداء، الخبر، الفاعلية..إلخ، وحالة «النصب» للمفعولية والحالية والتمييز، و«الجر» لمعمول حرف الجر والإضافة...إلخ.

جـ ـ العلامة الإعرابية التي تميز كل «حالة»، مثل: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، إلى علامات أخرى في حالات خاصة.

وهذا النظام الراقي يعطي مكونات الجملة العربية ـ أركانا ومكملات ـ وضوحا وتميزا، والحركة الإعرابية تعطيها ـ إلى حد كبير ـ حرية حركة مع احتفاظها بقيمتها أو وظيفتها، وتغيير الوظيفة الإعرابية يؤدي إلى تغيير «الحالة الإعرابية» ومعها «العلامة الإعرابية».

مكملات الجملة : إما نواسخ (حروفا أو أفعالا) تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ (تغير) وظيفة أحد ركنيها أو كليهما، مثل (كان وأخواتها) و(إن وأخواتها) و(ظنّ وأخواتها) و(كاد وأخواتها)، وإما **ملحقات** بالجملة الفعلية تحدد أثر الفعل أو نوعه أو زمنه أو تؤكده أو حال الفاعل أو غيره من الأسماء عند حدوث الفعل، من ذلك: المفاعيل والتمييز والمستثنى والحال.. والتوابع.

وهناك **أساليب** ذات طبيعة خاصة (وإن كانت لا تخرج عن نظام بناء الجملة) تتطلب معالجة منفصلة، مثل أساليب: النداء. التعجب. العدد. الاختصاص. التحذير. الإغراء. المدح والذم. الاستغاثة، ومعظمها ـ كما ترى ـ يعبر عن حالات **انفعالية** تندّ عن الوضع الطبيعي، وكذلك التراكيب المعبرة عنها.

العلاقات والروابط: حين تنتظم الكلمات في **الجملة** وتحتل وظائفها، تنشأ بينها علاقات وروابط محكمة تتطلب وجود ما يعبر عنها في الجملة. ومن ذلك:

□ **العلاقة بين المبتدأ والخبر:** تتطلب المطابقة في **النوع** (التذكير والتأنيث) وفي **العدد** وفي **الإعراب** (حالة الرفع)، قارن: محمد أمين، (جملة ذات علاقة صحيحة لوجود المطابقات المذكورة) بـ: محمد أمينة، محمد أمينان. محمد أمينًا (حيث اختلت المطابقة).

ومثلها: العلاقة بين: الفعل وفاعله (أو نائب فاعله)، وبين الموصوف وصفته، والحال وصاحبه... إلخ.

ومن **الروابط**: ما يسمى بـ **«العائد»** الذي يربط الجملة (فعلية أو اسمية) الواقعة في وظيفة خبر/ صفة/ حال بما لها علاقة به: مبتدأ/ موصوف/ صاحب الحال على التوالي: مثال: القرآن أسلوبه معجز. فلو قلت: القرآن الأسلوب معجز، لما كان هناك ربط بين ركني الجملة، ولحدث خلل في المعنى، وهناك روابط أخرى غير الضمير.

تتفاوت كتب النحو في عرضها لقضايا هذا العلم، ومعظمها يتناول مباحث علم الصرف مع مباحث النحو لشدة الصلة بينهما، ولعل المنهج الذي عُرض هنا (مباحث الجمل: الاسمية والفعلية، ومكملات كل، ثم الأساليب الخاصة) هو أبسط وأوضح مناهج العرض، ومن الكتب التي أخذت بهذا النهج، والتي تلبي رغبة من يريدون تعلم هذا العلم:

١ ـ النحو الأساسي: د. أحمد مختار وآخرين.. دار ذات السلاسل ـ الكويت.

٢ ـ النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي: د محمود إسماعيل صيني وآخرين ـ السعودية.

وفي الحلقة التالية ـ إن شاء الله ـ سوف نقف وقفة تطبيقية مع «علوم الصحة اللغوية» التي تعرفنا عليها فيما سبق.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

مما يثير العجب ويدعو إلى الاستغراب، أن ترى الإنسان الذي خضع لعملية تربوية، وتحلى بكثير من الصفات الحميدة، وانفعل بالعديد من المواعظ الحسنة، يقيِّم الناس على أساس الطبقة الاجتماعية أو التابعية الاقليمية أو الانتماء القبلي.. فهذا غني وذاك فقير.. وهذا عربي وذاك عجمي.. وهذا قيسي والآخر تميمي، ويبني على هذه النظرة المحدودة موقفه من الأشخاص والجماعات، ومن الأعراق والألوان.

أعرف إنسانا دمث الأخلاق، حلو الحديث، يبالغ في التودد والتلطف، لكن عندما يدرك أن محدثه ليس من الطينة التي جبل منها، أو أن بطاقته لا تصطبغ بلون البطاقة التي يحملها.. هنا يتوقف التاريخ وتتغير الطباع وتنمحي الطيبة وتنتهي الأخلاق وينفلت خيط النسيج البشري الذي لا يعرف غيره ولا يؤمن إلا به، ولا يفكر بالنظر خارج إطاره مهما كان هذا الإطار محدودا ومغلقا وسخيفا أيضا.

كما أعرف أن الدول التي ينادي أهلها بحقوق الإنسان يمارسون على البلاد التي تخضع لنفوذهم أبشع ألوان العنصرية والتمييز والاستهانة بكرامة الإنسان بل بكرامة الشعوب، أما الحقوق التي يطالبون بها فهي حقوق إنسانهم هم وليس وراء إنسانهم إنسان ولا حقوق ولا كرامة.

أين يكمن الخلل في شخصية هذا الإنسان، وما هو العنصر المفقود في بنائه التربوي؟ وهل يجمل بنا أن نتسم بهذا التناقض الفاضح، والازدواجية المشتتة والقصور التربوي؟

ـ العملية التربوية تتطلب أن يكون هناك توافق بين المفاهيم والأخلاق، بين المبادئ الفكرية التي نؤمن بها وبين القيم السلوكية التي نتربى عليها، وإلا فإن الخلل ينجم عن مفهوم خاطئ أو فكرة شاذة بالرغم من الصياغة الأخلاقية الجادة والعناية الكبيرة بالسلوكيات.■

شعر : د. ابو الحارث المقدسي

من سرايفو : النداء الأخير

في ليلٍ اسودَ من ذرات الفحمْ
من ارض حقوق الإنسان الغربي
من قلب سراييفو
جاءتني مغتصبة
في عينيها
يتفجرُ نبع الحزنْ
ثم اقْتَرَبتْ
فرايْتُ بعَيْنيها
دَمَعاتٍ مهجورة
ورايتُ جديلَتها
يستيقظُ فيها صوت الثار
هزّت اكتافي المكدودة
نفختْ في عُمق شراييني
احزان المعمورة
صاحت من تحت جدارِ الصمتْ
مَنْ هذا النائم خلف الشمس؟
صاحتْ في سوق عكاظ
لاعذر اليوم لكمْ
ثم التَفَتتْ نحوي
للغافلِ من اهل القبلة
نظرتْ في لون ثيابي المصبوغة
دَلقتْ
قارورة عطْري فوق الوَحلْ
ثمّ اقتربَتْ مني
بَحثَتْ
في لون عُيوني عن آخرْ
عن فارس احلامٍ
كي يحمل سيف الفَتْح العثماني
صرخَتْ
كي تنْسف اعماقي
مَنْ هذا.... مَنْ هذا ..؟!
هل انت حفيدُ للخُلفاءْ ؟
هل تقرا آيات الأنفالْ ؟
لا تُعلنْها
حتى لا يسمع مَنْ دُفنوا تحت الأنقاض
لا تحكيها
في وجه فتاةٍ مغتصبة
لنْ ترضاها
عذراءُ سراييفو
لايمكن ان ترضى
جثث الأطفال المحروقة
لا تنْطقْها
فالآهُ تَحْرُقُني
وجنينِ البغي يدنِّس احشائي
يا هذا المسلم في وطني
من ارضِ بخارى حتى وادي النيلْ
هل انت حفيدُ صلاح الدينْ ؟
لا .. لن ترضاكَ جراحي المحروقةْ
انا فارس احلامي
من يحمل سيفًا من حمزةْ
واقولُ لكمْ
للصمت المُستَعْصي في اعينكمْ
لابدَّ الفارس ياتيني
كالفجرِ يمزّقُ احشاءَ الظُلمةْ

* * *

المحقق المعروف الأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحلو لـ «المجتمع»:

لا توجد خطة منظمة لإخراج التراث لا للانتقاء قبل الجمع والتحقيق

حاوره: حسن علي دبا

التأليف والتحقيق عملان هامان في عالم البحث والدراسة، ويأتي التحقيق لينسحب إلى كتب التراث التي تمثل العقل الجمعي للأمة، وإذا أردنا تواصلا واستمرارا لمسيرة الأمة فلابد أن تجتمع لدى الأمة مختلف جوانب إبداعاتها على مر العصور ومع ما تمتلئ به المكتبة العربية من كتب التراث فإن ما يمكن أن تستغنى عنه في هذا المجال يصل إلى ثمانين في المائة أو تسعين في المائة مما خرج إلى الوجود الآن وفي رأي أحد علماء تحقيق التراث يجب أن تجعل النار تلتهم هذه النسبة، ولا تبقى إلا الصالح في مجال التحقيق وقد يصل هذا إلى عشرة في المائة!!

ماذا نعني إذن بالتحقيق؟ وبم نبدأ؟ وكيف يكون ذلك؟ وهل ننتقي قبل أن نحقق؟ وما هو الدور العلمي للمحقق وكيف نرتفع بمستوى التحقيق؟

هذه هي ملامح الحوار الذي أجريناه مع عالم معروف في مجال تحقيق التراث هو الأستاذ الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو الأستاذ بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ووكيل قسم المكتبات والمخطوطات بكلية العلوم الاجتماعية بالجامعة نفسها سابقا، ومدير مركز البحوث العربية والإسلامية ودار هجر للنشر بالقاهرة.

البداية والتلمذة

المجتمع: تخصصكم هو الدراسات الأدبية، وهي باب يختلف عن باب تحقيق التراث الذي هو أقرب للدراسات اللغوية.. ولقد صار اسم د. عبدالفتاح الحلو علما في مجال تحقيق التراث كيف بدأت الرحلة، وعلى يد من كان التعلم؟

د. الحلو: ترجع القضية أساسا إلى نشأتي، حيث كنت أدرس في المرحلة الثانوية وكان يدرس لنا أستاذ من جلة المحققين هو الأستاذ السيد أحمد صقر، وهو معروف في عالم التحقيق وله شهرة طيبة في إتقانه (رحمه الله تعالى)، وكنت مغرما بالأدب العربي تماما وأكتب الشعر والقصة، وكان أول إنتاج لي رواية تسمى «نور الحياة» خرجت سنة ١٩٥٤ وكان سني وقتها سبعة عشر عاما، وكتبت في أخرها قصيدة، وأبشر بديوان شعر، وكنت أكتب القصة القصيرة وأنشرها، ولكن هذا الرجل كان حريصا على أن يستمر هذا الإبداع وكان ينظر إليه على أنه يبشر بالخير، لكن اتجاهه إلى التحقيق جعلني أشاركه على سبيل التمرين والمساعدة في بعض الأشياء، فاجتذبتني هذه الثروة الهائلة من الثقافة العربية على مر العصور، واندمجت فيها حتى شغلت عن كل شيء، ومن هنا شغلتني المكتبة العربية والإسلامية، وشغلني تحقيق تراثها إلى حد كبير، وأنساني المراحل الإبداعية التي كنت أعيش فيها، واتجهت إلى الإبداع في هذا المجال، وتعرفت على معالم التراث، فتراث أمة في مدى خمسة عشر قرنا من الزمان يستغرق حياة عدد كبير من الناس فبدأت، ونهجت نهج أستاذي في الاتقان في العمل، وتتلمذت أيضا على يد الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر وهو معروف بمنهج قويم ودارس أصولي، وأيضا أستاذنا (رحمه الله) الأستاذ عبدالسلام هارون.. كل هؤلاء شغلوني وانشغلت معهم بالتراث فترة طويلة من الزمان ورحمة الله على هذه المسيرة.

هل توجد خطة للتراث؟

المجتمع: هل توجد خطة لإخراج التراث إلى الوجود في المؤسسات أو الجهات التي تهتم بذلك، وهل يشارك الأفراد من الباحثين والمحققين في تحقيق هذه الخطة، وما هي ملامح الخطة المطلوبة الآن لتحقيق التراث؟

د. الحلو: الجهات الرسمية يمكن أن تخطط لذلك، أما عامة الناس من المثقفين، والراغبين في كتب التراث، والجمعيات، والناشرين، فإنهم جميعا لا يخضعون لهذه الخطة؟

إنما يخضع للخطة من يملك القدرات التي تتيح خروج التراث، مثل هيئة مسؤولة أو هيئات، وينبغي أولا أن تتم العناية بجمع التراث من جميع أنحاء العالم وفهرسته وتكشيفه، وهذه عملية هامة جدا، وتقوم بها الجامعة العربية وبعض المكتبات المركزية في العالم العربي، وبعض مكتبات الجامعات أيضا، لكنها تحتاج إلى خطة شاملة منظمة، تحت قيادة جامعة الدول العربية والمنظمة الإسلامية للثقافة.. ولو استطاع هؤلاء جميعا أن يحكموا خطة لكان خيرا، وينبغي ثانيا أن نتجه نحو قضية الإخراج الذي نسميه التحقيق، ماذا نحقق، ماذا نقدم أو نؤخر.

ومع كل ما تقوم به الجهات الرسمية فإنها في كثير من الأحيان لا تخضع لخطة منتظمة، ولا أريد بالخطة التحكم، وإنما أريد أن تكون هناك مؤشرات للعمل: فهناك جوانب مغفلة مثل العلوم البحتة في التراث العربي والإسلامي ينبغي أن تلتفت إليها جهات معينة بأكثر من الجهد المبذول فيها.. هناك الموسوعات في كل فن من الفنون وهو عبء خطير ينوء به المحققون والناشرون.

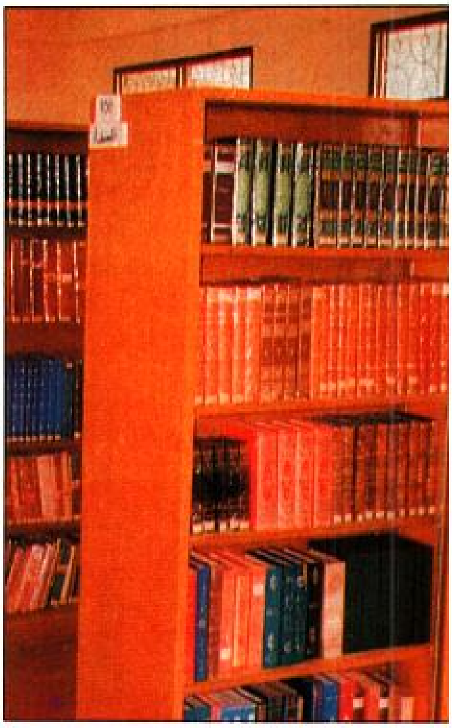

انا مع الانتقاء! بعد التحقيق!

المجتمع : الاختيار او الانتقاء هو المرادف الذي يستخدمه بعضهم حينما تأتي سيرة التراث، وربما لاحظت ان الانتقاء لا يكون إلا فكرة من يريدون فصل تراث الأمة عن حاضرها.. هل انتم مع تحقيق كل التراث ام مع انتقاء بعضه دون الآخر؟

د. الحلو : في الحقيقة أنا مع الانتقاء، لكنك حين تنتقي: تنتقي من ماذا؟ لابد أن يكون لهذا الذي تنتقيه وجود متحقق نافع يستطيع الناس أن يستفيدوا به أولا، أو يستطيع المنتقي أن يأخذ به، ومن هنا نحن نقول: إن التراث الإسلامي والعربي ينبغي أولا أن نجمعه في مخطوطات، وهناك مؤسسات كثيرة تقوم بهذا، على رأسها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، وكنت أعمل فيه، ولي في هذا والحمد لله جهد مذكور، ثانيا: لابد أن تستحضر تاريخ الأمة وحياتها، لابد أن يكون هذا بين يديك، وأنت مؤتمن عليه، لكي تدرس هذا الذي جمعناه، فأنت لا تستطيع أن تنتقي في هذه الحالة، لأن انتقاءك معناه إلغاء لطرف أو أطراف من حياة هذه الأمة وهذه خيانة للقضية، فإذا جمعت حضارة هذه الأمة كلها في صورة هذا الموروث الثقافي، ثم بعد ذلك فرغت اليه فنقيته أو حررته كما يقولون، ثم حققت جزءا من هذا بعد جزء وشيئا بعد شيء.. فهذا هو المطلوب.

المجتمع : من ينتقي؟ وإلى من يقدم هذا المنتقى؟ وما فائدة التحقيق إذن؟

د. الحلو : بعض يُقدَّم إلى العلماء، والدارسين، وبعض يقدم إلى جمهرة الناس، والانتقاء هنا فيما نقدمه لكن التحقيق شيء أساسي، حتى تصبح هذه الأصول جاهزة للعمل، لأنها الأصول الفكرية الموجودة، وتشتمل أيضا على فروع وأشياء كثيرة، لكنها على كل حال موروثة، فإذا ما ورثنا هذه الأشياء ثم بعد ذلك انتقينا منها ما نقدمه لفئات بعينها.

حركة نشر التراث : إلى اين؟

المجتمع : ما هي رؤيتكم لحركة نشر التراث الآن؟ وهل يتم بهذه الصورة العلمية التي تختار نوعية من يقدم إليهم، وتفرق بين المتخصص وغير المتخصص؟

د. الحلو : إن النشر لا يتم على هذه الصورة المطلقة، فكثير جدا من كتب التراث كتبت لمتخصصين ينبغي أن توجه إليهم، وفي كل تراث العالم يطبع الكتاب لمئات من الناس فقط، لأنه لا يخرج إلا على هذه الصورة وما عدا هذا لا يصح أن ينظروا فيه ولا أن يكلفوا به، وأحيانا يطبع لعشرات، وأحيانا تخرج هذه المسألة لفئة محدودة جدا.. وهناك من التراث ما ينبغي أن يوسع في دائرة نشره، ليصبح بين يدي الناس جميعا، وهذا الذي يجب أن نتجه إليه في التحرير والتدقيق، وأن ننبه إلى ما فيه، وإذا كانت هناك تجاوزات في بعض الأحيان أو إتجاهات تختلف عن اتجاهاتنا، فلابد أن تُفَسَّر وتوضح، أما أن نطلق الانتقاء من الأول: هذا يصلح وهذا لا يصلح فهذه نسبية يضيع فيها التراث ولا ينتفع به الناس.

فحين تضم لمكتبتك الموجودة الكائنة كل ما كتبه العالم العربي قبل هذا، وكل ما يرد له، فأنت في مأمن خزانتك مليئة بمالك كله، ثم بعد ذلك انتقيت من ذلك المال ما يصلح لابنك الصغير، وما يصلح لزوجتك، وما يصلح للشيخ الكبير، وما يصلح للإنفاق على المباني و.. فهذه عملية الانتقاء، وهي تأتي متأخرة، فأنا لا أحبذ الانتقاء الأولى وإدانة بعض كتب التراث من أول الطريق. يجب أن نضع الكتاب في مكانه وزمانه وبيئته التي يعبر عنها، وبهذا نحكم عليه حكما صالحا، لا حكما عاما.

هل توجد خرافات بالتراث؟

المجتمع : يرى بعضهم أن جزءا من التراث به خرافات.. ما دور العلماء والمحققين في هذه القضية الهامة؟

د. الحلو : أن يقال هناك خرافات فهذا مخالف للنص، الخرافات محسوبة على تراث العالم، وهي موجودة في آداب العالم كلها، أليس كذلك الأساطير، وأقوال السحر والمجانين..؟ متى تقيِّم الأشياء؟ ماذا نقدم لفئات من الناس؟ هذه أمانة العلماء حين ينشرون، ينبهون إلى كذا وكذا ، حتى في كتب الحديث ينبهون إلى الضعيف.

بعد أن نحافظ على الجميع، ثم يحقق ما ينبغي أن نكون بحاجة إليه ليتساند كتساند جوانب التراث.

ماذا نعني بالتحقيق؟

المجتمع : ما هي ملامح كلمة تحقيق، وماذا يتم تحديدا في تحقيق التراث؟

د. الحلو : لو سألتك ماذا يفعل المحقق لجناية من الجنايات؟ تقول هذه مسألة بسيطة جدا: يأتي المحقق فيعاين مكان الجريمة ويعرف ظروفها، ويستعين بكل معارفه في الهندسة والجغرافيا والطقس.. وليستنبط أشياء بعينها.. أليس كذلك؟ هذه واحدة، ثم الثانية أن يأتي بأعضاء الجريمة الذين اشتركوا فيها، ويسألهم ويجيبونه، ويكون في سؤاله دقيقا وقادرا على استخراج ما وراء الكلمات، وفي تلقيه لإجاباتهم يكون فاهما ومدركا، ويظل يفعل ذلك ويعاين المكان ويحقق في الأشياء ويدقق حتى يتعرف على ملامح الجريمة، ويهتدي إلى الذي قام بها.. هذا النوع من الأداء: تحقيق.. وهذا النوع من التحقيق قريب جدا مما يفعله أي إنسان يريد أن يخرج نصا من النصوص.

والقصة بسيطة: في عصور ما قبل الطباعة كان الكثير من القدماء يجلس في بيته فيحرر أفكاره أو معارفه في كتاب ويخرج إلى تلامذته فيلقي عليهم ما حرره في جلسات، وهم يكتبون وراءه، ثم يقرءون عليه ويصححون ما وقع لهم من أخطاء، ويستفسرون عما أبهم عليهم، أو يخرج ◀

يجب أن نضع الكتاب في مكانه وزمانه وبيئته التي يعبر عنها وبهذا نحكم عليه حكما صالحا لا حكما عاما

الرجل بكتابه هذا فيضعه بين يدي الورّاقين - أي الناشرين في عصرنا الحاضر - الذين يضعونه بين يدي النساخ الذين ينسخون منه نسخا مختلفة، وقد يقرؤونه على المؤلف أو على تلميذ له، ويظل توثيق الكتاب بعد هذا ينقل يوما بعد يوم، وعقدا بعد عقد، وقرنا بعد قرن.. ويتعرض الكتاب في مسيرته هذه - شأن أي كتاب مخطوط لنوع من الاختلاف في النقل، للجهل أحيانا، وأحيانا أخرى للعلم: كأنما يريد محرر الكلام أن ينقله لظروف معينة، وجيلا بعد جيل حتى جاء عصر الطباعة، حيث تعطي الكتاب للمطبعة فتطبع لك منه مئات أو آلاف النسخ أو ملايين، وتنظر في كل نسخة فتجدها متوافقة تماما مع النسخ الأخرى. والمؤلف الآن يستطيع أن يباشر هذا بنفسه، وأن يطمئن على نصه، أما إذا أردنا أن ننشر نصا أو نحقق كتابا لرجل قديم ممن كانت كتبه تؤخذ من لسانه فماذا نفعل؟ نحاول أن نجد عددا من المخطوطات مناسبا في المكتبات لهذا الكتاب، ونحاول أن نتحقق بطرائق علمية لمعرفة أصح هذه المخطوطات وأقربها إلى المؤلف، ونجمع هذا وننسخ منه أقرب النسخ التي نعتقد فيها الصحة أو القرب من المؤلف، ثم نقابل بين هذا وبين عدد من النسخ الأخرى، لأنه قد يكون في هذا الاختلاف فائدة، ونثبت الاختلاف، بعد ذلك يتعرض النص لأشياء كثيرة.

الدور العلمي الحقيقي للمحقق

المجتمع: ما هو الدور الذي يقوم به محقق التراث بالتحديد؟ هل يقوم بتقديم معاني الكلمات كما نرى في بعض الكتب؟ أم له دور علمي محدد يمكننا أن نتعرف عليه؟

د. الحلو: أنت مطالب كمحقق بأن تتعرف على فكر المؤلف، ومصادر دراسته، وكيف استقى مادته، ومطالب بالرجوع إلى كل مصادره لتوثق الكتاب، ومطالب بضبط الكتاب على المستوى الذي يمكن للقارئ المعاصر أن يقرأه، وبوضع علامات ترقيم، وتوثيق آياته وأحاديثه، وتوثيق شعره ونقوله، وربط مسائله وإيضاحها، والتعريف بأعلامه، وأماكنه، وأنت مطالب بعد ذلك بأن تنقل النص من عصره إلى العصر الذي نعيش فيه فتذكر أن العادات الاجتماعية كانت كذا واللغة كانت كذا، فتيسر ذلك كله في الحاشية بحيث لا يكون غريبا على القارئ، فأنت تضيف إلى الكتاب في الحاشية التي تضعها ما يجعل الكتاب مفهوما في عصرنا. فهناك فرق كبير يصل أحيانا إلى عشرة قرون بينك وبين صاحب الكتاب وأنت مطالب بتقريب المسافة الزمنية والفكرية والحضارية.

كيف يناسب التراث القارئ المعاصر؟

المجتمع: هل يمكن لكتاب من كتب التراث محقق بالطريقة العلمية التي ذكرت أن يكون مناسبا للقارئ؟

د. الحلو: لا يستطيع القارئ العصري أن يقرأ كل هذا التراث ولا أن يبحث فيه عن كل ما يريد، وإنما هو يريد نوعا من الكشافات مفصلة يستطيع من ورائها أن يصل إلى بغيته بأيسر طريقة، ولا يقلب الصفحات الكثيرة، فالمحقق عليه أن يفهرس الكتاب ويكشفه كلمة كلمة، ويضع هذا في آخر الكتاب، ثم يكتب مقدمة توضح للقارئ فيها: ما هذا الكتاب، وما الفن الذي يعالجه، وما مكانة الكتاب في هذا الفن، ومن هو مؤلفه، وكيف استطاع أن يصنفه؟ حتى تصل القارئ بالكتاب وتفتح له الباب كي يلج هذا الموضوع.

هذا الجهد كله لم يصنعه المؤلف، بل المحقق، وكم يأخذ من الوقت والجهد، وماذا ينبغي أن يكون عنده من الثقافة والفكر والتصور لكل المكتبة العربية بكل ما فيها، لأن الكتاب له موقع فهناك كتب تسبقه في الفن، وكتب تلحقه، والمحقق مطالب بالربط بين هذين الموقعين، وهناك ثقافات أخرى تحدد موضوع الكتاب أو تغذيه، وثقافات استفادت منه وهو مطالب بالربط بين هذين الأمرين.

المحقق مطالب بالنقد قبل أن يمسك قلمه حتى لا يقف موقف المعارض أو المحابي للعمل

المؤلف أم المحقق أكثر بذلا؟

المجتمع: أيهما أكثر بذلا للجهد... المؤلف أم المحقق؟

د. الحلو: رب نص واحد مائة صفحة يكتبه صاحبه في ليلتين أو ثلاث يستغرق من المحقق سنة أو سنتين أو ثلاث.. أعتقد أن هذا جهد جبار حين يقع المحقق على نص ويخدمه على هذه الصورة، يصبح نصا موثقا تاريخيا لا يحتاج إلى شيء حين يقدمه للباحث ليستفيد منه بعد ذلك زادا طيبا هنيا.

كيف نرتفع بمستوى التحقيق؟

المجتمع: كيف ترون سوق التحقيق الآن؟ وكيف يمكن الارتفاع بمستوى التحقيق الذي يجمع لنا عقل الأمة؟

د. الحلو: ينبغي أن يكون التحقيق على هذا المستوى، ولو أن هناك مجلات وصحفا تنقد - كما كنا قديما نرى ذلك - كل عمل يخرج، وتوضح جوانب الصحة، وجوانب الفساد وتقدر لصاحب المجهود جهده، ولمن تكاسل أو من تداعى جهده تخفضه أمام الناس، لو أن هذا كان موجودا لما أصبحنا في هذا الغثاء، وهذا التراكم من الانحدار الفكري الذي نعيشه.

المجتمع: عمل المحقق إذن أشبه بعمل الناقد للعمل الإبداعي الأدبي؟

د. الحلو: بالطبع فهو مطالب بهذا النقد قبل أن يمسك قلمه، وحتى لا يقف موقف المعارض من العمل أو المحابي له من أول الطريق، يجب أن يدرس كل ثغرة فيه على مستوى دراسة الناقد.

لا أفضل تكرار التحقيق

المجتمع: تتكرر الآن عملية تحقيق المخطوطة من أكثر من محقق، وهناك من يرى في ذلك خيرا، وآخرون يرون في ذلك خسارة لوقت وجهد كان الأولى أن توجه لمخطوطات لم يرها الإنسان المعاصر.. ما هو رأيكم في ذلك؟

د. الحلو: الأفضل أن يتصرف كل إنسان إلى شيء يبدعه، وألا يتزاحم مع الآخرين على قصعة واحدة، لذلك فإن كثيرا من العلماء حين يحقق عملا، ويرى أن غيره يحققه ينظر في هذا الذي يحقق: هل هو على مستواه أو على مستوى أرفع منه، فيقدم إليه ما كان عنده من تحقيق للكتاب، يقدم إليه جهده طواعية، لكن هذا قليل في السوق.

أفضل أن يتفرغ كل إنسان لشيء، وألا يتكاتف الناس على شيء بعينه، لكن لا أمنع أحدا أن يأخذ من التركة ما يريد، والفيصل بعد ذلك هو القارئ والباحث الذي يمسك بالكتاب، وبالطبع إذا أصبح ثلاثة أو أربعة يحققون كتابا، وخرج الكتاب فسيتضح العمل الجيد من العمل الرديء، وهذا نوع من النقد أرحب به، وأحب أن يكون في الأسواق حتى ينتفي هؤلاء المزيفون. ■

التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية

تحت عنوان التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية صدر مؤخرا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كتاب أثار العديد من الاهتمامات، وقد جاء هذا الكتاب من أجل الإسهام في حل المعضلة القديمة والمتجددة.

وأكدت لجنة التأصيل أن الأهداف العامة للتأصيل تتمثل في الآتي:

- بيان مافي الشريعة الإسلامية العامة، وما في القرآن الكريم والحديث الشريف بخاصة من مبادئ السلوك، ومحركات الدوافع، وطبيعة الفطرة وسنن الاجتماع.

- اجتلاء مقاييس التأصيل ومعاييره ومفاهيمه من الكتاب والسنة. مهمة جليلة دقيقة تتطلب قدرة فذة على النظر والاستنباط، والصياغة والتحرير، والإحكام والضبط من أجل إحراز أعلى مقادير متاحة من الصواب، ولئلا يتسلل إلى المعايير المبتغاه ما ليس منها، كالجهالة، أو الخرافة، أو الوهم، أو الادعاء، أو التأثير الإرادي أو غير الإرادي - باتجاه التحجر، أو اتجاه التهافت والذوبان.

● المصدر الأول من مصادر التأصيل هو القرآن الكريم، وأكدت لجنة التأصيل بالجامعة ذلك، فقالت: «القرآن الكريم كتاب الله ومن ثم فهو المصدر الأول الذي يجب أن يلجأ إليه كل من يعمل في مجال التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، لذلك ينبغي أن تبدأ عملية التأصيل من منطلقات قرآنية، ويتم ذلك وفق ما يلي:

تجميع آيات القرآن الكريم المتعلقة بالعلوم الاجتماعية، وتبويبها، وتفسيرها واستنباط الأحكام منها مع الإشارة إلى أقوال المفسرين.

وهذا العمل لابد من إنجازه سريعا ليكون دليلا للمتخصصين في العلوم الاجتماعية تنطلق منه دراساتهم، ويحتكمون إليه كلما اقتضى الأمر.

● المصدر الثاني للتأصيل هو الأحاديث النبوية الشريفة حيث تشتمل أحاديث رسولنا الكريم ﷺ على كثير من التوجيهات النبوية الاجتماعية والنفسية والتربوية، وهذه التوجيهات مبثوثة في كتب الأحاديث المختلفة، ومن الصعب على كثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية الوصول إليها في أماكن ورودها من كتب الحديث. وقد يصعب على البعض إن عثر عليها الفهم الدقيق لها. ولما ترمي اليه، لذلك يكون من المستحسن لو قدمت المساعدة للمتخصصين الاجتماعيين في هذا المجال على الوجه التالي:

تجميع الأحاديث الصحيحة التي تتضمن أحكاما توجيهية في التربية والاجتماع وعلم النفس، مع تخريجها، وشرح غريبها، وتوضيح معانيها، اعتمادا على ما ورد في كتب الشروح المعتمدة.

● والمصدر الثالث للتأصيل هو التراث الإسلامي. وأكدت لجنة التأصيل بالجامعة ذلك فقالت:

«يضم التراث الإسلامي بين أحضانه كنوزا علمية لها قيمتها في الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية. ولما كان التراث الإسلامي بحرا لا ساحل له يزخر بالدرر الثمينة ويصعب على غير المتخصصين استخراجها. بل الوصول إليها، ولذلك كان لابد من العمل على تقريب هذا التراث وما تضمنه ووضعه بين أيدي الباحثين في العلوم الاجتماعية، ويتم ذلك على النحو التالي:

- تكليف المتخصصين في التراث الإسلامي باختيار طائفة جيدة من النصوص التراثية مع العناية بشرح غريبها وحسن تبويبها.■

عبد العزيز الجبرين

كيف تؤثر وسائل الإعلام ؟!

الكتاب: كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ (دراسة في النظريات والأساليب).

المؤلف: د. محمد بن عبدالرحمن الحضيف، أستاذ مساعد قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض.

الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥ هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩.

الصفحات: ٧٨ صفحة من القطع المتوسط.

من أكثر المسائل التي شغلت علماء الاتصال، والباحثين في حقل الاتصال الجماهيري (الإعلام) خصوصا مسألة العلاقة بين الإعلام وجمهورها.

لقد اهتم الباحثون بالتأثير الذي تحدثه تلك الوسائل في الأفراد من خلال ما تنشره وتعرضه، وقد أدى الاهتمام بتأثير وسائل الإعلام إلى تعدد الرؤى والنظريات التي تحاول أن تقدم تفسيرا مقنعا للطريقة التي تؤثر بها.

وفي هذه الدراسة يقدم المؤلف بعض تلك النظريات وبعض التفسيرات التي يعتقد أصحابها أنها لا ترقى إلى مستوى النظرية.. هذه النظريات والتفسيرات حاولت أن تجيب عن السؤال الأزلي لدى المهتمين بوسائل الإعلام وهو: هل تؤثر وسائل الإعلام ومتى وكيف.. هناك إجماع على أن وسائل الإعلام تؤثر لكن إلى أي حد وفي أي ظرف وبأية كيفية..؟

هذا الذي لم يجتمع عليه العلماء والباحثون في مجال الاتصال الجماهيري.. كما ويسعى هذا الكتاب إلى أن يقدم عرضا وتوضيحا لأهم تلك النظريات والنماذج بلغة (متخصصة يفهمها غير المتخصصين، وأن يكون مرجعا أكاديميا لطلاب المستويات الأولى في أقسام الإعلام في الجامعات، كما أنه يمكن أن يكون مدخلا لتعريف غير الأكاديميين والمتخصصين بالإعلام وأساليبه في التأثير.■

رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا لـ«المجتمع»:

من أهم أهدافنا حماية الأسرة المسلمة ونشـ
الصحيحة في الغرب ونصرة قضايا الأمة الإسلامية

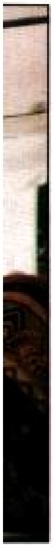

حاورتها: سعاد الولايتي

تقوم جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا بدور كبير في توعية النساء المسلمات هناك والإشراف على العديد من الأنشطة التي تقوم بها الجمعية، وقد كان لـ«المجتمع» لقاء مع الأخت سناء الكاتب (أم أسامة) - رئيسة الجمعية - ودار معها هذا الحوار حول ظروف النشأة والأهداف وغيرها.

المجتمع: هل لنا أن نعرف متى تأسست جمعية المرأة المسلمة؟

أم أسامة: تأسست الجمعية منذ حوالي العام حيث تم إشهارها في المخيم الصيفي السنوي، وهي تعتبر حاليًا فرعًا من جمعية الطلبة المسلمين.

اهم الأهداف

المجتمع: وما هي اهم الأهداف التي انشئت لأجلها؟

أم أسامة: إيمانًا منا بأهمية دور المرأة المسلمة في جميع مجالات الحياة وإحساسنا بالحاجة الماسة لهذا الدور في بلاد الغرب من أجل حماية الأسرة المسلمة ونشر مفاهيم الإسلام ونصرة قضايا الأمة، فقد انشأنا جمعية المرأة المسلمة التي تهدف إلى:

١ - توعية الأخت بالإسلام عقيدة ومنهاج حياة.

٢ - تنمية شخصية المرأة المسلمة والارتقاء بها لتكون انموذجًا للداعية التي تدعو إلى دين الله على بصيرة.

٣ - الاهتمام بالنشء ورعايته.

٤ - دعم قضايا المسلمين في العالم.

٥ - تقديم الخدمات الاجتماعية الخيرية لمحتاجيها.

٦ - التعاون والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات الأخرى الموجودة على الساحة.

٧ - تقديم الإسلام بصورته الصحيحة للغرب.

اهم الأنشطة

المجتمع: ما هي اهم الانشطة التي تقدمها الجمعية حاليا؟

أم أسامة: ١- تقوم الجمعية بتشجيع المسلمات على الالتقاء وتقوية الأواصر الأخوية والثقافية والاجتماعية بينهن، وتزويدهن بالبرامج الإسلامية والثقافية اللازمة.

٢ - تنظيم رحلات وملتقيات تجمع النساء بشكل اخوي وتُقوي الروابط وتزيد التعارف بينهن.

٣ - وضع برنامج للطفل المسلم متدرج بحسب الأعمار المختلفة يضمن توصيل المفاهيم الدينية الصحيحة لهم مع إصدار مجلة «منار البراعم» والتي تهدف إلى مؤانسة الطفل المسلم في بلاد الغربة وعمل يوم للطفل المسلم لتنمية مواهب الأطفال.

٤ - إقامة مشروع التكافل الاجتماعي ومشروع الأسر المنتجة.

٥ - إصدار نشرة دورية منوعة تعنى بشئون المرأة المسلمة.

٦ - إقامة المحاضرات العامة والمنتديات الثقافية.

وأهم نشاطين تقيمهما الجمعية هما: المؤتمر السنوي في الشتاء، والمخيم السنوي الشامل لجميع المدن البريطانية في الصيف، كما تقوم الجمعية كذلك بإحياء المناسبات الدينية كرمضان والأعياد، وقامت بعمل أسواق خيرية كثيرة لصالح المسلمين المتضررين في البوسنة وغيرها، وقمنا بعمل مزادات فيها حتى أنه في إحدى المرات وصل سعر كيكة ٥٠٠ جنيه استرليني وهذه الأسواق يشارك فيها حتى الإنجليز.

المجتمع: هل الأنشطة التي تقيمها جمعيتكم هي للنساء الناطقات باللغة العربية فقط؟

أم أسامة: لا .. فقد أسسنا جمعية النساء المسلمات في مدينة ستيفيلد وهي لجميع المسلمات الناطقات باللغة الإنجليزية وقد تم إشهارها رسميا وتحصل على دعم مادي من الحكومة حيث يتابع المسئولون أنشطتها.

الطموحات

المجتمع: ما هي اهم الطموحات التي تودون تحقيقها لجمعيتكم؟

أم أسامة: الحصول على مقر لها وإشهارها رسميًا حيث أنها بذلك ستحصل على دعم مادي.

المجتمع: كم عدد الاخوات في الهيئة الإدارية؟

تتكون الهيئة الإدارية من سبع أخوات هن:

١ - الرئيسة.

٢ - المسئولة الثقافية.

٣ - مسئولة لجنة النشء.

٤ - مسئولة المناطق.

٥ - المسئولة الاجتماعية.

٦ - المسئولة المالية.

٧ - سكرتيرة الجمعية.

المعوقات

المجتمع: ما هي اهم المعوقات التي تواجه عمل الجمعية؟

أم أسامة: أهم المعوقات في الحقيقة هي: عدم حصولنا على دعم مادي كاف، وهي مشكلة نعاني منها في جميع المناطق، كما أن بعض الرجال لا يحبذون ولا يشجعون عمل المرأة في الجمعية، إلى جانب انشغال الكثير من العضوات بأعمال البيت والأسرة مما يعيقها عن تقديمها العطاء بشكل كاف خاصة

ر مفاهيم الإســلام

■ من انشطة جمعية المرأة المسلمة

ونحن نعرف طبيعة الحياة في المجتمع الغربي وما يتطلبه واجب الأم من اهتمام بتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية كي تحميهم من الانحراف، كما أن المرأة بطبيعتها حساسة وهذا يسبب انسحابها من الساحة عند وجود خلاف بينها وبين إحدى العضوات.

المجتمع : هل هناك اية انشطة للنشء؟ ومن هم في المراحل الثانوية؟

ام اسامة : نعم لدينا في الجمعية فرع Young Moslim وهي لجنة تهتم بالنشء من سن الثالثة عشرة فما فوق، وهي في الحقيقة لجنة نشيطة جداً وتعمل مخيمات وانشطة للشباب والشابات، وفي الشهر المقبل ستقوم بعمل مخيم يتوقع أن يحضر قرابة ١٥٠٠ شاب وشابة.

المجتمع : هل هناك كلمة أخيرة؟

ام اسامة: اشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء وعلى اهتمامها بتغطية أنشطة المرأة المسلمة سواء هنا او في اي بقعة أخرى، واهيب بالأخوات قارئات مجلة «المجتمع» دعمنا ماديا فنحن نواجه في هذه الديار تحديات شديدة، وكثير من انشطتنا متوقفة بسبب حاجتنا للمال، ولمن يرغب بالتبرع فإن عنواننا كالتالي:

P.O. Box 46 Chorlton
Manchester M21 2 DR
U.K.

الطفل يكتسب لغته من الوسط المحيط به

لاشك ان اللغة إنما هي سماع ومحاكاة والإنسان يكتسب لغته من الوسط الذي يوجد فيه واصدق ما يكون هذا على الطفل فهو يكتسب مفردات اللغة ومكوناتها ممن يحيطون به.

فعندما يبدأ النطق يكون بالأحرف ثم المقاطع ثم الكلمات وأخيراً الجمل، ويفرح الأهل وتتهلل وجوههم بالبشر والحبور، لكن تقع الطامة عندما يتعلم الطفل (من مصادر متعددة) يكون من ضمنها وسط يتلفظ بكلمات بذيئة، فإذا ما تنبه الأهل للمشكلة من أولها أمكن علاجها بسهولة ويسر هذا إذا كان عند الأهل الرغبة في اقتلاع هذه الظاهرة السلبية.

ولذا فهناك بعض النصائح التي تفيد للوقاية والعلاج في مثل هذه الحالات، فمعلوم أن من شب على شيء شاب عليه، وأن ترك الحبل على غاربه للصبية ليتعلموا ومن ثم يمارسوا (مهنة) التلفظ بالكلام النابي هو تضييع عظيم لأمانة التربية المنوطة بالأهل، وتعود بالضرر على الناشئ وعلى المجتمع، ولكي نجنب الطفل اكتساب هذه العادات ينبغي اتباع ما يلي:

١ ـ عدم التلفظ بالكلام السيئ امام الأطفال واتخاذ عادة عدم التلفظ به قطعيا.

٢ ـ معرفة جيدة للأتراب الذين يعاشرهم الطفل واستبعاد من يستخدم المفردات النابية منهم أو منع الطفل عنهم.

٣ ـ تعليم الطفل الكلمات الطيبة (مثل جزاك الله خيراً، بارك الله فيك، اكرمكم الله، انعم الله عليكم... إلخ)، وترديدها أمامه.

٤ ـ الإكثار من القصص حتى التي تحكى على لسان الحيوان مع ذكر الكلام الطيب في ثنايا القصة.

٥ ـ اتخاذ عادة منح الجوائز لمن لا يُصدر الفاظا قبيحة أو نابية من الأطفال لفترة زمنية معينة.

٦ ـ استهجان تلك المفردات إذا جاءت عفوا على لسان الطفل وإشعاره بعدم الرضا.

٧ ـ دعوة الله أن يجعل هؤلاء الأبناء صالحين فالله وحده هو المعين والمستعان.■

د. زياد التميمي

٨٠٪ من أوائل الثانوية العامة في مصر محجبات

القاهرة : المجتمع : فيما وصفه المراقبون بانه ابلغ رد على الدعاوي والافتراءات والهجوم الذي يتعرض له الحجاب في مدارس التربية والتعليم في مصر، فازت ثمانية فتيات محجبات ـ بعضهن ترتدي الخمار ـ من بين عشر طالبات فزن بالمقاعد العشرة الأولى في نتيجة الثانوية العامة لهذا العام، وقد اثار فوز الطالبات المحجبات ارتياحاً عاما في أوساط الشارع المصري بعد الحملة التي قادها وزير التعليم مؤخراً ضد الحجاب، المعروف أن نسبة الطالبات المحجبات في المدارس المصرية قد بلغت ما يقرب من ٨٠٪.■

قرارات هامة لصالح المرأة المصرية

القاهرة : المجتمع : أصدرت اللجنة الوزارية برئاسة الدكتور عاطف صدقي ـ رئيس الوزراء ـ في اجتماعها لمناقشة قضايا المرأة عدة قرارات وتوصيات هامة من بينها: خفض نفقات التعليم التي تدفع بالنقد الأجنبي لأبناء المصرية المتزوجة من أجنبي كمرحلة أولى، كما قررت اللجنة أن يتولى بنك ناصر الاجتماعي صرف النفقة للمطلقات لحين الفصل في الدعاوي، مع ضرورة العمل على تيسير إجراءات التقاضي في الأحوال الشخصية، ووافقت اللجنة الوزارية من حيث المبدأ على دراسة بنود عقد الزواج بما يمهد لإعلام الزوج والزوجة بحقوق كل منهما، وذلك للحد من المنازعات بعد الزواج.■

طفلي بدين جدا .. ماذا أفعل؟!

بقلم: غسان عبد الحليم عبد الرحيم

سؤال يُحَيِّر الكثير من الأمهات.. ولمعرفة الحل يجب أن نتعرف على الأسباب أولا.

ترتبط البدانة بفائض من الخلايا الدهنية الكبيرة جداً، والموجودة بأعداد كبيرة.. ومن شأن هذه الخلايا التي تقوم في النسيج الواقع تحت الجلد، وحول العروق الصغيرة، أن تخزن الدهن في الجسم، وذلك من أجل تكوين مخزونات طاقة لمواجهة أي اعتداء (مرض، نقص، تغذية....).

وقد اعتقد أطباء الأطفال طويلا بأن سنوات الحياة الأولى والفتوة كانت تشكل مراحل مشجعة لتكاثر الخلايا الدهنية وبالتالي فترات حساسية بالنسبة إلى البدانة، واليوم نعرف أن الخلايا الدهنية يمكن أن تتكاثر في كل الأعمار.

وفي الحقيقة أن البدانة هي نتيجة الخلل في التوازن بين المساهمات الغذائية وإنفاق الحريرات كما أنها تنتج عن الأخطاء الغذائية التي تدعم زيادة الوزن لدى الأطفال المهيئين مسبقا له البدانة.

والواقع أن ٦٠٪ من البدينين من الشباب ينتمون إلى والدين لابد من أن يكون أحدهما على الأقل بديناً، وهذا التهيؤ الجيني المسبق يمكن أن يفسر لدى الطفل الذي اكتسب عادات غذائية سيئة.

وفي الأشكال الأكثر حدة يجب أن نخشى مضاعفات خطيرة في الهيكل العظمي (التواء في العمود الفقري، تسطح مشط القدم وغير ذلك) تنتج عن الثقل الوزني.

ومنذ الطفولة تترافق البدانة مع معدل ليبيدي (كولسترول وتريغليسيرد) مهم جدا يسري في الدم في ٤٠٪ من الحالات، ولا يلبث أن يظهر ارتفاع في ضغط الدم الشرياني، ومرض السكري في وقت لاحق، وأخيراً يجب أن لا ننسى التأثيرات النفسية، فهناك الكثير من الصغار الذين يعانون من سخرية أترابهم في المدرسة، فيستبعدون أو يبتعدون عن اللعب ويخجلون من السباحة وينتهي بهم الأمر إلى الانطواء على أنفسهم.

توازن الغذاء

هذه المساوئ يمكن تجنبها بفضل الاهتمام المبكر من قبل فريق طبي يتضمن طبيب «أطفال»، واختصاصياً غذائياً، وطبيباً نفسانياً (إن احتجت إليه) فطبيب الأطفال يهتم قبل كل شيء بتشخيص محدد يشكل قاعدة العلاج، وبعد قياس الطفل ووزنه، يعيد الطبيب تكوين منحنى نموه، الأمر الذي يتيح معرفة السن التي ظهر فيها الاضطراب، وبإمكان طبيب الأطفال أيضا أن يعرف بدقة الكتلة الدهنية عند طيات الزند الجلدية، أو طيات البطن.

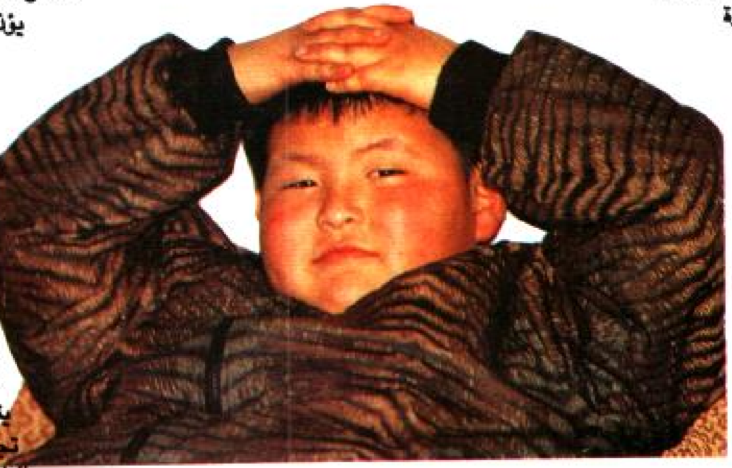

ولا يسبب هذا الفحص أي ألم ثم يهدف الاستجواب إلى التعرف على «السوابق» العائلية كما يهدف إلى تقييم العادات الغذائية الشخصية والعائلية، وطريقة الحياة وحوافز الطفل والأهل، وأخيراً فإن الفحص الجسدي قد يعثر على علامات تدل إلى وجود أمراض في الغدد الصماء (نادرة) يمكن أن تكون مصدراً للبدانة.

ولعل العلاج الوحيد للبدانة هو ما يرتكز على الحمية الغذائية، لأنه لا توجد أي أدوية فعالة ودون خطر لمكافحة إفراط الوزن عند الطفل، وينطوي هذا العلاج على إعادة توازن الغذاء، ومن خلال احترام الحاجات الضرورية للنمو السليم.

ومن هنا أهمية الاختصاص الغذائي الذي ينصح بنوعية الغذاء تحت رقابة طبيب الأطفال وبعدما يتعرف إلى تركيب الوجبات ووتيرتها، يحدد نظاماً غذائياً متكيفاً مع ذوق الطفل وعاداته العائلية، ويهدف هذا النظام إلى ترتيب غذاء طبيعي بالنسبة إلى السن، ومتنوع، وفي أغلب الأحيان يتركز غذاء الطفل على أنواع السكر السريع (شوكولا - حلويات) والدهون (المقليات) ولذلك ينبغي تخفيض استهلاكها لحساب الفواكه والخضروات الغنية بالألياف والفيتامينات، ومن ناحية أخرى يجب أن نُعلّم الطفل على تناول أربع وجبات في اليوم، من أجل تجنبه الأكل «الثانوي» بين الوجبات، وخصوصا بين الترويقة والغذاء.

ومن المفضل أن «يتعلم» جميع أفراد العائلة هذه العادات الغذائية وهذا يساعد الطفل الذي يعاني من زيادة الوزن، ولا يؤذي سائر أفراد العائلة.

القواعد السبعة للعلاج

١ - خلال الأشهر الأولى من عمر الطفل ينبغي التركيز ما أمكن على الغذاء الأمومي وتجنب الطحين في الحليب.

٢ - تنويع غذاء الطفل يبدأ من الشهر الرابع والشهر السادس وهو الوقت الذي يتبلور فيه ذوقه، حاولي أن تجعليه يكتشف أنواعاً أخرى من الطعام بفضل الخضار، والحساء، وقطع الفواكه الصغيرة، وفي كل الأيام إذا أمكن.

٣ - بعد الشهر السادس وخلال فترة الطفولة كلها ينبغي تقسيم النهار إلى أربع وجبات: الترويقة، الفطور، الغذاء، العشاء الخفيف.. وركزي في هذه الوجبة الأخيرة على الخضروات الطازجة (فاصوليا خضراء، سلطة، كوسا) أكثر من التركيز على النشويات (معجنات، بطاطا).

٤ - خففي إلى الحد الأقصى الأغذية السكرية والصودا ولا ينصح الطفل بتناول المنتجات المخففة.

٥ - امتنعي عن إعفاء طفلك من دروس الرياضة المدرسية (إلا بأمر الطبيب).

٦ - اختاري له أنواع رياضات محددة كالسباحة وركوب الدراجة وغيرهما وبمعدل ٣ ساعات أسبوعيا.

٧ - لاتعودي الطفل على الجلوس إلى التلفاز، لأن هذا يساعد على كثرة الأكل الثانوي الذي لا يفيد.■

الإيدز

قصة قوم لوط بثوب جديد!!

بقلم: د. أحمد كنعان

في تاريخ (الإيدز) هناك محطتان هامتان تستحقان أن نتوقف عندهما مليا..

المحطة الأولى

أما المحطة الأولى فتعود إلى سنوات بعيدة موغلة في القدم، وبالتحديد أيام نبي الله «لوط» عليه السلام.. ومعلوم أن قوم لوط كانوا أول من ابتدع فاحشة الشذوذ الجنسي، كما فهم أكثر المفسرين من الآية التي وردت على لسان نبي الله لوط عليه السلام: «...إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين. أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر...» (العنكبوت: ٢٨، ٢٩).

ويوحي ظاهر الآية أن قوم لوط هم أول من مارس الشذوذ الجنسي، وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين في القديم، إلا أن أبحاثا، كشفت أن الشذوذ كان معروفا قبل قوم لوط بأمد غير قصير.. فإذا ما صح هذا الاكتشاف فإن فهمنا للآية التي أشرنا إليها، بل فهمنا للمشكلة كلها، يمكن أن يكون على نحو آخر، وهو أن قوم لوط لم يكونوا أول من مارس الشذوذ، ولكنهم كانوا أول من جعل ممارسة الشذوذ أمرا عاما، معترفا به من قبل المجتمع، بدليل أنهم خصصوا للشذوذ والشاذين نوادٍ عامة جعل الناس يغشونها، ويمارسون فيها عهرهم على الملأ.

وهكذا بعد أن كان الشذوذ يمارس في السر، وفي نطاق فردي، أمسى الشذوذ عند القوم يمارس علنا، وعلى نطاق جماعي.

وليس هذا فحسب، بل أصبح الذي يمارس الجنس الحلال موضع احتقار من المجتمع، لهذا قال القوم عن نبي الله لوط والذين آمنوا معه: «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون»، أي أن الطهارة والعفاف أصبحا في ذلك المجتمع سبة، وعارا، وانحرافا، وشذوذا.

وهناك يكمن سر هذه البدعة الشنيعة التي ابتدعها قوم لوط!! فإنهم بسلوكهم المنحرف ذاك قد قلبوا فطرة الله عز وجل رأسا على عقب، فجعلوا الحلال حراما، والحرام حلالا.

ولم يقتصر هذا الانحراف على الرجال وحدهم كما يظن معظم الناس، بل شمل النساء أيضا.

وعندما يدخل المجتمع مستنقع الحرام، وتنتقل المعصية من النطاق الفردي إلى النطاق الجماعي، فحينئذ يصبح المجتمع مهددا بالهلاك، وهذه سنة من سنن الله في الخلق.. وهذا ما حصل لقوم لوط، فجاءهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وقلب الله بهم الأرض، فجعل عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من السماء أبادتهم، وطهرت المجتمع البشري من شرورهم.

وهذه سنة ربانية مطردة، كلما توافرت شروطها، حصلت نتائجها، ولقد توافرت شروطها منذ عهد قريب فكان الإيدز ثمرتها الحتمية المرة.

المحطة الثانية

وهنا نصل إلى المحطة الثانية لنتحدث عن الانقلاب الذي حدث في عصرنا الراهن، وأعاد إلى الأذهان من جديد.. قصة قوم لوط.. ففي شهر اغسطس (آب) من عام ١٩٧٣م، وفي مدينة سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية عقد مؤتمر علمي للأمراض النفسية، لكن ما تمخض عنه المؤتمر من توصيات كان أبعد شيء عن العلم، فقد خرج المؤتمرون من ذلك المؤتمر بتوصيات عجيبة غريبة، منها:

* أن الشذوذ الجنسي ليس شذوذا.
* وأن من يمارس الجنس على الصورة التي درج الناس على وصفها بالشذوذ هو إنسان طبيعي تماما.
* ومن ثم، قال المؤتمرون (وأكاد أقول المتآمرون) تعالوا نشطب مرض الشذوذ من كتب الطب، فلا حاجة لمن يمارس هذا الفعل إلى أي علاج نفسي، أو تأهيل اجتماعي.

وهكذا حصل الانقلاب في الفطرة مرة أخرى كما حصل في قوم لوط، ولكن مع فارق جوهري، وهو أن الذين تزعموا الدعوة إلى الرذيلة في قوم لوط كانوا أراذل الناس وجهلتهم وسفلتهم، وأما في العصر الحديث فإن الذين تزعموا الدعوة كانوا علية القوم، وهذا ما زاد من حجم الكارثة، لأن الناس اعتادوا أن يتقبلوا كل ما صدر عن العلماء دون مناقشة.. فكيف إذا كان الناس من أصحاب الأهواء والشذوذ والانحراف، وجاءهم من يبرر أهواءهم وشذوذهم وانحرافهم تحت ستار من العلم.

كانت النتيجة أن الذين كانوا يمارسون الرذيلة والشذوذ خلسة، أو خفية، أو على استحياء، أصبحوا يمارسونه علنا في وضح النهار، ويجاهرون به، بل أكثر من هذا راحوا يقيمون له النوادي العامة (كما فعل قوم لوط من قبل) ويؤسسون له النقابات للدفاع عن حقوق الشاذين (وربما الدفاع عن شرفهم أيضا).

وتذكر الإحصائيات أنه في مدينة سان فرانسيسكو نفسها التي احتضنت المؤتمر المشئوم ارتفعت نسبة الشاذين في أقل من عام واحد بنسبة ٦٢٪ عما كانت عليه قبل المؤتمر.. ولا عجب.. فإن العلماء قد أعطوا للشذوذ صك الغفران، وطبعوه بطابع العلم، فكسروا بذلك الحاجز الأخير الذي كان يحول بين كثير من الناس وبين الوقوع في الرذيلة!!

وعندئذ حدث الانفجار، وانطلق الناس تحت تلك الغطاء الخادع من العلم وراء شهواتهم ونزواتهم، حتى اجتاحت العالم موجة عارمة من الإباحية الجنسية والانحلال الأخلاقي لم يشهد التاريخ لها مثيلا في اتساعها ومدها.

وهكذا أعاد التاريخ إلى الأذهان قصة قوم لوط، وحان الوقت من جديد لكي تفعل سنة الله في العذاب فعلها بعد أن تهيأت أسبابها، فصدرت الأوامر الإلهية لجنود الرحمن أن يتحركوا، فتحركوا، وبدأ وباء الإيدز يجتاح العالم، ويحصد الأرواح بالجملة.

والخلاصة

فإن الظاهر من مسلك الإيدز حتى الآن إنه ليس مرضا عاديا مثل بقية الأمراض، وإنما هو مرض موجه جاء للقيام بمهمة خاصة في إطار سنة من سنن الله في الخلق، فهو بمثابة إنذار شديد اللهجة موجه إلى المجتمع البشري كله للوقوف صفا واحدا في وجه موجة الإباحية الراهنة التي إن لم نواجهها مواجهة حاسمة أصابت منا البريء والمتهم دون تمييز، مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى:

«واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب» (الأنفال: ٢٥).■

إعداد:
سعيد الأصبحي

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

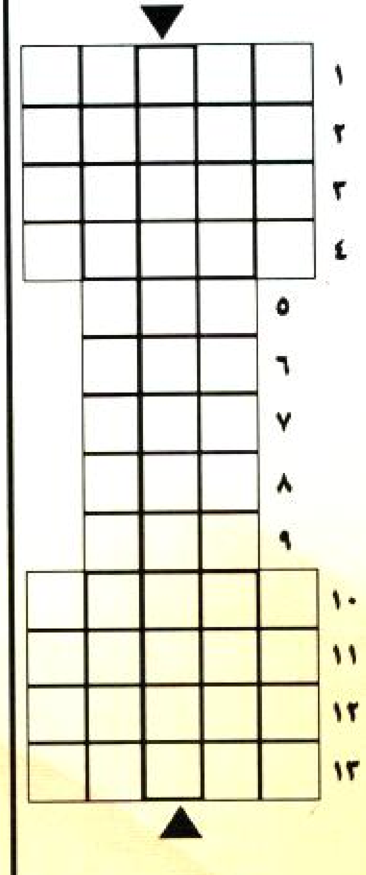

١ - عاصمة نيجيريا.
٢ - المرض الذي قضى على حوالي نصف سكان أوروبا في القرن الحادي عشر بدون «ال» التعريف.
٣ - اسم حيوان الثدي الذي يتمتع بأطول عمر بعد الإنسان.
٤ - عاصمة بولندا.
٥ - يستخدم لربط الأشياء.
٦ - اسم أم المؤمنين «أم سلمة».
٧ - أحد أنواع القوارض.
٨ - الاسم الذي يطلق على ملك «حمير» في الماضي.
٩ - الاسم الأول لأول إنسان وضع قدمه على سطح القمر.
١٠ - اسم المدينة التي كانت عاصمة الدولة الأموية في الأندلس.
١١ - أصغر قائد عربي في صدر الإسلام.
١٢ - أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط.
١٣ - اسم عملة باكستان.

ماهر السعيد - السعودية

الكلمات المتقاطعة

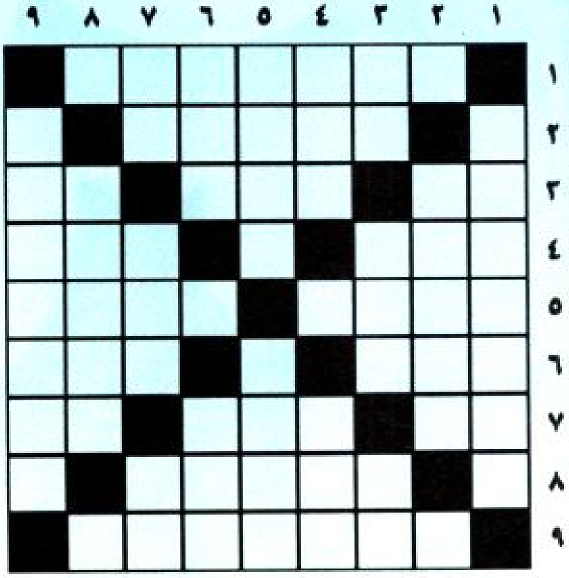

أفقيا: ١ - معركة إسلامية.
٢ - فمحونا آية .... .
٣ - صرّ - يحسم «معكوسة» - للتعرف.
٤ - غير خاص - ندم.
٥ - حديث - سورة قرآنية بدون «ال» .
٦ - قذف - قطع.
٧ - لفظ ألم - أسقط «معكوسة» صاحب .
٨ - أحلامه.
٩ - غار تعبَّد فيه الرسول ﷺ.

رأسيا: ١ - سورة قرآنية .
٢ - ريحانة المصطفى ﷺ .
٣ - للنفي - نهار «معكوسة» متشابهان.
٤ - يتبع - سن.
٥ - البر «مبعثرة» - سورة قرآنية بدون «ال» (معكوسة).
٦ - عكس «حي» - بداية سورة قرآنية «حروف».
٧ - للتمني «م» - أشتم - نصف سلها.
٨ - أستاذ (مبعثرة).
٩ - لقب صحابي جليل.

يوسف عمران - دكرنس - دقهلية - مصر (مقيم بالرياض)

كتاب ومؤلف

صل بين الكتاب ومؤلفه :

(أ)	(ب)
المسلمون والتربية العسكرية.	ابن قدامة
في ظلال القرآن.	أبو بكر الجزائري
زاد المعاد	خالد أحمد شنتوت
فقه السنة	سيد قطب
منهاج المسلم	ابن قيم الجوزية
المغني	السيد سابق

أحمد عبد السلام غزال - السعودية

« أوقـــات »

عزيزي القارئ ......

ها قد وصل عمر استراحة «المجتمع» إلى سن السادسة بعد ان نكون قد الفينا سنة الاحتلال الغاشم.

وبجهودك وجهود إخوانك في البلاد العربية والأجنبية اثرينا هذه الاستراحة وبات ان الاستراحة لا تكفيها صفحتين بل تحتاج إلى مجلة قائمة بذاتها تهتم بالمسابقات والتسالي والفكاهة واختبارات الذكاء والمعلومات والمغامرات في إطار إسلامي يعود على الجميع بالفائدة.

ومن أجل ذلك وبفضل الله - عز وجل - ثم دعمكم حصلت على ترخيص لإصدار مجلة تكون اهتماماتها ما ذكرناها وسميت هذه المجلة باسم «اوقات» لانها ستشغل «اوقات» فراغك بما يفيد إن شاء الله وستصدر بإذن الله في بداية اكتوبر وهي مجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة.

ندعوك عزيزي القارئ للمساهمة في الكتابة والمشاركة في مجلتنا وهي لا علاقة لها بمجلة «المجتمع» فهي مجلة مستقلة، وللعلم استراحة «المجتمع» لن تتوقف فهي صاحبة الفضل في ذلك بعد الله - سبحانه وتعالى - .

مع تحيات : سعيد احمد الأصبحي

من هـــو ؟

إمام ومؤسس دولته - ناصر صاحب كتاب مجموعة التوحيد، فرفع الله بهما راية التوحيد - وجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، وقد تحقق ما اراد - رحمه الله -.
يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٦ + ٤ + ٨ بمعنى نترك.
١ + ٤ + ٩ عرب رحل.
٧ + ٥ + ٢ عام في البحر.
٣ + ١٠ + ٢ عكس نم.
٧ + ١ دواء قاتل.

هالة حمدي السعيد - السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ك	ع	ب	ب	ن	م	ا	ل	ك
٢	■	■	ن	ي	و	د	ل	هـ	ي
٣	ا	ا	■	■	ن	ي	ح	■	ا
٤	ث	ا	ب	ت	ب	ن	ق	ي	س
٥	م	■	و	■	ل	■	ا	ل	هـ
٦	ا	ل	م	ج	ا	د	ل	هـ	■
٧	ن	■	■	ي	■	س	م	ا	ن
٨	■	ا	ل	ز	ع	ف	ر	ا	ن
٩	ا	ل	ا	م	■	ا	■	■	ن

شخصيات واحداث :

١ ه ، ٢ هـ
٣ ز ، ٤ و
٥ ب ، ٦ جـ
٧ أ.

من هو :

احمد الطرابلسي.

ثنائيـــات

■ قال ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - :
«من دخل القبر بلا زادٍ ، فكأنما ركب البحر بلا سفينة».

■ قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :
«عزُّ الدنيا بالمال ، وعزُّ الآخرة بصالح الأعمال».

■ وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال:
«هم الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب».

■ وعن علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - قال:
«من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه، ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه.

■ وعن يحيى بن معاذ - رحمه الله تعالى - قال:
«ما عصى الله كريم، وما آثر الدنيا على الآخرة حكيم».

■ وعن الأعمش قال:
«من كان رأسماله التقوى كلّت الألسنُ عن وصف ربح دينه، ومن كان رأسماله الدنيا كلّت الألسن عن وصف خسران دينه».

■ وعن سفيان الثوري قال:
«كل معصية عن شهوة فإنه يُرجى غفرانها، وكل معصية عن الكبر فإنه لا يُرجى غفرانها، لان معصية إبليس كان اصلها من الكبر، اما زلة ادم كان اصلها من الشهوة».

■ وعن بعض الحكماء: «لا تحقروا الذنوب الصغار فإنها تتشعب منها الذنوب الكبار».

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء - السعودية

بريد المجتمع

رسالة من قارىء

مأساتنا.. نصنعها بأيدينا!!

إن أصعب شيء على المسلم، حينما يشعر بممارسات الظلم والاضطهاد، صادرة من قوم يجمع بينه وبينهم الدين الإسلامي الحنيف، وتربط بينهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

فقد لا نستغرب أفعال الظالمين الطغاة، حينما يقتلون ويعذبون المسلمين، لأن قلوبهم ماتت عن الرحمة والإنسانية، نراهم يتنقلون هنا وهناك - كالفيروسات - على هيئة إنسان تدخل في جسم المسلمين ولن تهدأ أنفسهم إلا بزرع ألوان مختلفة من العذاب.

إن الحزم والتصدي في مواجهة أمور تخص الكيان الإسلامي لابد أن تتجه باتجاه واحد، دون مجاملة لأحد على حساب الحقيقة، وعلى سبيل المثال، نجد أن زعيم أهل السنة في إيران، الشيخ محمد ضيائي، عُذِّبَ وقتل بخطة مؤكدة مدبرة، دون اهتمام من وسائل الإعلام إلا من انفرد بنشره في نطاق محصور جداً، ولا نعلم ما هي السياسة المستهدفة من ذلك، ونحن قرأنا وسمعنا قبل فترة، وباهتمام إعلامي شمل الصحف والإذاعة والتلفزيون، أن نجل الإمام الخوئي وبعض أفراد عائلته قتلوا - رحمهم الله - بخطة مدبرة من الطاغية صدام وحاشيته، وقد تألمنا - كوننا مسلمين - بصرف النظر عن مذهبنا السني ومذهبهم الجعفري وبصرف النظر عن جنسية فاعل هذه الجريمة أو تلك، لأن المسلم يتألم مع إخوانه المسلمين في مصابهم، فرابط شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أقوى من أي رابط آخر.

إننا هنا.. ومن هذا المنطلق، ندعو إلى كشف النوايا، وإن كان علينا الأخذ بمظاهر الأمور، ولكن كشف النوايا في هذا الخصوص، ضروري جداً، إذا كان من شأنها المساس بهيبة الدين الإسلامي ومكانته بشكل عام، والدليل على ذلك مسلم يعذب ويضطهد مسلماً آخر، لكونه ليس على مذهبه، فيواجه أهل السنة الضغوط والظلم في إيران من السلطة لكونهم ليسوا على المذهب الجعفري، فيعتقل ويقتل الكثيرون من زعماء أهل السنة الواحد تلو الآخر، ونحن نجتمع في مؤتمرات إسلامية ودولية مع هؤلاء ونتغاضى عما يحدث للمسلمين هناك.

لمصلحة من لا نعلم، ومن المتضرر من ذلك؟ طبعاً صورة ديننا الإسلامي الذي يعمل على تشويهه أفراد وتكتلات يؤلفون أمور دينهم ودنياهم على أهوائهم.■

عواطف الدوسري - الكويت

رسالة من ستالينجراد

من مدينة فولجاجراد «ستالينجراد».. هذه المدينة التي شع نور الإسلام فيها.. مع بداية وضع أول حجر فيها.. ثم تتابعت السنون.. وسدل ستار الظلام عليها في زمن الإلحاد.. فهدم وصودر ثلاثة مساجد كانت فيها.. وهرب من هرب من المسلمين إلى الجنوب.. هذه المدينة تعيش لحظات من النشوة والعودة إلى الحق.. في هذه الأيام.. وتطلب العون من كل إنسان على وجه البسيطة يؤمن بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.. ويعمل بقول الله سبحانه وتعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين». بدأت الشمعة تضيء قبل ٨ سنوات ببناء، أو بالأصح اتخاذ بيت للصلاة في هذه المدينة التي يسكنها حوالي ١٥,٠٠٠ مسلم. هذا المسجد إن صح تسميته مسجداً بمعناه المتداول يتسع لخمسين مصلياً، وقبل عام من الآن تقريباً بدأ المسلمون بمطالبة إدارة المدينة بأرض لبناء مسجد أو جامع كحق من حقوقهم... إلا أن الإدارة ماطلت وماطلت لأن ٦٠٪ من إدارة المدينة يهود، إلا أن مثابرة المسلمين وجدهم في الأمر جعل إدارة المدينة ترضخ للأمر الواقع.. وأعطتهم أرضاً جديدة تتسع لمسجد ومدرسة.

وهم جادون الآن في بناء مشروعهم نسأل الله أن يمدهم بعون من عنده وأن يهديهم سواء السبيل.

محمد أبو أنس - ستالينجراد

المستقبل لهذا الدين

مع تزايد الحملة الشرسة على الإسلام وأهله نرى في الوقت نفسه تزايداً عجيباً في انتشار الصحوة الإسلامية وفي الرجوع إلى الله والإقبال على كتابه وشريعته الغراء، هذا الإقبال الذي شمل الكبار والصغار والرجال والنساء، لأن المستقبل لهذا الدين العظيم الذي يقول نبيه المصطفى ﷺ: «والله ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار».

فهل هناك مكان في الدنيا على وجه الأرض لم يبلغه الليل والنهار؟ إن هذا القول النبوي الشريف يبعث في نفوسنا الأمل بعودة الحق إلى نصابه، وبأن المستقبل لهذا الدين، وبأن المجد قادم لا محالة يسير في ركاب الإسلام الذي تؤمن به هذه الأمة وتضحي من أجله بالمال والولد.

والله غالب على أمره....■

ناصر ذعار العتيبي - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: حمية بلال - قسنطينة - الجزائر.**

مسائل التوظيف في الشركات أو المؤسسات الخليجية ليست من تخصصاتنا لذلك يرجى مراجعة السفارة الكويتية للاستفسار عن مثل هذه الأمور.

● **الأخ: محمود السيد بشكار - الرياض - السعودية.**

الكتب الإسلامية متوفرة في المكتبات العامة والقراءة فيها بالمجان إذا كنت ترغب بالقراءة، أما إذا كنت تريد الاقتناء، فعليك أن تصبر حتى يتوفر لديك قيمة الكتب التي تفضلها.

● **الأخ: عبدالحميد أحمد صابر الحربي - الطائف - السعودية.**

مقالات السيد: علي عزت بيجوفيتش تنشر لأول مرة بالعربية وهي غير منشورة في مصادر أخرى،

مخاضات ولادة

في أكثر من بلد من بلدان العالم العربي والإسلامي تجري مخاضات ولادة ولا تكون الولادة إلا بدماء تنزف، وآلام شديدة يكون منها الصراخ والأنين.

ثم بعد ذلك تكون ولادة المولود فإذا خرج المولود إلى النور فرحت الأم بخلاصها في الآلام ورأت وليدها فنسيت كل الآلام وطفح وجهها بالبشر، وقال لها من حولها: الحمد لله على السلامة، لأن مخاض الولادة له مخاطر جمة موت الأم أو موت الوليد أو موت الأم والوليد معا.

في العالم الإسلامي مخاضات ولادة دولة إسلامية، والأمة الآن دمها ينزف والتشريد والسجن والقتل في الذروة في أكثر ديار العروبة والإسلام.

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة: ١١٤).

الصحوة الإسلامية وقيادات العمل الإسلامي الهادف مدعوة اليوم للمشاركة الفعلية بالدعم بالرأي والجهد والمال حتى نرى دولة الإسلام المولود المبارك بإذن الله.■

باسم فادي - قطر

لا بواكي لهم

قرأت في مجلة «الشرق الأوسط» عدد ٥٧١٩، الثلاثاء ٢٦/ ٧/ ١٩٩٤م، خبرًا جعلني أفكر لو كنت صهيونيا لحظيت بدفاع عصابة بني صهيون عن أمواتهم وأحيائهم على حد سواء، فها هم يطالبون الأردن برفات الملازم «يعقوب بوكاي» بعد ٤٩ سنة من إعدامه في الأردن كجاسوس لصالح بني قومه فمطلبهم وفاءً له وحمية، أما إخواننا وآباؤنا في سجون بني صهيون وهم أحياء ويعدون بالآلاف فلا بواكيَ لهم ولا معتصم يجاويهم:

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

أين الأخوّة الإسلامية؟ أين النخوة العربية؟ أين حقوق المسلم على وليّه؟ أين...؟ أين...؟، والله عندما قرأت هذا الطلب الصهيوني كادت العبرة أن تخنق أنفاسي لأنني واحد من هذا المليار المسلم المغلوبين على أمرهم، المهمش دورهم، المسلوبة إرادتهم، ولو خليّ بيننا وبين أعدائنا الأبديين (الصهاينة) لتبدل الحال، لا كما قال رابين الصهيوني عند لقائه الملك حسين وإعلان وقف الحرب بينهم.

إذ قال رابين: دولة «إسرائيل» كلها تصافحك.. انتهى.

وحق لها أن تصافحه ولكن عزاؤنا قول الله - سبحانه وتعالى -: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».■

سعد الأحمري - الرياض

تحديث الجيوش.. ضد من؟!

كانوا قديما يقولون «إسرائيل المزعومة».. أما الآن فإن دول الجوار لإسرائيل صارت دول «المواجهة المزعومة».

المواجهة ضد «إسرائيل» يرى من الرقعة الجغرافية أن كل دولة من هذه الدول مجاورة لمجموعة من الدول العربية، بالإضافة إلى جوارها الكيان الصهيوني فيما عدا سوريا إذ تجاور تركيا أيضا وعلى ذلك فالمحصلة النهائية أن كل جيران دول المواجهة العربية دولا إسلامية عدا «إسرائيل»، وكل هذه الدول سارت في ركب المصالحة وكان آخرها الأردن الذي صرّح لشعبه مبررا لذلك بأن الأردن يئن تحت وطأة الديون وهي مقولة مكررة لدول المواجهة (المزعومة) ويتساءل المراقب هنا عن هذه الديون: كيف اقترضتها هذه الأنظمة؟!.. وفيما أنفقتها؟

لو كان الإنفاق لصالح شعوبها وأوطانها لظهرت آثاره في كافة نواحي الحياة طبقا للقيمة الكبيرة المعلنة لهذه القروض، ولكن العكس هو الصحيح.. فالشعوب تئن من الغلاء وصعوبة الحصول على مسكن، وتدني المرافق والخدمات.. كان هذه القروض كانت (فخًا) ارتضته الأنظمة لتوقع نفسها في (الأسر) ولتكون مبررا لاحقا لمسيرة المصالحة الحالية.. وهو ما أعلنه الأردن مؤخرًا بأنه تلقى الوعود بإسقاط الديون وتحديث الجيش بعد اتفاق واشنطن.

فيا فرحة الشعوب بإسقاط الديون (الغامضة) ويا سعادتها بتحديث جيوشها، ولكن إذا كان الأردن قد أعلن (إنهاء حالة الحرب ضد إسرائيل).. وإذا كان كل الجيران مسلمون (عدا إسرائيل).. فتحديث الجيوش ضد من؟! أهي مسوغ آخر لمزيد من القروض؟! أم هل سيتم تحديثها لتكون أداة قمع للشعوب المغلوبة على أمرها والتي لا تعرف شأنا من شئونها ولا تقرر أمرا من أمورها ويفرض عليها من ومتى تسالم وتعادي.. ويبقى الاستفهام ملحا.

أليست المطالبة بتحديث الجيوش بعد إنهاء الحرب مع العدو الصهيوني والدخول في حالة الاستسلام له؟ أجيبونا بالله عليكم؟! تحديث الجيوش ضد من؟!■

مصطفى كمشيش - الرياض - السعودية

...ما أنه لا يجمعها كتاب.

● **الأخ: عبدالله منصور ...نابلسي - لندن**

العنوان الذي طلبته هو: السالمية ص.ب ٨١٠٢ رمز بريدي 22062 - ...اتف ٥٧٢٧٧١٠.

● **الأخ: محمد سيدي علي - ...ائنة - الجزائر**

ليس في المجلة مسابقة وإن كنت ...رغب بالمشاركة في صفحة ...الاستراحة أو غيرها فبإمكانك ذلك من غير أن تكلف نفسك دفع أي مبلغ بالدولار الأمريكي أو الفرنك الفرنسي.

● **الأخ: دحو بن عبدالله - الجزائر**

رغبتك في مراسلة أخ مسلم وكذلك رغبة زوجتك أم محفوظ دحو في مراسلة أخت مسلمة تدل دلالة واضحة على عميق أخوتكما وسمو حبكما في الله لكل مسلم ومسلمة وستلقى هذه الرغبة الأخوية تجاوبا كبيرا ممن يحمل نفس المشاعر وهو ينتظر بفارغ الصبر عنوانكما

2 شارع بو زيدي محمد / سيدي بلعباس 22000 الجزائر

● **الأخ: أبو البراء - الكويت.**

شكرًا للإطراء والثقة الغالية التي نعتز بها سائلين الله تعالى أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام بنا، ولنا رجاء أن تكون الرسالة مذيلة باسمك الصريح لأنها تصبح في قائمة الرسائل المعدة للنشر.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

هل يُفْتَن الأمير تشارلز بالإسلام؟! (١ من ٢)

بقلم: محمد الراشد (*)

وفق ما نقلته صحيفة «كريستيان سانيس مونيتور» في يوليو الماضي من ان اسقف مدينة «يورك» «جون هابغود». وهو ثاني اكبر مرجع ديني في الكنيسة الإنجليكانية اعترض بشدة على تصريحات الأمير «تشارلز» والتي اوردها في مقابلته التلفزيونية الشهيرة غداة الاحتفال بمرور ٢٥ عاما على تعيينه اميراً «لويلز» وكان الأمير «تشارلز» قد دعا إلى ان يصبح حاميا للعقائد «بما فيها الإسلام» لا حامي العقيدة «البروتستانتية» حيث انه رفض منصب رئيس الكنيسة الرسمي لبلاده حالة توليه عرش بريطانيا، وهو يفضل لقب حامي «الإيمان بالخالق».

لقد تعددت التفسيرات لهذا التصريح فالبعض يعتبرها محاولة لتحسين صورته في اعين الجمهور بعد ان انفصل عن زوجته «ديانا»، والبعض يفسر ذلك بخلفيات الفهم عند الأمير «تشارلز» عن طبيعة المهام المستقبلية والمتعلقة بمفاهيم الكنيسة البروتستانتية فهو «يعتبر الكاثوليك والمسلمين والزرادشت وغيرهم متساويين في الأهمية مع البروتستانت» مما ادى إلى ازدياد شعبيته بعد المقابلة حيث ان كل (٣) من بين كل (٤) بريطانيين يرون انه يصلح ملكاً وفق الاستفتاءات التي اجريت لاحقا، لكن البعض يُذَكِّر الناس بان الأمير «تشارلز» يمهد المواطنين ليكرر تجربة احد اجداده وهو «هنري الثامن» (عام ١٧٠١م) حيث فصل هذا كنيسة انجلترا عن الفاتيكان والحقها به لان البابا لم يسمح له بطلاق زوجته الاسبانية العاقر والزواج مرة ثانية، حيث رات وسائل الإعلام البريطانية ان «تشارلز» يتحسب لطلاقه من زوجته «ديانا» والزواج مرة ثانية ليحق له تولي العرش.

لكن ما اثار انتباهي هو ما نقله «بيتر مانسفيلد» في مقال له نشر في الشرق الأوسط في مطلع يوليو الماضي من ان احد مستشاري الأمير يقول: «إن الأمير تشارلز مفتون بالإسلام».

وهذا يقودنا إلى استرجاع خطاب الأمير الذي القاه في ٢٧ اكتوبر عام ١٩٩٣م في جامعة «اكسفورد» حول «الإسلام والغرب» وقد ابدى الأمير «تشارلز» احترامه الخاص للدين الإسلامي.

فهو يرى أن «الإسلام يمكن ان يعلمنا طريقة للتفاهم والعيش في العالم، الأمر الذي فقدته الديانة المسيحية» وهو يرى «أن في جوهر الإسلام حفاظا على نظرة متكاملة للكون، فالإسلام يرفض الفصل بين الإنسان والطبيعة والدين والعلم والعقل والمادة كما انه حافظ على نظرة غيبية موحدة للبشر والعالم من حولهم».

وينتقد وسائل الإعلام قائلا: «كثيرا ما يجادل الناس في هذه البلاد بان قوانين الشريعة في العالم الإسلامي قاسية ووحشية ومجحفة ويروق لصحفنا في المقام الاول أن تروج هذه الأفكار الاعتباطية الطائشة، والحقيقة بالطبع مختلفة وإن المبدأ الموجه وروح الشريعة الإسلامية المستمدين من القرآن الكريم ينصان على الإنصاف والرحمة».

ويبدي فهمه الواضح ان المسلمين غير الإسلام فهو يقول: «إن علينا ان ندرس التطبيق الفعلي للشريعة قبل أن نصدر احكامنا، وعلينا ان نميز بين أنظمة العدالة التي تدار باستقامة وأنظمة العدالة كما نراها قيد التطبيق والتي تكون قد حُرِّفت لأغراض سياسية وتحولت إلى شيء لم يعد إسلاميا».

ويؤكد على «أن الإسلام جزء من ماضينا وحاضرنا في جميع مجالات البحث الإنساني وقد ساهم في إنشاء اوروبا العصرية وانه جزء من تراثنا وليس شيئا منفصلا عنه».

هذا الانبهار بالإسلام دعاني إلى إعادة النظر مرات عديدة بمقولة مستشار الأمير «تشارلز» بانه «مفتون بالإسلام»، وذلك على ضوء حركة الإسلام تجاه دعوة الإسلام للملوك والأمراء للدخول فيه.

فمنذ ان صلى رسول الله ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة على النجاشي «اصحمة» ملك الحبشة ودعا صحابته للصلاة عليه في قوله: «مات اليوم رجلٌ صالح فقوموا فصلوا على أخيكم اصحمة»(البخاري)، فقد كان ذلك إيذانا بان الإسلام دين الملوك والرعية والصغار والكبار والأمراء والعبيد والأسود والأبيض، وقد ايد إمام المستشرقين «غولدسيهر» في كتابه «عقيدة الإسلام وشريعته» أن النبي ﷺ لم يكن قاصرا دعوته على العرب «بل كان يعتقد برسالته إلى العالمين كافة من الأحمر والأسود، أن محمدا ﷺ راي نفسه مبعوث إلى البشر عامة»، ولهذا «جعل يراسل الملوك الذين خارج الجزيرة مما لا يبقى معه شك في نيته دعوة جميع الخلق إلى الإسلام».

فبعث برسله إلى الملوك يدعوهم للإسلام ومنهم: «كسرى، وقيصر، والنجاشي، والمقوقس، والمنذر بن ساوى بهجر.....».

وكانت دعوة الرؤساء والملوك والقادة إلى الإسلام اساسا حتى في اقسى المواقف، فابو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - دعا بنفسه القائد الرومي اخا الملك «تذراق» إلى الله - عز وجل - قبل معركة اليرموك، وكما اسلم ايضا «ماهان» - وزير ملك الروم - وشرح الله صدره للإسلام.■

(*) نائب رئيس التحرير.